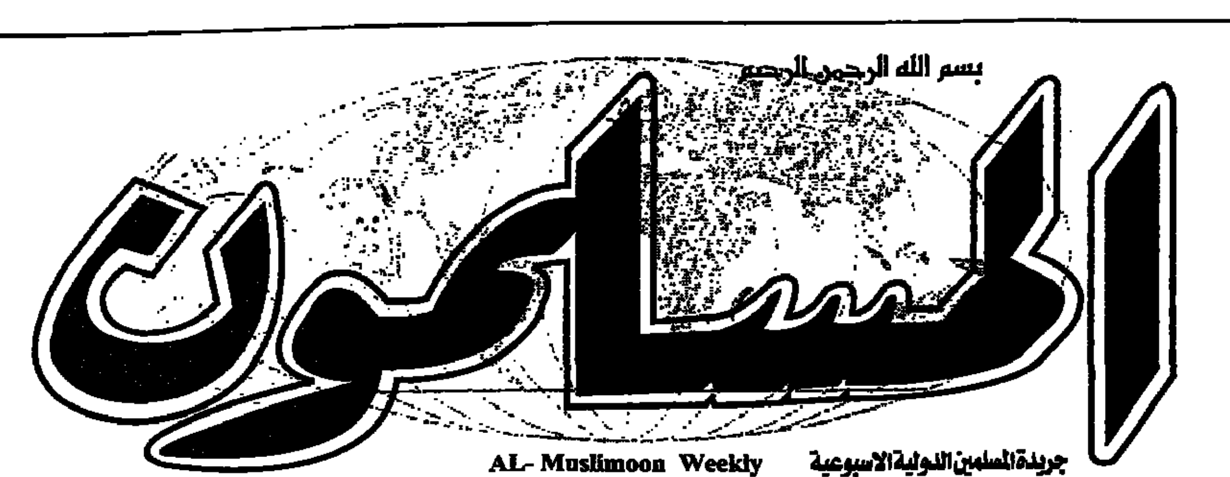
اكتشاف طريق الأنبياء بين مكة والمدينة

[الصفحة 10]

شباب وفتيات يلجأون لزواج «الموبايل»!

[الصفحة 16]

بسم الله الرحمن الرحيم



AL- Muslimoon Weekly

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الرابعة عشرة - العدد (706)
السبت 23 ربيع الآخر 1419
15 أغسطس 1998

Volume 14 - Issue No. (706)
Saturday 23th. Rabia Al-Akhar 1419
15th. August 1998

E.MAIL: editorial2@almuslimoon.com

حبوب صفراء تعقم المسلمات

5

رأى شرعى مثير.. الباروكة بديل لحجاب الطالبات الممنوع!

[الصفحة 7]



رجال إنقاذ أمريكيون يبحثون عن جثث ضحايا انفجار نيروبى [الفرنسية]

فى أعقاب انفجار السفارتين الأمريكيتين:

تصاعد نبرة العداء للمسلمين

واشنطن، عواصم أوروبية - عمار بكار، «المسلمون»

□ تم عبر شبكة الانترنت توزيع بيانات من المراكز الإسلامية فى أمريكا تتضمن توصيات دقيقة للحفاظ على أمن المساجد والمراكز الإسلامية والخطوات التى ينبغى سلوكها فور وقوع اعتداءات تستهدفها.

جاء ذلك عبر موجة من القلق سادت أوساط الجالية الإسلامية عقب انفجارات كينيا وتنزانيا.

وخوفا من أن تؤدى التغطية الإعلامية الأمريكية المنحازة إلى ردود فعل سلبية، وجه مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية مذكرة عاجلة إلى الرئيس «كلينتون» يناشده التمهل فى هذا الموضوع ومطالبة وسائل الاعلام بذلك كما قام بتوزيع بيان على الوسائل الإعلامية الامريكية يناشدها عدم تعجل النتائج والحكم على المسلمين من خلال معلومات غير مؤكدة.

كما طالبها فى حالة ثبوت هذه المعلومات بعدم نسبة تصرفات افراد متطرفين، لدين او مجموعة كاملة تستنكر مثل هذه الأحداث.

ورغم أن الأمر فى البداية أخذ عدم التسرع فى إلقاء التهم وتخصيص المسلمين بها، إلا انه سرعان ما تغير بعد ذلك، واتجهت وسائل الاعلام الغربية تضع العرب والمسلمين فى صدارة الذين تحوم حولهم الشبهات، ويبدو ان البيانات التى أصدرتها منظمة تطلق على نفسها اسم «حركة تحرير المقدسات الإسلامية» وراء هذا التصاعد فى نبرة الاتهام.

وتؤكد التقارير الإعلامية انه فى حالة ثبوت مسؤولية الحادثين ضد اشخاص عرب او مسلمين، فإن هذا من شانه الاضرار بالسمعة الاسلامية وبالقضية الفلسطينية إلى اقصى مدى، وتنامى الصورة النمطية عن المسلم فى الغرب كارهابي وقاتل ويشيع عدم الأمن والاستقرار فى الأماكن التى يحل بها. وبيانات التأييد وتبنى الحادث التى تصدر عن منظمات وجماعات تنسب نفسها للاسلام تساعد كثيرا على هذه الصورة السلبية ضد المسلمين فى الغرب، بل وتولد موجة من العداء ضدهم داخل افريقيا نفسها.

وطالبت هذه التقارير وقوف الأمة الإسلامية بحزم ضد هذه الجماعات التى تضر بسمعة الأمة وتسىء للإسلام وتخدم اهدافا صهيونية، وفى المقابل اشارت إلى اهمية لفت نظر الغرب إلى انه يأوى افراد الكثير من هذه الجماعات التى تقوم باعمال ضد الاستقرار والأمن فى دولها الأصلية، وان مبرر حقوق الانسان والديمقراطية كستار لهذا الايواء لم يعد له قيمة فى الوقت الذى تنفذ فيه أعمال إرهابية يروح ضحيتها الأبرياء.

وسارعت منظمات إسلامية فى العواصم الغربية بتوجيه النصيحة بالا يتم ربط الاسلام بما حدث، وعدم اتخاذ بيانات وتصريحات سابقة لجماعات متطرفة ومرفوضة إسلاميا كدليل على اتهام الإسلام والمسلمين، لأن افعال هذه الجماعات لا يمكن اتخاذها حجة لوصف جميع المسلمين بالإرهاب. ■

[الصفحة 2]

حفلات الرقص وراء الإشراف على جوامع تركيا!

اسطنبول - كمال خوجه

□ تكشف «المسلمون» عن خلفية القانون الذى وافق عليه البرلمان التركي، والذى يخول رئاسة الشؤون الدينية بحق إدارة المساجد والجوامع الموجودة فى تركيا والإشراف عليها خلال مدة اقصاها 3 اشهر على موافقة دائرة الافتاء عند بناء اى جامع او مسجد على مستوى البلاد.

تتضح هذه الخلفية من خلال حملة دعائية شنتها مؤسسة الطيران التركية وهى مؤسسة علمانية يحصر فيها القانون جميع صدقات الفطر وجلود الأضاحي، وتصرف ما يأتيها من ريع جلود الأضاحى لحفلات الرقص التى تقيمها بين فترة وأخرى، بالإضافة إلى سفر عائلات بعض المقربين من هذه المؤسسة إلى الخارج، فى حين كانت تعمل فى بدايتها فى مجال تدريب الشباب على الطيران.

قامت مؤسسة الطيران بحملتها الدعائية عبر الصحف والقنوات التليفزيونية ضد جمعيات بناء المساجد التى باتت تستحوذ على 90٪ من جلود الأضاحى باعتبار المضحين من جماعة المساجد، وليس بإمكان مؤسسة الطيران إقناع المسلمين كى يتبرعوا بجلود الأضاحى. لذلك استعانت ببعض مراكز القوى فى الدولة كى تضغط على وزارة داخلية حكومة يلماز، فاصدرت تلك الوزارة أمرا إلى رجال الشرطة بمصادرة جلود الأضاحى التى يتبرع بها المسلمون للمساجد وتاخذها إلى حيث مستودعات مؤسسة الطيران، مما دعا كثيرا من المواطنين فى العام الماضى لأن يتلفوا جلود اضاحيهم تفاديا لوقوعها بيد هذه المؤسسة العلمانية.

ومن الواضح ان الجهات العلمانية بدعم من مراكز العمق فى الدولة كانت تسعى إلى قطع طرق تمويل بناء المساجد.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك بعض الجماعات داخل تركيا تشرف على جوامعها التى بنتها من أموال تلك الجماعات وعينت لها مشايخها وعلماءها ليقوموا بتعليم من يريد ان يتعلم امور دينه بالإضافة إلى كون هذه الجوامع جزءا من المعاهد الدينية التى بنوها باموالهم ايضا، فالطلاب الذين يدرسون فى هذه المعاهد يتوجهون إلى هذه الجوامع لأداء الصلوات المفروضة مع من يعتادها من أهل الحى، ثم يعودون إلى معاهدهم ودروسهم.

تستحوذ المساجد على 90٪ من جلود الأضاحى

وبتقارير من بعض وسائل الإعلام العلمانية أصبحت هذه المعاهد والجوامع وكرا «للاصوليين» الذين يعملون للقضاء على النظام العلمانى السائد فى البلاد، فاوعزت مراكز القوى إلى الحكومة أن تقوم بتنظيم غارات مفاجئة إلى هذه المعاهد الدينية التى هى من الناحية الرسمية مساكن الطلبة.

يشترك فى هذه الغارات مندوب من الجيش وآخر من وزارة الداخلية وثالث من رئاسة الشؤون الدينية وعدد كاف من رجال الشرطة والأمن.

كانت أكثرية هذه المعاهد احتاطت للأمر فصرفت كثيرا من الطلاب المداومين نهارا وأبقت الطلاب الليليين باعتبارهم طلاب معاهد الإمامة والخطابة وطلاب مختلف الكليات الجامعية ووجودهم فى هذه الأماكن هو لمجرد السكن والنوم. ولم يحدث ما أرادته الجهات المناوئة للتدريس الدينى.

جرت أثناء مناقشة مشروعي القانونين فى اليوم الأخير من دورة مناقشات حامية واتهامات من أحزاب المعارضة لأحزاب الحكومة بممالأة الجهات العلمانية، وتنفيذ كل ما من شانه توسيع الهوة بين الدولة وبين المواطن. وفى ساعات متأخرة من تلك الليلة تم التصويت على هذين المشروعين ووافق المجلس عليهما بأكثرية أصوات الحاضرين، وهى أصوات أحزاب الحكومة بالإضافة إلى أصوات حزب الشعب الجمهورى الذى يدعم الحكومة من الخارج. ■

[تفاصيل أخرى الصفحة 16]

أجهزة خاصة تثير الانقسام المذهبى بالشيشان

□ اكد الرئيس الشيشانى السابق سليمان يندربييف أن هناك أجهزة خاصة اثارت الأحداث الأخيرة فى منطقة «جودرميس» لتفجير الأوضاع وإشعال الفتنة المذهبية بين المسلمين.

واشار إلى أن السياسة الروسية فى العقود الأخيرة ترمى إلى تفريق مسلمى شمال القوقاز على أساس دينى.

وحمل مسؤولية الأحداث الأخيرة للرئيس مشهدوف والمفتى أحمد قادروف. ■

[الصفحة 2]

24 عاما سجنا لمؤلف مسرحية «عدو الله»

اسطنبول - «المسلمون»

□ اصدرت محكمة تركية حكما بالسجن لمدة 24 عاما على الكاتب والممثل المسرحى الإسلامى «محمد واهى يازار» لقيامه بتاليف مسرحية بعنوان: «عدو الله» وعرضها. كما حكمت بالسجن لمدة 16 عاما على أربعة ممثلين اشتركوا فى العرض.

اوردت ذلك وكالة الأناضول مشيرة إلى أن المحكمة بررت حكمها بأن هؤلاء مذنبون بتهمة اثارة مشاعر العداء فى المجتمع بالتركيز على الفروق الطبقية والعنصرية والدينية بين الناس بتلك المسرحية.

وكان عرض هذه المسرحية العام الماضى فى ولاية «ارضروم» التى تقع فى شرق البلاد قد اثار غضب السلطات العلمانية التى زعمت أن المسرحية تشجع الناس على التمرد، بتصوير الجيش على أنه عقبة أمام إقامة دولة إسلامية فى البلاد، وأدت إلى شن القوات المسلحة التركية حملة قضائية على الإسلاميين بحجة حماية الدستور العلمانى للبلاد. نتج عن هذه الحملة إرغام أول حكومة للإسلاميين فى تاريخ تركيا الحديثة على الاستقالة. ■

منع البسملة فى طاجيكستان!

موسكو - عبدالله حسن

□ تفيد الأنباء الواردة من دوشنبه أن السلطات بدأت حملة مكثفة ضد الهيئات والشخصيات الإسلامية.

كما منعت محطات الإذاعة والتليفزيون من بث تلاوة الذكر الحكيم أو أى عبارة إسلامية مثل «بسم الله الرحمن الرحيم» أو «إن شاء الله» بذريعة محاربة التطرف الإسلامى.

وبموجب ذلك يمنع الجنود من الصلاة فى الثكنات، ويحظر على الجندى اطلاق لحيته. ■

اعتداءات ضد المساجد

شمال فلسطين - «المسلمون»

□ افشل المواطنون الفلسطينيون فى قرية مشهد بالقرب من مدينة الناصرة شمالى فلسطين المحتلة عام 1948م موجة جديدة قام بها المستعمرون اليهود لاقتحام مسجد البلدة.

كان مئات من هؤلاء اليهود قاموا خلال الأيام القليلة الماضية بمحاولات مشابهة لاقتحام المسجد والدخول إليه عنوة بزعم ان مسجد المشهد يقوم على قبر النبى يونس، إلا أن المواطنين فى البلدة وبمؤازرة إخوان لهم فى البلدان المجاورة افشلوا جميع المحاولات الأخيرة التى قام بها اليهود والمتزمتون ضد المسجد.

يذكر فى السياق ان المسجد كان هدفا لهؤلاء اليهود خلال الأشهر الماضية حيث تمكنوا من اقتحامه واداء طقوس صلوات يهودية بداخله، الامر الذى وقفت إزاءه السلطات الصهيونية الاحتلالية موقف المتفرج، مما دفع أهالى القرية لأن يأخذوا مسؤولية الحفاظ على حرمة مسجدهم بأيديهم والدفاع عنه امام العمليات الإرهابية اليهودية التى لوحظ انها تصاعدت فى الآونة الأخيرة لتغطى معظم بلدان ومدن فلسطين بحجة ان هؤلاء اليهود يكتشفون فجأة وبلا مقدمات ان جميع المساجد الإسلامية فى فلسطين مقامة على قبور مزعومة لهم.

من جهة أخرى دفعت السلطات الإسرائيلية بقوات كبيرة إلى شوارع مدينة يافا المحتلة عام 1948م لاغلاق بوابات مسجد الطابية فى المدينة بأبواب حديدية سميكة للحيلولة دون استخدام المسجد من قبل المصلين.

وحسب مصادر إسلامية فى يافا فإن السلطات الاحتلالية تقوم باغلاق المسجد منذ 50 عاما، وأن الحركة الإسلامية جددت المطالبة بضرورة فتح المسجد أمام المصلين سيما وأنه عائد للأوقاف الإسلامية. ■

تقرير الحالة الدينية فى مصر يشيد بأداء المؤسسات الدينية

القاهرة - أنس فودة

□ أشاد تقرير «الحالة الدينية فى مصر» الذى صدر حديثا بالقاهرة بالدور الذى يقوم به د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر فى إعادة الخصوبة إلى الحياة الإسلامية فى البلاد ووضع الأزهر دائما فى قلب الأحداث باعتباره مركزا ضخما من مراكز الثقل الدينى.

وقال التقرير إن تعيين د. طنطاوى خلفا للشيخ جاد الحق قبل عامين لقى ترحيبا كبيرا فى الأوساط الدينية الرسمية فى مصر، ومنذ الساعات الأولى تجلت قدرات الشيخ على استيعاب معارضيه ولم يقم بأية تغييرات فى المناصب القيادية للأزهر وأبقى على الهيكل الإدارى الذى كان موجودا فى عهد الشيخ جاد الحق، وكان ابرز ما اهتم به الشيخ طنطاوى بعد تعيينه هو ترميم الجامع الأزهر الذى ظل مشروعا مجمدا طيلة 10 سنوات حتى استطاع الشيخ طنطاوى أن يعيده إلى دائرة الضوء وانقذه من الانهيار بعد أن كانت مبانيه قد بدأت فى التداعى، ومن وراء الجامع الأزهر بدا مشروع تطوير القاهرة الإسلامية المحيطة بالأزهر ليعكس أثر العلاقات الجيدة التى أقامها الأزهر بقيادته الجديدة مع أعلى المستويات القيادية بالدولة.

وأضاف أن الشيخ فى إدارته للأزهر وضع عددا من الثوابت تقوم على توزيع الاختصاصات وتقسيم العمل والحوار مع وجهات النظر الأخرى والعمل على التجميع والتفاهم بدلا من التفريق، وساهم ذلك فى الحفاظ على وحدة الأزهر ومشاركته بفاعلية فى القضايا الحيوية للدولة، وكان مما ساعد على تحقق ذلك كله الصفات الشخصية للشيخ الذى يتمتع بالبساطة والبشاشة والقدرة على توجيه الأفراد والحزم فى الإدارة.





د. طنطاوى — جاد الحق

ومن جانب آخر أشاد التقرير أيضا بأداء وزارة الأوقاف المصرية خلال العامين الأخيرين مشيرا إلى «حسن اختيار» د. محمود حمدى زقزوق لتولى الوزارة حيث جاءت هذه الخطوة بمثابة تصحيح لمسار الوزارة المسؤولة عن شؤون الدعوة.

والتى بلغت ميزانيتها خلال العام 1997/1996م 550 مليون جنيه ويتبعها 24 ألف مسجد حكومى إضافة إلى إشرافها على 30 الف مسجد. تقرير الحالة الدينية فى مصر الذى صدر العدد الثانى فيه لا يتبع مؤسسة بحثية رسمية ولكن تشرف على تمويله إحدى المؤسسات البحثية الألمانية بالتعاون مع مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام. وهو يهدف إلى دراسة العلاقة بين الدين والحياة العامة فى مصر من زوايا مختلفة. ■

إدارة موحدة لمقديشو

مقديشو - على محمد حلنى

□ بعد ترقب طويل استمر لأكثر من 6 اشهر متتالية تم الإعلان عن تشكيل الإدارة الموحدة للعاصمة مقديشو التى ظلت مقسمة بين الأطراف المتصارعة منذ 8 سنوات.

وجرت الوقائع الرسمية للإعلان فى حفل كبير اقيم فى مقر حسين عيديد بجنوب مقديشو، وتم تعيين الأسماء التى ستشغل المناصب الإدارية الجديدة بما فيها المحافظ وقائد الشرطة والجمارك وغيرها.

وكان الزعماء السياسيون والقبليون فى العاصمة خاضوا مفاوضات طويلة وصعبة، تخللتها خلافات واتفاقات وتهديدات، ولم ينفرط معيار المفاوضات خلال هذه الأشهر بفضل الدبلوماسية العربية التى تعهدت بتقديم مساندة عربية كبيرة إذا حقق زعماء الفصائل المتناحرة خطوات ملموسة على الأرض.

تعهد كل من على مهدى وحسين عيديد فى الحفل بمواصلة الطريق حتى تستعيد العاصمة مقديشو عافيتها. وقالا إن الخطوة التالية ستكون إعادة تشغيل الميناء البحرى والمطار اللذين ظلا مغلقين منذ 3 سنوات إلا انهما لم يحددا موعدا زمنيا لذلك. ■

ترحيب بتجميد مشروع الاضطهاد الدينى

مكة المكرمة - «المسلمون»

□ رحبت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة بقرار مجلس الشيوخ فى الولايات المتحدة الأمريكية بتجميد مشروع قانون حماية الأقليات الدينية «أو الاضطهاد الدينى» الذى يقضى بفرض عقوبات اقتصادية أمريكية على الدول التى تنتهك حقوق الأقليات الدينية إلى أجل غير مسمى، وذلك بسبب عدم موافقة لجنة العلاقات الخارجية فى الكونجرس الأمريكى عليه وتعليقه وطلبها استبعاده من جداول أعمال الكونجرس.

جاء ذلك فى بيان صحفى أصدره د. عبدالله ابن صالح العبيد - الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة، أعرب فيه عن ارتياح الرابطة التى تتمثل فيها الشعوب والأقليات المسلمة بتجميد المشروع وقال إن مشروع قانون حماية الأقليات الدينية يتضمن فى بنوده تحاملا على الإسلام والمسلمين، موضحا أن الإدارة الأمريكية التى اعلنت معارضتها مرارا لهذا المشروع كانت أكثر إدراكا لخطورة ما يتضمنه على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية لأنه يعتبر تقييدا، كما انه سيؤدى إلى نتائج اقتصادية سلبية على أمريكا بسبب ما سيؤدى إليه من تدهور فى علاقات الولايات المتحدة مع عدد من دول العالم.

وقال إن تجميد مشروع قانون حماية الأقليات الدينية فى مجلس الشيوخ وما سبقه من إسقاط البرلمان الأوروبى لتقرير يدعو إلى ما أسماه حماية أوروبا من الأصولية الإسلامية، هما من المواقف الغربية الإيجابية التى تشير إلى بدء إعادة النظر فى العلاقة بين الإسلام والغرب على أسس واضحة بعيدة عن التحامل والاتهامات المتحيزة ضد الإسلام والمسلمين.

واوضح أن الافتراءات على الإسلام والمسلمين التى يتعمد بعض المعادين للإسلام ترويجها فى المحافل الدولية أثرت سلبا على العلاقة بين الإسلام والغرب منذ انهيار النظام الشيوعى قبل عدة سنوات.

واعتبر أن رفض المشروعين مؤشر يمكن أن يؤدى إلى إعادة التوازن فى النظرة الغربية فى كل من أمريكا وأوروبا إلى الإسلام والمسلمين.

المشروع يخول الإدارة الأمريكية وهى دولة علمانية حق حماية الأقليات الدينية دون أن يحمل المشروع أى تعريف للدين. ■

أوضاع جديدة بعد سقوط مزار الشريف

كابل - «المسلمون»

□ سيطرة حكومة طالبان على مزار الشريف - الموقع الاستراتيجى المهم للمعارضة - ترتب اوضاعا جديدة فى افغانستان، إذ انها سيطرت تقريبا على معظم المواقع الاستراتيجية ولم يتبق فى جميع انحاء البلاد سوى مناطق صغيرة جدا.

وبعد اكثر من عامين على دخولها كابل، بدت طالبان فى موقع قوى، ماسكة بزمام الأمور، ومضعفة إلى حد كبير من تأثير الفصائل المناوئة والمتحاربة قبل ذلك فيما بينها.

ويرى المراقبون ان المناطق التى سيطرت عليها فى السابق هى الأكثر امنا وتنظيما، من المناطق التى بقيت تحت سيطرة المعارضة، وربما يكون ذلك احد الأسباب القوية التى جعلت دخول طالبان إلى مزار الشريف يتم فى شكل أقرب إلى السلمى، فهى لم تواجه مقاومة تذكر، ودوستم الرجل القوى فى المعارضة تركها قبل سقوطها ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 500 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيهان، تونس 250 مليما، المغرب 7 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 140 اوقية

Belgium 78BFr, Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Pt, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75,DFL. Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPt, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 100000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rubly

المسلمون السنة الرابعة عشرة ـ العدد (706)
السبت 23 ربيع الآخر 1419 ـ 15 أغسطس 1998

تفاعلات تفجير السفارتين الأمريكيتين

مسلمو أمريكا قلقون من نتائج انفجارات كينيا وتنزانيا

واشنطن ـ عمار بكار

□ يسود قلق في أوساط الجالية الإسلامية في أمريكا في أعقاب انفجارات كينيا وتنزانيا من أن تؤدي التغطية الإعلامية الأمريكية المنحازة لها إلى أحداث مشابهة لتلك التي تلت انفجارات «أوكلاهوما» وطائرة «تي دبليو إي».

مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» بذل جهودا واسعة النطاق فور الإعلان عن الحادث حيث تم توزيع بيانات على كل المراكز الإسلامية في أمريكا تتضمن توصيات دقيقة للحفاظ على أمن المساجد والمراكز الإسلامية والتي قد يستهدفها الاعتداء، والخطوات التي ينبغي سلوكها فور وقوع اعتداء سواء كان ذلك على أفراد الجالية المسلمة أو على المراكز الإسلامية.

وتم بث هذه التعليمات أيضا على شبكة الانترنت وحلقات النقاش الإسلامية.

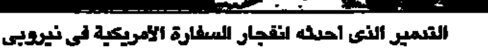
وقام المجلس بتوزيع بيان على الوسائل الإعلامية الأمريكية يناشدها بعدم تعجل النتائج وعدم الحكم على المسلمين من خلال معلومات غير مؤكدة. كما طالب البيان الوسائل الإعلامية في حال ثبات هذه المعلومات بعدم نسبة تصرفات أفراد متطرفين لدين أو مجموعة كاملة تستنكر مثل هذه الأحداث.

أيضا وجه المجلس مذكرة عاجلة للرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» يناشده التمهل في هذا الموضوع ومطالبة وسائل الإعلام بذلك، وبالفعل كانت جميع تصريحات البيت الأبيض الأمريكي بما فيها حديث الرئيس نفسه وحديث وزيرة الخارجية الأمريكية، معتدلة بعيدة عن اتهامات سابقة لأوانها.

مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية وعموم الجالية المسلمة كانوا يتوقعون بشكل كبير تغطية معتدلة غير منحازة حول الانفجارات، وخاصة أن وسائل الإعلام الأمريكية وقعت في الفخ مرتين من قبل حين اتهمت المسلمين بانفجار «أوكلاهوما» ثم بانفجار الطائرة الأمريكية، واللذين ثبت عدم وجود أي علاقة للمسلمين بهما.

لكن الحقيقة أن وسائل الإعلام الأمريكية قدمت تغطية منحازة فالبعض ذكر وجود أقلية إسلامية في كينيا وتنزانيا أو وجود شخص بزي إسلامي في مكان الانفجار، أو عن اشتباهات بوجود شخص يتحدث العربية وكأن هذه العلامات ـ كما يقول نهاد عوض رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية ـ أصبحت دلائل لا شك فيها على تورط المسلمين في الانفجار.

وحسب رصد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية لتغطية وسائل الإعلام الأمريكية تميزت محطة «إن بي سي» بكونها الأسوأ في انحيازها ضد المسلمين في التغطية رغم اتصال «كير» بالمحطة إلا أنها ثابرت على التأكيد أن المسلمين متورطون في الحادث، بينما تميزت محطة «السي إن إن» بأفضل تغطية نسبيا، وإن كانت المحطة حاولت عدة مرات ربط الحدث بالمسلمين من خلال الحديث عن وجود جماعات أهمها مجموعة أسامة بن لادن والذي أعلن في حوار سابق مع «السي إن إن» الجهاد ضد المصالح الأمريكية.


التدمير الذي أحدثه انفجار السفارة الأمريكية في نيروبي [الفرنسية]

ورغم استنكار المسلمين في أمريكا لتصرفات هذه الجماعات المتطرفة إلا أنهم يرفضون تماما اعتبارهم ممثلين للإسلام والمسلمين في العالم.

نهاد عوض يؤكد أن رصدهم للتغطية الإعلامية في أمريكا تؤكد تعطشهم واستعدادهم للانقضاض في حال ظهور أي أدلة ضد أفراد ينتسبون للإسلام في الحادث، وحينها فقط لا يعلم أحد مدى آثار مثل ذلك على أفراد الجالية الإسلامية في أمريكا، مع الأخذ في الاعتبار طريقة الإعلام الأمريكي في التغطية التي تربط عادة بين الصور الإنسانية للقتلى والجرحى بالحديث عن المتسبب في الحادث مما يترك ردود فعل عاطفية واسعة بين قطاعات الشعب الأمريكي.

الإعلام الأمريكي لم يأخذ فرصته في الانحياز ضد المسلمين حتى أعلنت صحيفة عربية عن استلامها لمن يدعي مسؤوليته عن الحادث من إحدى الجماعات الصغيرة التي تنسب نفسها للإسلام، وقد عبر عدد من الشخصيات الإسلامية في أمريكا عن تمنيهم على الإعلام العربي ألا يسارع بنشر مثل هذه الأحداث التي يعرف بالتأكيد أنها قد تكون مجرد ادعاءات يستخدمها المغرضون في الإعلام الأمريكي ضد المسلمين.

وحصل أن هذه الصحيفة العربية نفسها نشرت خبرا عن بيان مماثل بعد انفجار طائرة «تي دبليو إي» وأحدث الخبر ضجة عنيفة في الإعلام الأمريكي ليثبت بعدها أن الانفجار كان خطأ ميكانيكيا بحتا.

الحكومة الأمريكية رفضت التعليق على إعلان الصحيفة العربية واستبعدت صحته لأن الاسم غريب وغير معهود من قبل، وخاصة أن الانفجارات مخططة بطريقة تدل على أن التصرف ليس فرديا أو ناتجا من مجموعة صغيرة. كما أن مصداقية مثل هذه الأخبار سقطت لما ثبت عدم صحتها من قبل في حادثة انفجار الطائرة. إلا أن الإعلام الأمريكي اختار عدم التركيز على هذا النفي والتركيز على الأصولية الإسلامية وخطرها على الغرب.

أيضا عبرت إحدى الشخصيات الإسلامية عن تمنيها أن يكون الإعلام العربي قد ركز على احتمال تورط الموساد في الحادث وخاصة أن إسرائيل لها مصالح واسعة في المنطقة الأفريقية ويفيدها إيجاد هوة بين المسلمين والعرب وبين حكومات هذه الدول الأفريقية، وظهر ذلك في خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي ركز على اتهام «الأصولية الإسلامية» بتدبير الحادث. ■


المحققون يفحصون موقع تفجير السفارة الأمريكية بدار السلام [الفرنسية]

تعامل إعلامي هادئ مع مصطلح «الإسلام والمسلمين»

كتب ـ فراج اسماعيل

□ بعد حادث «أوكلاهوما».. وبعد جريمة تفجير السفارتين الأمريكيتين في كل من كينيا وتنزانيا. بالطبع هناك فرق في ردود الفعل العاجلة سواء في الاعلام الأمريكي أو الغربي.

ورغم تركيز وسائل الاعلام المرئي على اعتقال شخص ـ قالوا إن سماته عربية ـ بعد وقت قليل من تفجير نيروبي، إلا أن هذا التركيز لم يمتد طويلا، إذ أن التصريحات الرسمية لم تشر إلى متهمين بعينهم، ورفضت كل من «مادلين أولبرايت» وزيرة الخارجية الأمريكية و«صمويل بيرجر» مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي التعليق بأي شيء عن الجهة أو المسؤولين الذين يقفون وراء الهجومين على السفارتين.

الوسائل الاعلامية اشارت في متابعاتها إلى جهات من الممكن تورطها، مثل ايران والعراق وجماعة الجهاد، والجبهة الإسلامية العالمية. ولكن هذه الاشارات اعتمدت على مواقف سابقة لهذه الجهات جعلت منها خيوطا في محاولة الوصول إلى الشخص أو الأشخاص المسؤولين عن الانفجارين.

لكن حتى الآن لم يكن هناك اتهام مباشر على سبيل اليقين، ولم يتمخض عن الحادث رد فعل إعلامي ورأي عام في أمريكا متحامل على المسلمين كما حدث بعد «أوكلاهوما» الذي أعقبه اتهام مباشر لهم، وتولد موجة من المشاعر العدائية ضدهم.

جهود المنظمات الإسلامية في أمريكا وعلى رأسها «كير» وهو الاسم المختصر لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية، أدت دورا كبيرا في هذا المجال خصوصا في الاعلام الأمريكي، ولا ننسى جهودها عقب تبين براءة المسلمين من حادث «أوكلاهوما»، وكيف أنها جعلت الأمريكيين باعلامهم القوي والمهيمن يشعرون بعقدة الذنب لتسرعهم في الاتهام بدون أدلة.

كما أن هذه المنظمات وأخرى شبيهة في الغرب سارعت بعد الحادث الأخير إلى توجيه النصيحة بعدم الربط بين الإسلام وبين ما حدث، وإلى عدم اتخاذ بيانات وتصريحات سابقة لجماعات متطرفة تربط نفسها بالاسلام، كدليل على اتهام الإسلام والمسلمين، لأن مثل هذه الجماعات المتطرفة توجد أيضا بين اليهود والنصارى والهندوس وغيرهم، ولا يمكن أن تكون افعالها وصمة تطال الجميع، خصوصا وأن الإسلام يرفض التطرف والارهاب واتخاذ العنف كوسيلة وترويع الآمنين والأبرياء.

وعلى سبيل المثال سارع الاتحاد الاسترالي للمنظمات الإسلامية AFIC إلى إصدار بيان على لسان رئيسه عباس أحمد وجهه للاعلام الاسترالي محذرا من تكرار الأخطاء التي ارتكبت في تغطيتها بعد تفجير «أوكلاهوما»، مشيرا إلى أن بعض مصادر الأخبار تحدثت عن اعتقال شخص يتحدث اللغة العربية في نيروبي بعد دقائق قليلة من الانفجار. واستطرد بأن المسلمين الاستراليين تذكروا ما قيل بعد حادث «أوكلاهوما» بأن رجالا يبدو من مظهرهم أنهم من دول شرق أوسطية فروا من مكان الانفجار.

كما ذكر الاعلام بما حدث للمجتمع المسلم الاسترالي بعد حرب الخليج عام 1991، والنغمة المعادية للمسلمين في بعض الوسائل الإعلامية، حيث تعرضوا للمضايقات، وبالتالي نصحت منظمة AFIC في ذلك الوقت المسلمات بعدم الخروج بمفردهن تجنبا لهجمات ومضايقات معنوية استهدفتهم.

وقال إن مسلمي استراليا لاحظوا أنه منذ عام 1991 تزايدت موجة العنصرية. ولسوء الحظ فإن تلك الحملات لتشويه السمعة ربطت بحرية الخطاب. ويجد الأفراد المعروفون باتجاهاتهم العنصرية الشجاعة للتعبير عن أنفسهم، كما أننا نلاحظ زيادة التقارير التي تتناول اعتداءات عنصرية معنوية وفعلية في الوقت الحالي.

وأعرب الاتحاد عن تخوفه من أن تؤدي التقارير التي تربط بين المسلم والإسلام وبين الحادث الارهابي في الدولتين الافريقيتين إلى نتائج سلبية للغاية للمسلمين في استراليا. وقال عباس أحمد «بالطبع فإن المجتمع المسلم في استراليا يدين أفعال الارهاب مثل الذي حدث في كل من نيروبي ودار السلام، وحتى في الحرب فإنه يجب ألا يضار الأبرياء والنساء والأطفال وغير المحاربين».

وأضاف أنه سواء كان المتورطون في الحادث مسلمين أو غيرهم فإننا نذكرهم بأن الله جعل قتل النفس البريئة بمثابة قتل للناس جميعا، مشيرا بذلك للآية الكريمة «... من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا...».

وفي نهاية البيان طالب الاتحاد الاسترالي للمنظمات الإسلامية الاعلام بالدقة في الأخبار التي تتناول مثل هذه الأفعال الارهابية، وتجنب إيجاد مناخ يستهدف المسلمين ومساجدهم. ■

إلى أين يتجه الرأي العام الأفريقي؟

نيروبي ـ «المسلمون»

□ تتجه آلية الدعاية الصهيونية نحو استغلال حادثي تفجير السفارتين الأمريكيتين للإضرار بالعلاقات العربية الاسلامية الأفريقية، وفتح الأبواب أمام نفوذ اسرائيلي في هذه المنطقة المهمة بشرق أفريقيا التي تربط البحيرات بالقرن الأفريقي.

وبدأت هذه الآلية استراتيجية محددة منذ الساعات الأولى التي أعقبت الانفجار، إذ أرسلت اسرائيل فريقا كبيرا للمساعدة في عمليات الإنقاذ، وصدر عن مكتب رئيس مجلس الوزراء نتنياهو ما يؤكد مسؤولية منظمات «أصولية إسلامية» عن الحادث، وأن اسرائيل بدأت تحقيقا بطريقتها الخاصة للوصول إلى أي من هذه الجماعات وراء الحادثين.

وبالتوازي مع ذلك أخذ الاعلام الصهيوني يروج لهذه المساعدة الاسرائيلية، وتناولها الاعلام الغربي، وخصوصا القصة الانسانية التي تمثلت في إنقاذ أم وابنها من تحت الأنقاض بعد 50 ساعة. كما أظهرت وكالات الأنباء المصورة صورا لكلبين تابعين للفريق الاسرائيلي يبحثان تحت الأنقاض عن جثث لانتشالها.

ويبدو أن الرأي العام في أفريقيا قد يعبأ نفسيا ضد المسلمين الذين يشكلون أغلبية كبيرة بين سكان دوله، أو ضد العلاقات الأفريقية العربية، إذ أن هناك اتهامات آلية الآن تحملها الصحف المحلية تشير إلى مسؤولية أشخاص عرب أو مسلمين.

وبدت الصورة سلبية للغاية من خلال آراء منتقاة أذاعتها إحدى محطات التلفزة إذ قال كيني: يجب أن نعيد التفكير في علاقتنا مع الدول العربية.. ما ذنب هذا العدد الكبير من الضحايا الكينيين الأبرياء؟

في المقابل يبدو أن الآلية العربية الإعلامية تؤدي دورا ضعيفا في اتجاه هذه الدعاية سواء داخل الدولتين كينيا وتنزانيا أو داخل أفريقيا، وأنها اهتمت بالنقل عن الاعلام الغربي أو بنشر بيانات واتصالات هاتفية لجماعات متطرفة، ولم نجد وسيلة إعلامية واحدة ألقت بظلال الشك على إمكانية وجود علاقة للموساد الاسرائيلي. فاسرائيل مستفيدة من تسميم العلاقات العربية الأفريقية خصوصا في منطقة استراتيجية مشتعلة تبحث لها عن نفوذ تتحكم من خلاله في المياه سواء النيل أو البحر الأحمر.

وإذا كان الواقع لا يبرئ اسرائيل من اشعال الحرب الارترية الأثيوبية، ولا من مشاكل القرن الأفريقي التي لا تجد حلا، ولا من قلاقل الكونغو وأوغندا وبوروندي ورواندا، فإنها أيضا لا تخرج من محيط الشكوك بشأن التفجيرات الأخيرة.

لو أثبت البحث والتحري مسؤولية عرب أو مسلمين عن الحادثين، فإن ضربة شديدة ستوجه إلى القضايا العربية والإسلامية داخل افريقيا التي وقفت دولها جميعا بلا استثناء موقفا مؤيدا للحق العربي في صراعه مع اسرائيل، وعلى الآلية العربية أن تتحرك جيدا داخل افريقيا بما يفيد نبذها للإرهاب ولهذه الجماعات الخارجة عن الشرعية وعن الإسلام الذي يدين الإرهاب ويدعو لحفظ الأرواح. ■

جنرال إسرائيلي يعترف بقتل الأسرى العرب

القدس ـ «المسلمون»

□ اعترف الجنرال احتياط «هارون دورون» علانية أن الإسرائيليين مارسوا قتل الأسرى المصريين بشكل جماعي خلال الحروب التي نشبت بين العرب والكيان الصهيوني.

وكان تم كشف النقاب في الأيام الأخيرة عن تقرير قدمه الجنرال الإسرائيلي «دورون» إلى رئيس الوزراء السابق «شيمون بيريز» قبل عامين من الآن حول حقيقة معاملة الجنود الإسرائيليين للأسرى من الجيش المصري خلال المعارك التي دارت بين الطرفين، حيث كان «دورون» قائدا لاحدى الكتائب العسكرية الإسرائيلية.

وقال «دورون» في اعترافات صحفية ا... تقريره المشار إليه عرض خلاله وبشكل سـ... على رئيس الحكومة في حينه «بيريز» شهـ... عن حقيقة ما يعلمه عن فضيحة قتل الأ... من الجنود المصريين التي أثيرت قبل أكثـ... عامين، حيث أكد في تقريره أنه وجد شـد... حالات لقتل الأسرى من الجنود المصريين.

المطالبة بتطبيق القرارات الدولية حول كشمير

الرياض ـ يوسف النعام

□ دعا خالد محمود ـ سفير الباكستان في العاصمة السعودية «الرياض» ـ الأمم المتحدة أن تطبق قراراتها الصادرة في قضية «كشمير» بنفس الطريقة التي نفذت بها قراراتها في العديد من المواضيع الأخرى.

وبين أن الهند لم ترض بالحل العادل لنزاع «جامو» و«كشمير»، وهو إجراء استفتاء عام تحت إشراف المنظمة الدولية لتقرير مصير «جامو» و«كشمير». وقال لـ«المسلمون» إن منظمة المؤتمر الإسلامي بقيت متفهمة تماما وبصورة فاعلة لهذه المشكلة، وأصدرت العديد من القرارات لكنها جوبهت بتعنت من قبل الجانب الهندي.

وأضاف أن الدعم القوي المادي والمعنوي والدبلوماسي من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي كان له الأثر الكبير في كفاح شعب «كشمير».

وقال إن حكومة الباكستان تقدمت حديثا باحتجاج شديد اللهجة للمندوب السامي الهندي لدى الباكستان بخصوص الأعمال العدائية الهندية والتي شملت قصف خطوط المراقبة في «كشمير»، ونتج عنه موت العشرات من المدنيين وجرح العديد منهم، واختراق الطائرات الحربية الهندية للمجال الجوي الباكستاني. وتم أيضا اخطار مجموعة المراقبين العسكريين التابعين للأمم المتحدة بكل ذلك.

وأوضح أن ذلك أصبح الديدن المعروف للسلوك الهندي، أي تصعيد المخالفات على خط المراقبة في «كشمير»، في كل وقت تكون فيه هنالك محادثات بين البلدين، مشيرا إلى أن باكستان ترغب في حل سلمي لنزاع «جامو» و«كشمير» وفقا لقرارات الأمم المتحدة.

وحول محادثات «كولومبو» استطرد أن باكستان كانت على استعداد لبدء محادثات مع الهند على أساس التفاهم الذي تم التوصل إليه بين وزراء خارجية البلدين في يونية 1997م.

وعن الجهود التي بذلتها الحكومة الباكستانية لحماية مصالح وأرواح المواطنين المحليين في «كشمير»، قال السفير إن بلاده ردت بحزم وفاعلية على الاعتداءات الهندية، بدك الأهداف العسكرية المعتدية على طول خط المراقبة. وأن هناك خطوات مناسبة لحماية أرواح المواطنين بالقرب من المناطق الحدودية ورعاية المتضررين منهم. ■

في كل منها 50-70 جثة:

المسلمون تؤكد وجود المقابر الجماعية في كوسوفا

سراييفو ـ نور الدين صالح

□ تأكدت «المسلمون» فعلا من وجود المقابر الجماعية في بلدة «اوراهوفتس» الكوسوفية التي أشارت إلى وجودها التقارير الصحفية التي نشرت الاسبوع الماضي في عدد من الصحف الأوروبية وبثتها وكالات الأنباء الدولية.

فرغم أن المراقبين الدوليين الذين زاروا المدينة لتقصي حقيقة وجود هذه المقابر أعلنوا أنهم لم يروا في المدينة آثارا لتلك المقابر وأن ما وجدوه مجرد مقابر فردية، إلا أن مراسل «المسلمون» أكد وجود هذه المقابر ولكن بشكل أصغر مما تحدثت عنه الصحف الأوروبية. فلم تكن هناك مقبرة واحدة كبيرة لخمسمائة جثة وإنما مقابر أصغر دفن الصرب في كل واحدة منها ما بين 50-70 جثة للقتلى الألبان الكوسوفيين الذين سلموا أنفسهم للقوات الصربية عقب سيطرتها أخيرا على البلدة. وكان العالم قد استيقظ الأسبوع الماضي على أنباء صحفية عن اكتشاف مقابر جماعية في كوسوفا تحوي رفات مئات المدنيين الألبان الكوسوفيين.

وتضمنت هذه الأنباء تقارير عن هذه المقابر نشرتها صحف أوروبية مثل صحيفة «تاجيسزيتونج» الألمانية التي كانت أول من تحدث عن هذ المقابر، وصحيفة «اكسبريسن» السويدية، وصحيفة «دي بريس» النمساوية.

وذكرت هذه التقارير أن قبورا جماعية تضم جثث أكثر من 500 شخص عثر عليها بالقرب من بلدة «اوراهوفتس» في كوسوفا. وكان آلاف الألبان الكوسوفيين الذين يشكلون نسبة 80٪ من سكان البلدة البالغين 20 ألف نسمة قد فروا من هذه البلدة بعد أن أجهضت قوات الأمن الصربية محاولة جيش تحرير كوسوفا السيطرة عليها في الشهر المذكور. ونقلت صحيفة «دي بريس» عن سكان البلدة أن الصرب قتلوا نحو ألف مدني بين يومي 18-21 يوليو الماضي.

وأضافت أن مراسلها زار تلال القمامة التي تبعد 700 متر عن البلدة حيث كانت الجثث ما زالت مدفونة هناك. وأوضحت أن حفاري القبور الذين أصيبوا بالذهول يعتقدون أنهم أحصوا أكثر من 500 جثة بينها 430 جثة لأطفال في أحد القبرين المكتشفين. ورغم أن الجرافات غطت المقبرتين بالتراب إلا أن العديد من الجثث ظلت ظاهرة على وجه الأرض ويمكن شم رائحتها عن بعد.

وواصلت الصحيفة القول إن أعضاء الفريق المكلف بانتشال الجثث ذكروا أن الجثث ما زالت تأتي من بعض الأقبية والمنازل في كل من بلدتي «اوراهوفتس» و«بريزرين».

وكان القائد الصربي، عقب استعادته لبلدة «اوراهوفتس» من سيطرة جيش التحرير الكوسوفي، قد أعلن عبر مكبرات الصوت أن على السكان المختبئين الخروج إلى ساحة المدينة وأن القوات الصربية جاءت لحمايتهم، لكن مصيرهم كان القتل الجماعي كما حصل في مدينة «سريبرينتسا» البوسنية من قبل ويعتقد أن عدد الضحايا الألبان يزيد عن ألف ضحية معظمهم من الأطفال والنساء ولا يوجد بينهم أحد من عناصر جيش تحرير كوسوفا سوى الذين قتلوا خلال الدفاع عن المدينة. وذكر شهود عيان من الذين نجوا من هذه المذبحة والذين بقوا مختبئين عدة أيام في مخابئهم تحت الأرض أنهم شاهدوا الشاحنات الصربية تقل جثث القتلى إلى خارج المدينة وترميها في حفر بشكل جماعي وتم دفن هذه الجثث في تلك الحفر، وأكبر حفرة من هذه الحفر هي التي تقع بالقرب من مكان إلقاء القمامة. ■

الرئيس الشيشاني السابق:

الشريعة الإسلامية أنقذتنا في لحظة عصيبة

جروزني ـ «المسلمون»

□ أكد «سليمان يندربييف» الرئيس الشيشاني السابق وجود خلافات بين الزعماء الشيشان الموجودين في السلطة وخارجها، لكنه يعتقد أنها لا تتجاوز إطار البرامج والجهود لإقامة الدولة الإسلامية الشيشانية.

سليمان يندربييف

واتهم الرئيس الشيشاني السابق دوائر الأمن الروسية بتدبير محاولة اغتيال «أصلان مسخدوف» رئيس الشيشان الحالي بغية احداث انقسام في المجتمع وإثارة الحرب الأهلية في الجمهورية. ولم يدعم «مسخدوف» حتى أقرب أنصاره إليه لتجرئه على اتهام «يندربييف». واستطرد بأن هناك قوى في روسيا تحاول صرف أنظار الناس عن الوضع الاقتصادي والسياسي الكارثي في البلاد بافتعال مثل هذه الأحداث. أما الزعماء الشيشان الذين حاربوا وجاهدوا في سبيل الله فلن ينقادوا إلى الاحتراب والاقتتال فيما بينهم.

من جانب آخر حمل «يندربييف» الرئيس «مسخدوف» والمفتي «أحمد قادروف» كامل المسؤولية عن الأحداث فـ... «جودرميس». «وفور ذلك وقـ... محاولة الاغتيال بهدف تفـ... الوضع. وبرأيه أن العمل الـ... الوحيد الذي قام به الـ... «مسخدوف» لتعديل خط «جودرميس» هو التوجـ... المحكمة الشرعية للنظر في... الاغتيال. وهكذا فإن الـ... الإسلامية أنقذتنا في لحظة... وبخصوص الأحـ... «جودرميس» قال «يندربييف» إن الأجهـ... أثارتها بهدف احداث انقسام في ... المسلمين الشيشان على أساس مذهبي... فإن التربة غير متوفرة في جمهورية الـ... لحدوث مثل هذه الخلافات، لكن سياسـ... الروسية في العقود الأخيرة تحاول تفريق شمال القوقاز على أساس ديني، أي بتقـ... المسلمين على أساس المذاهب والطوائف. و... أنه جرى قبل الحرب «استغلال المفتين المز... مثل «قادروف» لهذا الغرض علما أن «... دودايف» قال إن كل من يتوجه إلى الكعبـ... أثناء الصلاة هو مسلم مهما كان مذهبه. ■

اغتيال إمام مسجد في طاجيكستان

دوشنبه ـ عبدالله حسن

□ أصدر الرئيس الطاجيكي «إمام علي رحمانوف» مراسيم بتعيين أربعة وزراء جدد من ممثلي للمعارضة الموحدة وبهذا يكون قد التحق بالحكومة الطاجيكية 10 وزراء من مجموع 14 وزيرا من رجال المعارضة يجب تعيينهم لتكتمل نسبة 30٪ من الوزراء المنصوص عليها في الاتفاقية العامة للمصالحة الموقعة قبل عام بين الرئيس «رحمانوف» وسيد عبدالله نوري» زعيم المعارضة الموحدة الطاجيكية.

شغل «شهدي كبيروف» منصب وزير الزراعة، و«محمد دولتتوف» منصب رئيس لجنة المعادن الثمينة. بينما عين القائدان العسكريان «سلام شاه مجتوف» و«محمد رضا اسكندروف» رئيسين للجنة النفط والغاز ولجنة أحوال الطوارئ.

وكان المتوقع أن يتم تعيين شخصية معارضة أخرى هو «حاج داوود اسلاموف» في منصب مدير مصلحة اللحوم والألبان، لكن لم يصدر مرسوم بتعيينه بسبب عدم حضوره لاجتماع الحكومة بالرغم من توجيه الدعوة إليه.

ويشير المراقبون إلى ظهور خلافات بين قادة المعارضة بسبب عدم حدوث التغييرات في سياسة حكومة الرئيس «رحمانوف» التي كان ينتظرها الناس بعد مجيء رجال المعارضة إلى السلطة.

ويخشى الكثيرون أن يتم تقاسم مناطق النفوذ بين الجماعات الإقليمية أي بين «رحمانوف» وأنصاره الذين ينتمون إلى محافظة قلياب وسيد عبدالله نوري» وأنصاره المنحدرين من مناطق كراتيجين، أي احتمال تكرار السيناريو القديم في سيطرة جماعة محافظة ما على السلطة والاهتمام برخاء منطقة معينة على حساب مناطق البلاد الأخرى. كما كانت الحال في أيام السلطة السوفييتية حين سيطر أبناء «لينيناباد» على السلطة في دوشنبه. وأيامذاك بنيت جميع المشاريع الهامة في «لينيناباد» بينما بقيت المناطق الأخرى متخلفة اقتصاديا.

ويبدي كثير من القادة الميدانيين والمجاهدين الذين حاربوا نظام «رحمانوف» استياءهم من سياسة قيادة المعارضة الموحدة وبالذات «سيد عبدالله نوري» الذي أصبح يعيش في أبهة وفخامة مثل كبار المسؤولين دون الاهتمام بمصير آلاف المجاهدين الذين ضحوا بدمائهم وبممتلكاتهم، وتشردت عوائلهم في سبيل إقامة نظام عادل يعيد إلى طاجيكستان وجهها الإسلامي.

وذكر أحد ممثلي حزب النهضة الإسلامية في طاجيكستان لـ«المسلمون» أن الناس استقبلوا بحفاوة كبيرة عودة قادة المعارضة الإسلامية إلى دوشنبه أملا في إجراء انتخابات حرة يأتي بعدها إلى ... الرئيس الذي يثق به الشعب حقا. وليـ... طاجيكستان برلمان يمثل جميع فئات الناس من القوميات، لكن مواقف «سيد عبدالله نوري» تبـ... الاعتقاد في وجود تواطؤ بينه وبين «إمـ... رحمانوف» بشأن تقاسم السلطة وعدم ... الإصلاحات المنشودة بصورة كاملة.

وجدير بالذكر أن «حاج أكبر توره جان زاد... تولى منصب نائب رئيس الوزراء وكلف بمهمة ... مع دول رابطة الدول المستقلة أصبح ... ومحاصرا. وفيما تتواصل المعارك في أفغـ... تستمر الاغتيالات في طاجيكستان، فقد قتل ... «قيوم الدين» إمام مسجد دوشنبه مع أحد ... لدى سفرهما إلى كافر «نيجون» ولم تعثر السلطـ... الجناة. ■

محيط بشري من الألبان

عوامل استراتيجية لصالح جيش تحرير كوسوفا

بريشتينا ـ نور الدين صالح

□ تعتبر الأزمة الألبانية في كوسوفا من أصعب ما يواجه أمن واستقرار أوروبا خاصة في جنوب شرقها الذي يطلق عليه اسم البلقان. ويعود عهد هذه الأزمة إلى بداية القرن الحالي وبالتحديد منذ عام 1912م عندما تم تقسيم الدولة الألبانية بين فرنسا وإيطاليا واليونان وصربيا. وبعد انسحاب الدول الثلاثة المذكورة من ألبانيا رفضت صربيا آنذاك الخروج من المنطقة الألبانية التي احتلتها رغم أن صربيا لم تكن دولة بالشكل المعهود بل كانت عبارة عن تجمع لقبائل صربية تجمعت لمواجهة الدولة العثمانية التي كانت تسيطر على مناطق البلقان بكاملها. وهذه المنطقة التي بقيت تحت سيطرة الصرب، كانت كوسوفا غربي مقدونيا الحالية وجزء من جمهورية الجبل الأسود، وفي عام 1918م عندما تم تأسيس المملكة اليوغوسلافية التي كانت تسمى مملكة الصرب والكروات والسلوفيين. ولم ينكر فيها للبوسنيين والألبان لأن الصرب اعتبروهم أحفاد للأتراك الذين سيطروا على البلقان طيلة 400 عام. وظهرت الكراهية تجاه هذين الشعبين منذ ذلك الحين حتى يومنا الحالي وخلال لقاء جرى بين الرئيسين اليوغوسلافي «تيتو» والألباني «أنور خوجة» عام 1947م أكد «تيتو» لـ«خوجة» أنه غير راض عن السياسة الصربية تجاه الألبان في كوسوفا وأن كوسوفا جزء من ألبانيا لكنه لا يستطيع إثارة غضب الصرب في ذلك الوقت. لكنه تمكن نوعا من القضاء على المتعصبين الصرب وأعطى الألبان في كوسوفا نظام الحكم الذاتي عام 1974م ضمن جمهورية صربيا وتمتعت كوسوفا بنفس الحقوق السياسية فقط التي كانت تتمتع بها جمهوريات الاتحاد اليوغوسلافي السابق. وفي مقاطعة كوسوفا تبلغ نسبة الألبان 90٪ من عدد السكان في حين يشكل الصرب 6٪ أما الباقون فهم أتراك وبوسنيون وغجر ومصريون ونسبة المسلمين في هذه المقاطعة هي 80٪ من مجموع عدد السكان فيها. أما في مقدونيا فتبلغ نسبة السكان الألبان 27٪ من عدد سكان هذه الدولة ويتجمعون في المنطقة الغربية من البلاد على الحدود مع كوسوفا مما يؤكد ترابط تلك المناطق مع كوسوفا فلا يوجد أي حاجز طبيعي يفصل أراضي الألبان في مقدونيا عن أراضي الألبان في كوسوفا وهذا عامل من العوامل التي يأخذها جيش تحرير كوسوفا بعين الاعتبار لضم أجزاء مقدونيا إلى الدولة الألبانية التي يسعى الألبان إلى تأسيسها وربما ضمها إلى دولة ألبانيا الأم. هذا الطموح الذي يسعى إليه الشعب الألباني لإنشاء دولته المستقلة عن يوغوسلافيا وصربيا تبناه جيش تحرير كوسوفا الذي كونه الشعب الألباني نفسه واضطر الزعماء السياسيون للاعتراف به وقبوله كقوة عسكرية شرعية تدافع عن حقوق الشعب الألباني، وأعلن قادة هذا الجيش أنهم لن يتخلوا عن هذا الهدف وأنهم سيخوضون معركة التحرير حتى النصر.

جيش التحرير.. والصمود؟

والسؤال الآن هل بإمكان جيش تحرير كوسوفا الصمود أمام الآلية العسكرية الصربية التي تمتلك الأسلحة الثقيلة والطائرات وإنشاء الدولة التي يحلم بها وبالنظر إلى المواقف الدولية من هذا المطلب؟ إن المعارك الأخيرة التي جرت بين جيش تحرير كوسوفا والقوات الصربية المدعومة من قبل الجيش اليوغوسلافي والوحدات الخاصة التابعة لجهاز الأمن الصربي ولواء الانقضاض الصربي المكلف بحماية العاصمة الصربية بلجراد أكد أن جيش تحرير كوسوفا ليس فقط قادر على الصمود أمام الهجمات الصربية بل بإمكانه بدء الهجوم وتحرير الأراضي التي يحتلها الصرب وقد تمكن جيش تحرير كوسوفا حتى الآن من تحرير 60٪ من أراضي كوسوفا وحتى أنه تمكن من عدة مناطق استراتيجية ومدن كبيرة مثل مدينة «أوراهوفيتسا» التي اضطر للانسحاب منها حفاظا على أرواح السكان المدنيين. كذلك تمكن جيش تحرير كوسوفا من نقل المعارك إلى مشارف عاصمة المقاطعة «بريشتينا»، التي تحاول القوات الصربية بقدر الإمكان إبعاد الاشتباكات عنها لأن دخول جيش تحرير كوسوفا إلى «بريشتينا» يعني نهاية الوجود الصربي في المقاطعة. وجيش تحرير كوسوفا على عكس القوات الصربية يتمتع بمعنويات عالية لأنه يدافع عن حق في حين أن عددا كبيرا من جنود الجيش اليوغوسلافي فروا من مواقع القتال لأنهم يقاتلون في أراض لا تربطهم بها أي رابطة والشيء الأهم أن جيش تحرير كوسوفا يمكنه تجنيد 300 ألف مقاتل خلال 24 ساعة إذا تطلب الأمر في حين أن بلجراد تواجه صعوبات داخلية في إرسال الوحدات العسكرية اليوغوسلافية والشرطة الصربية إلى كوسوفا بسبب الغضب الشعبي الذي عم صربيا خاصة بين الأهالي الذين يطالبون بعودة أبنائهم الذين أرسلوا إلى كوسوفا. كما أن الالتفاف السياسي الألباني حول جيش تحرير كوسوفا جعل القوى الألبانية بكاملها في خندق واحد بعد أن كان البعض يعتقد أنه يجب اتباع أسلوب المحادثات مع بلجراد عوضا عن الهجمات التي ينفذها جيش تحرير كوسوفا واعتراف البرلمان الألباني في كوسوفا رسميا بجيش تحرير كوسوفا الذي يعني بدوره قبول الأحزاب السياسية إعلان حالة الحرب ضد القوات الصربية وعاصمتهم بلجراد جعل موقف هذا الجيش أقوى في تحقيق مطالبه خاصة بعد أن اضطر العالم إلى قبوله كجانب في المحادثات التي يرغب المجتمع الدولي إجراءها للتوصل إلى حل للأزمة بعد أن كانوا يطلقون على جيش تحرير كوسوفا صفة الإرهاب. لذلك لم يعد المطلب الذي يتبناه جيش تحرير كوسوفا مجرد أحلام كما يصفها زعماء الصرب في بلجراد بل أصبحت أمرا واقعيا يجب على العالم تقبله بغض النظر عن التهديدات التي توجهها بلجراد والتحذيرات التي تريد منها بلجراد منع الاعتراف بهذا الجيش وبدولة الألبان في كوسوفا لأن بلجراد تحاول إخافة المجتمع الدولي من اندلاع حرب في البلقان تشارك فيها عدة دول مجاورة يمكنها أن تؤثر على استقرار أوروبا بشكل عام والتحذير الصربي بعيد عن الصحة في ذلك لأن توسع رقعة القتال في المنطقة يمكنه أن يؤدي حتى إلى خلافات داخل حلف «الناتو» نفسه لأن مثل هذه الحرب المتوقعة يمكنها أن تجر تركيا واليونان.

والمعروف أن الأزمة بين البلدين الآن وصلت إلى حد التهديدات بسبب الأزمة القبرصية وإصرار اليونان وقبرص على نصب الصواريخ الروسية التي هددت تركيا بتدميرها مباشرة وحتى أنها أرسلت في الآونة الأخيرة سفن حربية إلى سواحل قبرص التي يسيطر عليها القبارصة الأتراك وحتى أن تركيا شاركت بالاحتفال العسكري الذي جرى في الجزء الذي يسيطر عليه الأتراك من قبرص مؤخرا، لكن هذه التحذيرات التي توجهها بلجراد للعالم لا يمكن أن تكون السبب في عدم تدخل المجتمع الدولي لإيقاف الهجمات الصربية على سكان كوسوفا المدنيين بل على العكس تماما يمكنها أن تكون دافعا للإسراع في إيقاف المذابح التي تجريها القوات الصربية بحق السكان الألبان في كوسوفا.

عشرات يروحون يوميا ضحية للإجرام الصربي

ألبان مقدونيا

وليست صربيا وحدها التي تحاول بتحذيراتها منع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي من الوقوف إلى جانب القضية العادلة للشعب الألباني في كوسوفا للحصول على مطالبه بالاستقلال عن الدولة الصربية الفاشية التي يتزعمها مجرم الحرب «سلوبودان ميلوسفيتش» وهذا ما أكده مجلس الشيوخ الأمريكي مؤخرا، بل أن مقدونيا أيضا التي يتزعمها الأحزاب المقدونية المتعصبة والتي تنظم إرسال متطوعين لمشاركة الصرب في القتال ضد الألبان في كوسوفا لأن مقدونيا تعرف تماما أن استقلال كوسوفا عن صربيا ويوغوسلافيا سيتبعه مطالبة الألبان في مقدونيا للاستقلال عنها والانضمام إلى الدولة الألبانية الجديدة لأن الأراضي التي يقطنها الألبان في مقدونيا هي أكثر من ربع مساحة مقدونيا وأجبر الألبان فيها على البقاء ضمن دولة مقدونيا بشكل غير واقعي فالدولة المقدونية تسعى حتى الآن للحصول على الاعتراف بها بشكل رسمي من قبل اليونان التي مازالت تطمع بضم نصف أراضي مقدونيا وحتى الآن ترفض قبول تسمية مقدونيا وحتى الأمم المتحدة حتى الآن لم تطلق عليها اسم مقدونيا بل تسميها جمهورية مقدونيا في دولة يوغوسلافيا السابقة، وهذا يعني أن استقلال الألبان عن مقدونيا هو نهاية لهذه الدولة التي لم تأخذ طابعها الرسمي الذي تتمتع به جميع دول العالم، وهذه الأسباب جعلت مقدونيا تعارض أي استقلال لكوسوفا وحتى أنها منعت الألبان من سكانها بتقديم المساعدات لأشقائهم في كوسوفا ونشرت قوات الأمن على الحدود مع كوسوفا ونددت باستخدام القوة ضد صربيا كما صرح رئيس دولتها «كيرو جليغورف» بأنه يعارض المناورة الجوية التي نفذتها طائرات حلف «الناتو» فوق سماء مقدونيا وألبانيا في نهاية يونيه الماضي ويعارض استخدام الأراضي المقدونية من قبل الحلف للهجوم على الأهداف الصربية، وأضاف أنه يؤيد تدخل حلف «الناتو» فقط لمنع جنود تحرير كوسوفا من التنقل بين كوسوفا وألبانيا ومقدونيا ولمنع وصول السلاح إلى جيش تحرير كوسوفا. في الوقت الذي أعلنت الأحزاب المقدونية المتعصبة رسميا بأنها تؤيد موقف بلجراد من جراء ما تتخذه في كوسوفا للقضاء على الإرهابيين الألبان (وهو نفس التعبير الذي يطلقه الصرب على جيش تحرير كوسوفا) هذه المواقف توضح تماما رغبة السلطات المقدونية في كيفية حل الأزمة في كوسوفا ويوضح مقدار المساعدات التي تقدمها مقدونيا إلى القوات الصربية. ■

محاولات لتحالف ارثوذكسي دولي

□ ليست مقدونيا وحدها تقف إلى جانب صربيا تجاه الأزمة في كوسوفا فهناك اليونان أيضا التي تعتبر من أهم حلفاء صربيا فهي تسعى دائما إلى وقف ضربات حلف «الناتو» لمواقع القوات الصربية إضافة إلى مواقفها السياسية التي تسعى إلى تخفيف الضغوط على بلجراد وهي أيضا لم تحترم قرار العقوبات الاقتصادية التي فرضها المجتمع الدولي على صربيا. وكثير من المراقبين يعرفون أن اليونان تؤيد صربيا في قتالها ضد جيش تحرير كوسوفا لسببين رئيسيين الأول أن اليونان تواجه الوجود التركي في المنطقة والثاني أن صربيا واليونان يربطهم تحالف ديني فكلا الدولتين من الأرثوذكس وتسعى اليونان إلى إعادة إقامة تحالف ارثوذكسي دولي يضم جميع الدول الأرثوذكسية وتساعدها صربيا في ذلك لكن الخطر الأكبر يصل من موسكو التي تعارض أي تدخل عسكري خارجي في حل الأزمة الألبانية في كوسوفا وتسعى إلى فسح المجال أمام «ميلوسفيتش» لكسب الوقت والقضاء على جيش تحرير كوسوفا ومن المعروف أن روسيا حليفة تاريخية لصربيا وسواحل يوغوسلافيا الآن هي المنفذ الروسي الوحيد على بحر الأدرياتيك التي يمكنها من خلاله مراقبة تحركات الجناح الجنوبي لحلف «الناتو».

ولذلك هدد وزير الخارجية الروسي «يوركيني بريماكوف» خلال زيارته الأخيرة للصين أن روسيا على استعداد لاستخدام القوة لمنع الهجوم على المواقع الصربية من قبل حلف «الناتو» والذي اعتبره المراقبون أول تهديد روسي مباشر للمجتمع الغربي منذ انتهاء الحرب الباردة بين الطرفين. كذلك قامت روسيا رغم القرار الدولي بمنع بيع الأسلحة إلى صربيا بتزويد الجيش اليوغوسلافي بثلاثين حوامة من أحدث الحوامات في العالم مجهزة بالمدافع ضد الدبابات والمشاة تستخدمها الآن القوات الصربية في هجومها على مواقع جيش تحرير كوسوفا وعلى قوافل اللاجئين الألبان الذين يحاولون العبور إلى ألبانيا فارين من المذابح الصربية وأرسلت عربات مدرعة حديثة الصنع تصلح لطبيعة أراضي كوسوفا تستخدمها القوات الصربية في هجماتها اليومية على القرى الألبانية في كوسوفا التي حررها جيش تحرير كوسوفا. ويرى المراقبون أن الموقف الروسي هذا منع قيادة الحلف من الإسراع للتدخل في وقف نزيف الدم في كوسوفا لأن قيادة الحلف تعرف لماذا روسيا تعارض استقلال كوسوفا فإلى جانب الأسباب السابقة المذكورة هناك سبب رئيسي لهذا الموقف الروسي وهو أن روسيا تواجه في الشيشان أزمة مشابهة تماما لأزمة كوسوفا فروسيا تحتل الشيشان كما يحتل الصرب كوسوفا. وشعب الشيشان شعب مسلم كما هو حال الشعب الألباني، وروسيا دولة أرثوذكسية كما هو حال صربيا. لذلك ركزت روسيا سياستها الآن لمنع استقلال كوسوفا مهما كانت النتائج على الساحة الدولية. أما بالنسبة لأوروبا الغربية فهم يرون أن كوسوفا يمكنها أن تحصل على الحكم الذاتي فقط ورفضت جميع دول أوروبا استقلالها لعدة أسباب أهمها: أن هناك مشاكلا تواجه بعض دول أوروبا الغربية مشابهة لأزمة كوسوفا مثل «إيرلندة الشمالية» في بريطانيا وكورسيكا في فرنسا وإسبانيا، كذلك أوروبا لا ترغب باستقلال كوسوفا تحسبا من نشأة دولة مسلمة تمتد من سواحل الأدرياتيك في ألبانيا مرورا في كوسوفا والسنجق إلى البوسنة. ولهذه الأسباب يمكن القول إن الغرب لم يقرر بشكل جدي ردع بلجراد عن الاستمرار في محاولة القضاء على جيش تحرير كوسوفا رغم التهديدات التي بدأت منذ شهر مارس الماضي، في حين أنها تحاول منع موجات اللاجئين الألبان من الوصول إلى أراضيها كي لا تتحمل نفقات إقامتهم. ■

حقائق حول السر الكبير وراء هذا الجيش

تيرانا ـ فيصل الشامي

□ جيش تحرير كوسوفا ليس لغزا محيرا كما يحب أن يصوره البعض. نعم طبيعة الظروف الأمنية تحتم السرية في عمل قيادات هذا الجيش وتحركاته لكن بلا شك هناك كثير من الحقائق يمكن معرفتها عن هذا الجيش.

في البداية يجب التذكير بأن المقاومة الألبانية بالاعتداءات الصربية مستمرة منذ خروج الدولة العثمانية من البلقان. واستمرت هذه المقاومة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية.

لكن بعد الحرب الثانية سيطرت الشيوعية على يوغوسلافيا السابقة حينئذ انتقلت المقاومة الألبانية إلى خارج ألبانيا خصوصا الدول الغربية حيث قامت بإصدار النشرات والتصريحات والأعمال السياسية المناهضة للحكم اليوغوسلافي.

في عام 1989م ألغى «ميلوسيفتش» الحكم الذاتي الممنوح لكوسوفا أيام الشيوعية من 1974م.

تحت كل هذه الضغوط الشديدة اقتنع كثير من الألبان أن العمل العسكري ضرورة لا بد منها.

وبدأت فكرة إنشاء جيش منظم منذ بداية حرب البوسنة التي تندم الألبان بعدم قيامهم بالأعمال العسكرية ومطالبتهم بالاستقلال في أثناء تلك الحرب مما كان سيؤدي إلى تشتت الصرب بين أكثر من جهة.

عموما فكرة إنشاء جيش منظم التي بدأت منذ بداية التسعينات، تحققت عمليا في 1993م بكل سرية.

وقد تأسس الجيش داخل كوسوفا مع وجود دعم مادي ومعنوي ومشاركات من الألبان المتواجدين في أوروبا الغربية.

ومع مرور الأيام بدأ أفراد الشعب الألباني في كوسوفا يزداد إقتناعهم بضرورة وجود هذا الجيش لأن الصرب لا يفهمون إلا لغة الحديد والنار.

تأسس الجيش عام 1993م بـ150 عضوا معظمهم من القيادات العسكرية في النظام اليوغوسلافي السابق لكن تجمعهم جميعا الرغبة في تحرير وطنهم. أما الآن فأعضاء الجيش المسجلين رسميا يزيد على 15.000 عضو قابلا للزيادة لو كان لديهم العتاد الكافي.

بدأ الجيش عام 1993م بإصدار بيانات شديدة اللهجة في الصحف وبعد اتفاق «دايتون» في البوسنة بدأ الجيش أول تحركاته العسكرية لإيقاف الاضطهاد الممارس على الشعب الألباني.



احد قتلى جيش تحرير كوسوفا

ولكن مع تطور الأيام تدهورت الأوضاع في هذا الإقليم خصوصا في بداية عام 1998م شهر مارس مما جعل المعارك تنتشر في 60٪ من مدن وقرى إقليم كوسوفا.

والآن أصبح الجيش أكثر تنظيما يستطيع التعبير عن وجوده وأصبح للأعضاء لباس خاص يحمل العلم الألباني، أما شعار الجيش (لله وللوطن) وأصبح الشعب الألباني معلقا بهذا الجيش الآمال.

وترتكز مبادئ الجيش على عدم الاستسلام والمطالبة بالحرية الكاملة للإقليم.

يوجد كثير من المتطوعين الشباب بانتظار المشاركة النظامية، ومن الأخبار المذكورة أن أي إعلان لطلب المتطوعين من قبل الجيش يصدر فقط بعد حصول الجيش على سلاح ولباس لهؤلاء المقاتلين وقد حدث أن أعلن الجيش في شهر ابريل عن فتح باب القبول لـ25 شاب وكان المتقدمون قد جاوزوا الـ300.

أول ظهور رسمي كان عن طريق المتحدث الرسمي «يعقوب كرسنيك» في شهر 1998/6م كما اكتسب الجيش ثقلا سياسيا بجانب وزنه العسكري بعد لقاء المبعوث الأمريكي.

بلا شك كسر هذا الجيش الفتي الحاجز النفسي لدى كثير من الألبان الذين ذاقوا الويلات من الصرب على مر السنين وهم لا يستطيعون رفع رؤوسهم مما تسبب في مبالغة البعض في قوة الجيش وسريته وأصبحت كثير من القصص والروايات البطولية تروى عن هذا الجيش تذكرنا بالقصص والروايات التي أصدرها الشيشانيون عن زعيمهم الراحل «دودايف» حتى بعد موته، ولكن من أظرف ما حدث أن فتاة مسلمة منعت من دخول مبنى الجامعة ومن الجلوس في الفصول الدراسية بسبب ارتدائها للحجاب حيث تمنع إدارة الجامعة الحجاب داخل الحرم الجامعي والفصول الدراسية مما حدا باثنين من الشباب الصغار ـ من نفس المسجد الذي تصلي فيه هذه الفتاة ـ بالتظاهر أنهما عضوان في هذا الجيش. وبدأ الشابان بزيارة مرافق الجامعة وأجهزتها الإدارية والأكاديمية بدءا من الحارس حتى المدرسة والعميد وزملاء الفصل وكانا لا يتحدثان عن الجيش ولكن يتظاهران أنهما عضوان فيه وأنهما تركا ميدان القتال لحل هذه المشكلة ومساعدة الفتاة على إكمال الدراسة مما حدا بالجميع أن يرضخوا لطلبهما ويسمحوا للفتاة بمواصلة الدراسة. ■

سياسة الأرض المحروقة

□ لقي يوم الأحد الماضي أربعة من رجال الشرطة الصرب مصرعهم في معارك مع جيش تحرير كوسوفا بالقرب من بريليب في منطقة «دياكوفيتشا» المتاخمة لألبانيا استنادا الى مركز الاعلام الصربي. وذلك بعد أن استمرت العمليات الإجرامية التي يقوم بها الصرب بين سكان القرى والتي تخللها قيامهم بنسف المنازل وطرد السكان منها.

وبهذه الحصيلة يصل عدد رجال الشرطة الذين قتلوا منذ بداية الحرب الصربية ضد ألبان كوسوفا في فبراير الماضي الى 40 قتيلا.

وأوضح مصدر صربي أن ثلاثة من مقاتلي جيش تحرير كوسوفا قتلوا الاثنين الماضي أيضا بالقرب من «دوراي» المجاورة لمدينة «كاتشانيك» في جنوب شرق الإقليم الذي كان حتى الان بمنأى عن المعارك التي تتركز في المناطق الوسطى والغربية لإقليم كوسوفا الذي تبلغ مساحته أكثر من 11 الف كم مربع.

وأكد مركز الإعلام الألباني أن الشرطة الصربية حاصرت بلدة دوراي التي سمع فيها دوي القصف بوضوح.

يذكر أن ضحايا حرب كوسوفا تجاوزوا اكثر من 500 قتيل في أقل من ستة أشهر.

ويتزايد يوميا عدد اللاجئين الكوسوفيين الألبان الذين يفرون من آلة القتل الصربية في إتجاه ألبانيا أو «برشتينا» عاصمة كوسوفا. جدير بالذكر أن القوات الصربية تدمر البيوت والمزارع وتقتل المواشي في مناطق الصراع بين دريتسا ـ نيتشان، وجميع مناطق الحدود الغربية مع ألبانيا، عملا بسياسة الأرض المحروقة.

وروى أحد شهود العيان من قرية دخلها الصرب أنهم خرجوا إلى الجبل الكائن وراء القرية للاحتماء من الهجمات الصربية الوحشية، فرأوهم وهم يدخلون القرية ويحملون جالونات بنزين كبيرة ويحرقون البيوت.

ويقول مكتب رعاية حقوق الإنسان في «برشتينا» إنه لم يعد في استطاعته تحديد عدد اللاجئين والمتضررين من الألبان. فهو لا يستطيع الدخول إلى المناطق المتضررة لأن الأمور في غاية الصعوبة، كل القرى دمرت ولا ترى إلا النيران فقط.

اما مسؤولو الأمم المتحدة والصليب الأحمر فأعلنوا أنهم وصلوا إلى الجبال التي كانوا يظنون أن بها بعض الفارين من الألبان، ومعهم طعام وشراب يكفي ألفين على سبيل الإحتياط وحين وصلوا إلى هناك ذهلوا من العدد، فقد رأوا عدة آلاف من النساء والأطفال وكبار السن في العراء، مع إنعدام وجود المواد الغذائية والأدوية. وقالوا إنه إذا لم يتم تدارك أمر هؤلاء في خلال خمسة أيام على الأكثر فسيتعرضون لموت محقق. ■

د. أبو مرزوق يتناول نقاطا ساخنة:

الحديث عن إسرائيليين «معتدلين» فيه تطرف!

دمشق ـ علي محمد طه

□ التقت «المسلمون» مع د. موسى أبو مرزوق ـ رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس». ودار الحديث حول عدد من النقاط الساخنة كموقف عملية السلام الراهن، وحقيقة خطة الاندماج الفلسطيني في المجتمع الإسرائيلي، وحقيقة ربط إسرائيل خروجها من مناطق متفق عليها في فلسطين، مقابل قيام السلطة الفلسطينية بتصفية الوجود الإسلامي وتنظيماته في الشارع الفلسطيني.

وأعاد أبو مرزوق إلى الذاكرة قصة المحاكمة الطائلة التي تعرض لها في أمريكا وموقف غريب حدث معه خلال أول جلسة محاكمة أجريت له.

وفيما يلي نص الحوار:

● بعض المراقبين يرى أن هناك في الأرض المحتلة مؤشرات فلسطينية تدل على ما هو أخطر من التطبيع: الاندماج. ما جلية الأمر؟

ـ أنا لا أعتقد أن هناك دمجا في أية مرحلة لأن المجتمع الإسرائيلي مجتمع عنصري لا نظير له في العالم إطلاقا. ملكية الأرض مثلا ليست للإسرائيلي الذي يود الاندماج في المجتمع بعيدا عن عرقه ودينه بل هي لليهودي وأية عملية يقال عنها تطبيع في داخل هذا الكيان هي تغطية لعملية الاستيلاء وهذه الفئة من الناس التي ولت وجهها شطر إسرائيل ضلت الطريق وأضاعت حقوق الشعب الفلسطيني ومصالحه. إذ كيف لي أن أفهم اتفاقية كاتفاقية «أوسلو» وبعيدا عن الشعب الفلسطيني وتعترف بفلسطين لليهود ولا تمنع الاستيطان بأي حال من الأحوال ولا تعطي للفلسطينيين حقا في أرض أو دولة ولا سيادة على تجارة أو حدود.. كيف لي أن افهم أن هذا كان اضطرارا بسبب الظروف التي مرت على المنطقة وموازين القوى؟ وهل كانوا هم جزء من هذه الموازين؟ غريب أمرهم، فنحن في منطقة الصراع لكننا لسنا بلاعبين في هذا الصراع، والذين يتحدثون أيضا عن المفاوضات واللجوء إلى العدو ومؤسساته كحكم هم أيضا واهمون إضافة إلى كونهم مفرطين هناك جزء عزيز من أبناء شعبنا في المناطق المحتلة 1948م فرضت عليهم ظروف القطيعة بعد الهدنة 1949م أن يختاروا البقاء في فلسطين متمسكين بالأرض وهؤلاء جاهدوا بالطرق التي يطرقها الآن فريق «أوسلو»: اللافتات والمظاهرات بغية أن يأخذوا بعض حقوقهم وحتى هذه اللحظة لم يأخذوا حق المواطنة ويتم التعامل معهم على أنهم غرباء!

● مر وقت ارتفع فيه شعار القرار الفلسطيني المستقل لتسويغ سياسة مرسومة فما توظيفات هذا «القرار المستقل»؟

ـ للأسف إسرائيل استطاعت ان تربط أكثر دول الغرب بمشروعها حتى بات الغربيون هم الداعين والمحافظين على سلامة المشروع الصهيوني وقوة اقتصاده، أما في الساحة الفلسطينية فقد وجد من برع في سلخ القضية عن عمقها الإسلامي أولا ثم عن عمقها العربي ثانيا مكتفين ببعدها الفلسطيني والقرار المستقل، وللأسف الشديد فقد حل شعار المطالبة بالأرض المحتلة 1967م محل شعار تحرير فلسطين وهذا مما جعل «حماس» تطالب بارجاع القضية إلى أصلها. إنها قضية إسلامية ولا يحق لأحد التصرف بها لأنها ملك للأمة الإسلامية، بدمائها جلبت وحافظ عليها الأجداد، ولا يحق لأحد أن يفرط بشبر منها.

● هل من إضاءة حول الحديث في شأن إسرائيليين (معتدلين) وآخرين متشددين؟

ـ هذا كلام قد يتداوله من لا يعرف المجتمع اليهودي في فلسطين، وكل الاحصاءات الآن تدل على أن «نتنياهو» يحظى بغالبية ساحقة بشكل لم يسبق لزعيم إسرائيلي آخر أن حازه، وذلك بسبب السياسة التي يعبر فيها عن طبيعة اليهود مستوطني فلسطين، فهم كلهم مغتصبون للمنازل وللأراضي فأين الاعتدال والتطرف في مجتمع هذه سماته. أما عن حديث «أوسلو» وحزب العمل فقد أقدم «رابين» و«بيريز» على الخطوات السهلة والتي لم تعالج مسألة السيادة على الأرض والحدود وأبقيا النقاط الرئيسية حتى في المرحلة الأولى دون أن يفعلا فيها شيئا: المطار، الميناء، الطرق الآمنة. وحينما جاء «نتنياهو» وقف وتردد أمام الخطوات الصعبة ولو كان «بيريز» في الموقف نفسه لما فعل سوى ما فعل «نتنياهو» لأن من يقرر السياسة الأمنية هي المؤسسة العسكرية والأمنية وهذه لا تتغير بتغير وجوه الحكم في الكيان الإسرائيلي.

● بعض المصادر تشير إلى أن إسرائيل رهنت خروجها ببعض المناطق المتفق على الخروج منها مع الفلسطينيين بالقضاء على «حماس» وهي تشترط ذلك كحل للكثير من القضايا العالقة، فما تعليقكم؟

ـ إسرائيل كانت ومازالت موجودة في كل فلسطين وكان يوجد في قطاع غزة والضفة الغربية ما يزيد عن 130 ألف جندي يهودي ولم يستطيعوا فعل شيء للقضاء على الإسلاميين وأنا أقصد بالإسلاميين الفلسطينيين، لأن كل الشعب الفلسطيني مسلم، وإن كان القصد بالإسلاميين «حماس» فهي تمثل توجهات الشعب الفلسطيني وهي تدعم ماديا ومعنويا منهم، واليهود يعلمون أن كل الفلسطينيين هم ممثلون لـ«حماس» تحت حركة تمثل شعبا بأكمله، واجتثاثنا هو محاولة لاجتثاث كل الشعب الفلسطيني الذي تجذر فيه فكر «حماس» الإسلامي المتمسك باسترجاع الحق الفلسطيني كاملا وصراعنا مع إسرائيل هو صراع وجود ولا مجال للسلام أو للحل معهم، وموقفنا ثابت منهم ولن يتغير وكلانا يريد فلسطين ولاننا نطالب بصدق وأمانة بحقوقنا دون مراوغة نحارب ونتهم بشتى التهم وتحارب بكل الأساليب لتفتيت شملنا والقضاء علينا وهذا لن يكون بإذن الله تعالى. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (706)
السبت 23 ربيع الآخر 1419 ـ 15 اغسطس 1998

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الإفتاء بالسعودية — الرياض: عقيل العقيل

الشيخ الجبرين للأزواج: ابتعدوا عن رفع الأصوات.. والتشدد في الطلبات

□ دعا الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ـ عضو الإفتاء بالسعودية ـ إلى حسن العشرة بين الزوجين، والحرص على الوئام والملاطفة والتغاضي عن الزلات والهفوات والظلم ورفع الأصوات والتشدد في الطلبات، وقال الشيخ الجبرين في معرض حديثة عن كيفية تلافي الخلافات الزوجية، وبعض الأسباب التي من شأنها أن تحدث الخلافات الزوجية وبالتالي حدوث الطلاق أن الشرع مع إباحته الطلاق فقد جعله أبغض الحلال إلى الله لما في ذلك من فك رباط الزوجية وتحريم الحلال وتفريق الأسر ووقوع العدواة والبغضاء بين الزوجين وأهليهما ثم أن الله تعالى أباح الطلاق الذي هو حل لعقدة النكاح، وذلك عندما تسوء العشرة ويشتد الخلاف ويحصل الضرر من هذا الاجتماع على الطرفين أو على أحدهما.

وأضاف الشيخ الجبرين أن من اجل هذا جاء الشرع بتضييق الطريق التي تؤدي إلى الطلاق، وشرع من العلاج والألفة والمحبة ما عرف به كراهية الطلاق والمنع منه إلا في الحالات الحرجة التي لا يطاق معها التحمل والصبر. وأوضح الشيخ الجبرين كيفية علاج المرأة عندما يبدو منها بعض المقت أو الكراهية لزوجها مستشهدا بقول الله تعالى: «واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن» فإذا رأى الرجل من زوجته تكرها أو تثاقلا عند حاجته أو عصيانا أو بذاءة لسان وخاف منها النشوز وهو الخروج عن الطاعة بدأ بوعظها وتخويفها وتحذيرها من غضب الله وسخطه وعقابه وذكرها بحق الزوج وما ورد فيه من الأدلة وعظم حقه عليها، فإن انصاعت وارتدعت اكتفى بذلك وعادت الألفة بينهما فإن لم تتأثر وبقيت على العصيان والتمادي في النشوز هجرها في الكلام ثلاثة أيام، وفي المضجع بأن يوليها دبره رجاء أن تتوب وتترك المخالفة والمعصية ثم إن لم يؤثر ذلك فيها ضربها، ولكن ضربا غير مبرح أو غير شديد، وذلك لتأديبها وزجرها عن النشوز، ثم إذا تأزمت الأمور واشتد الخلاف فإن القاضي يبعث حكمين من أهله وأهلها ليصلحا بينهما فإن لم يقبلا فلا بد من الفراق بعد أن يؤمر كل منهما أن يتنازل عن بعض حق، وأن يعتبر نفسه هو المخطئ فلعل ذلك مما تعود به الألفة بينهما، ومتى عزم الزوج على الفراق فلا بد أن يتأنى ويتريث فربما صلحت الأحوال واصطلحا بينهما. وطالب الشيخ الجبرين المرأة أيضا بأنها لو رأت ما يسوءها من شراسة وسوء خلق ومضايقة أو حيف وجور أن تصبر وتتحمل قبل أن تسأل الطلاق، وأورد حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا السياق الذي يقول «أيما امرأة سألت الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة» وأجازللمرأة في حالة نفاد صبر أو عدم تحمل البقاء مع زوجها أن تطلب الطلاق، واستحب له أن يطلقها حتى يخلصها مما هي فيه من الضيق والحرج، وإن لم يفعل الزوج ذلك فلها طلب الخلع بأن تبذل له مالا أو منفعة على أن يخلي سبيلها لتعيش في راحة وطمأنينة.

وتناول الشيخ الجبرين احكام الطلاق مشيرا إلى أن الشرع لما أباحه جعله في أضيق الأحوال وأقلها وجودا

وأوضح أن طلاق السنة هو أن يطلقها في طهر لم يطأها فيه، أو بعدما يتبين حملها، ويكون الطلاق واحدة فقط وتبقى معه في منزله حتى تنقضي عدتها. ويعلل الشيخ الجبرين ذلك بقوله: وإذا تأملت ذلك وجدته يهدف إلى تقليل الطلاق والتحذير من إيقاعه حيث نهى عن الطلاق في الحيض فإن النفس قد تكرهها في تلك الحال، فإذا أوقع الطلاق في حال كراهتها فقد يندم ويتمنى عدم إيقاعه، ثم نهاه عن إيقاع الطلاق في طهر جامعها فيه، وذلك لأنه إذا صبر عنها مدة حيضها ثم طهرت فإن نفسه تندفع نحوها، فإذا واقعها أمسكها، حيث نهى عن الطلاق في ذلك الطهر، فإذا أمسكها حتى تحيض عرف أنه لا يجوز إيقاع الطلاق حالة الحيض، فإذا طهرت لم يصبر عن مواقعتها، غالبا فيبقى هكذا حتى يزول الخلاف ويخف ما في النفس، وهكذا أباح طلاقها في حالة الحمل لأن إقدامه على ذلك دليل واضح على عدم رغبته في إمساكها، وهكذا إذا صبر عن مواقعتها بعد الطهر فطلقها، فإن صبره دليل عزمه على الطلاق، وعدم إطاقة الصبر معها، ثم إنه إنما أباح الطلاق مرة واحدة وذلك ليتمكن من المراجعة في العدة لقوله تعالى: «وبعولتهن أحق بردهن» أي في زمن العدة، كما أنه منعه من إخراجها من منزله بقوله تعالى: «لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» إلى قوله تعالى: «أسكنوهن من حيث سكنتم».

ثم أشار الشيخ الجبرين إلى حكم الزوجة المعتدة مبينا أن بقاءها مع زوجها وتجملها أمامه وكلامها وعرضها نفسها عليه من الأسباب التي تدفع إلى المراجعة، وهكذا سعيها في الصلح، واعتذارها عما صدر منها، فإذا دفعته نفسه إلى مواقعتها كان ذلك رجعة عليها فتعود الحالة الزوجية إلى ما كانت عليه أو أحسن، فإذا تحمل الصبر وكف نفسه عنها كان دليلا واضحا على بغضه لها وعزمه على الطلاق والفراق، ويقول الشيخ الجبرين إنه ربما تصلح الأحوال فيما بعد ويعتذر أحدهما إلى الآخر ولو بعد زمن طويل فيتمكن من نكاحها بعقد جديد حيث إن الطلاق واحدة أو اثنتان، وذلك مما يتمكن به من تجديد العقد، وكل هذا يهدف إلى تقليل الطلاق والحد من إيقاعه.

ويؤكد الشيخ الجبرين انه كم من الوقائع كان يجدها بحكم عمله في الإفتاء بين الزوجين والتي تؤدي إلى الطلاق والفراق، ثم يحصل فورا الندم والتراجع ولكن بعد فوات الأوان ويستعرض أهم أسباب الطلاق ويقول إنها كثيرة ومتنوعة وأغلبها وقوع نزاع وشقاق وخصومة ولو يسيرة تثير حفيظة الزوج فلا يتمالك أن يتلفظ بالطلاق، ومتى راجع نفسه اعترف بخطئه وتمنى تلافي الأمر فنقع في حرج كثير مع هؤلاء، وننصح الزوج أن يتأنى ويتحمل فلا يسرع بالتلفظ بالطلاق مع علمه بأنه سوف يندم، ويحب إرجاع زوجته إلى عصمته، فلو تمالك نفسه لما حصل منه ما حصل، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» وهكذا ننصح الزوجة أن تتغاضى عن التقصير وعن الأخطاء التي تقع من زوجها عليها أو على ولدها فتملك نفسها وتكظم غيظها وتصبر على ما أصابها حتى لا تحفظ زوجها بأقل انتقاد أو تعقب أو عتاب سيما إذا ما عرفت منه الشراسة وسوء الخلق وضعف التحمل، فربما تراجع أو اعترف بالخطأ، وربما نصحه غيره وعاتبوه بالتي هي أحسن حتى يراجع رشده ويذهب غيظه ويعرف عذر زوجته، وأن هذا الخطأ لا يبلغ أن يصل إلى الفراق الذي يهدم البيت ويفرق الأسرة ويعرض الأولاد إلى التفرق والضياع، وهكذا ننصح كلا الزوجين بعدم إيقاع خلل أو نقص في الواجب من الحقوق فإنه بذلك تدوم العشرة وتصلح وبالتساهل في حق الزوجة من النفقة أو الكسوة أو السكن أو العشرة الطيبة يقع منها الضجر والقلق سيما إذا كان قد تعمد بخسها حقها أو جار في القسم بين الضرتين أو مال مع إحداهما. وقد أوجب الله العدل بين الزوجات وأمر من خاف الجور أن يقتصرعلى واحدة. ولا شك أن الزوج قد يجد في نفسه ميلا إلى إحدى الزوجتين ولكن عليه تحري العدل الظاهر لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك» يعني القلب والجور المحرم هو المذكور في قوله تعالى: «فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة» فعلى كلا الزوجين مراقبة الله والعلم باطلاعه ومحاسبته على ما فعل مما يجوز أو لا يجوز وعليهما الحرص على الوئام والملاطفة وحسن العشرة ولين الجانب والتغاضي عن الزلات والهفوات والتخلق بالفضائل والتنزه عن الأدناس ومساوئ الأخلاق، وعن الكذب والبهت والظلم والشقاق والنزاع ورفع الأصوات والتشدد في الطلبات وما يثير الأحقاد ويوقع فيما لا تحمد عقباه حتى تدوم الألفة وتصلح الأحوال. ■

عليك كفارة يمين

□ محمد عبدالله ـ الجيزة ـ مصر ـ يسأل: لي خال يتكلم عليّ أمام الناس يسبني ويلعنني على الرغم من أنني لم أعلم شيئا يدعوه إلى هذا كله، فحلفت ألا أكلمه ولا أدخل منزله، ولكنني دخلته بعد مرور الأيام.

ـ عليك يمين عن حلفك ثم حنثك وهي إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تأكل أنت وأهلك قوت يوم عشاء أو غداء، أو كسوتهم كسوة تجزئ في الصلاة، فإن كنت فقيرا لا تقدر على ذلك فعليك صيام ثلاثة أيام متتابعة وعليك الحرص على الصلح بينك وبين خالك وإزالة ما في نفسه والاعتذار عن الأسباب التي يسبك لأجلها، فإن ذلك من صلة الرحم، ولا تتنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم. ■

أكثر مدة لهجر الزوجة

□ س. و. ع ـ المغرب: ما حكم الزوجة التي هجرها زوجها لمدة سنتين مع العلم أنها تعيش معه في نفس المنزل ولديه غيرها زوجتان تعيشان في نفس المنزل أيضا؟

ـ يحرم على الزوج الإضرار بزوجته بهجرها في الفراش أكثر من أربعة أشهر بدون رضاها لقوله تعالى: «فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة». وقال تعالى: «ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن». وعلى الزوج أن يقسم بين زوجاته ويعدل في المبيت والنفقة والكسوة وغيرها. فمن لم يفعل فقد ظلم زوجته وأساء عشرتها إلا إن كانت ناشزا، فله هجرها بقدر الحاجة أو فراقها. ■

لك مراجعتها إذا كانت في العدة

□ س. س. أ ـ عفيف ـ السعودية ـ يسأل: وقع خلاف بيني وبين زوجتي وقد ألقيت عليها يمين الطلاق وكانت طلقة واحدة من غير شعور، وقد كنت بعدها في غيبوبة بعدما حدث والآن وأنا نادم على ما حدث مني وأرغب أن أبلغكم اني اريد مراجعة زوجتي نرجو منكم بيان الحكم الشرعي في ذلك؟

ـ لك مراجعتها مادامت في العدة إذا كان هذا الطلاق لأول مرة أو كان وقوعه في زمن غيبوبة او إغماء بحيث لا يشعر بما يقول ولا بد من شاهدي عدل على الرجعة. ■

مذهب السلف في الأسماء والصفات

□ محمد سلمان ـ اليمن: ما مذهب السلف في أسماء الله وصفاته؟

ـ السلف هم صدر هذه الأمة وخيارها وهم اهل القرون الثلاثة المفضلة يقول النبي صلى الله عليه وسلم «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» أي الصحابة والتابعون وتابعو التابعين. ومذهبهم أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به النبي صلى الله عليه وسلم أي في آيات الصفات وأحاديث الصفات فيقبلونها ويعتقدون ما دلت عليه، ويدعون الله بأسمائه الحسنى ويصفونه بما يفهم منها، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يغيرون دلالات النصوص، ولا يعطلون الآيات والآثار عن ما تحتوي عليه، ولا يسلطون عليها التأويل الذي هو تحريف للفظ عن ظاهره، وينزهون الله تعالى عن مشابهته المخلوقات في شيء من الصفات والأفعال، ويعتقدون ان صفات الله تعالى كالسمع والبصر والحب والكراهية والغضب والرضا ونحوها هي حقيقة كما يليق بالخالق سبحانه، وكذا يثبتون انه فوق العرش بائن من خلقه، وأنه سميع قريب لا تخفى عليه خافية وغير ذلك من الصفات التي دلت عليها الأدلة السمعية والعقلية، ويتبرأون من نفاة الصفات كالجهمية ونحوهم. ■

خطبة المرأة

□ م. ك. ج ـ جازان ـ السعودية ـ يسأل: ما الطريقة الصحيحة للتقدم لخطبة امرأة، وما العمل إذا عرفت موافقة البنت ولم يدر أبوها وأمها عن هذه المسألة فكيف أتقدم لإخبارهم بذلك؟

ـ عليك أولا السؤال عنها وعن أخلاقها وصلاحها ومناسبتها ثم بعد ذلك لك أن تتقدم إلى أهلها وترسل إليهم من يطلب منهم ذلك. ثم إذا وافقوا فقد وافقت المرأة ولك بعد ذلك طلب رؤيتها في غير خلوة، وأما الاتصال بها هاتفيا فيجوز إذا كان الكلام عاديا ليس فيه غزل ولا معاكسة ولا طلب خلوة بل سؤالها عن الموافقة والرغبة دون استطراد في الكلام. ■

وصف الوقت بالشح مكروه

□ قارئ يسأل: إذا وصف أحدهم الوقت بالشح، وهو يقصد بذلك الوقت المتاح له لإنجاز عمل ما، هل في ذلك سب للدهر؟

ـ يجري على السنة كثير من الناس قولهم شح علينا الوقت اي ضاق عن الأمر الذي يريده وهو محمول على حسن الظن بمعنى انه لم يتسع لانجاز الأعمال التي يريدونها من كتابة أو مراجعة أو وصول إلى الغرض المقصود. ومع ذلك فإن هذا الوصف مكروه. وفي النفس منه شيء فإن بغضه أو ظن أن عمله قليل فزاد في العمل بحيث انقضى الوقت قبل الفراغ فالأولى التعبير بما لا كراهة فيه وما يؤدي المعنى المقصود. ■

قولك هذا يعتبر ظهارا

□ خالد. ع. ع ـ الباحة ـ السعودية ـ يسأل: كنت عند بعض أقاربي وعزمتهم على الفطور ولما لم يأتوا قلت عليّ الحرام من أهلي إذا لم يأت هؤلاء إني لا آتي بيوتهم وقصدي هو عدم إتيانهم فقط أرجو الافادة ماذا علي؟

ـ عليك كفارة ظهار إذا أتيت بيوتهم فإن تحريم الأهل يعتبر ظهارا مثل قولهم: هي عليّ كظهر أمي ففيه الكفارة المذكورة في سورة المجادلة على الترتيب المذكور هناك. ■

نظرات

كل امرئ في ظل صدقته

□□ من فضائل الصدقة التي لا ينبغي لمسلم أن يفرط فيها أو أن يتوانى في فعلها ما صح عن النبي عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم من حديث عقبة ابن عامر رضي الله عنه: «كل امرئ في ظل صدقته، حتى يقضى بين الناس».

رواه الإمام أحمد في «المسند» 148-147/4، وابن المبارك في «الزهد» 645، وأبو يعلى في «المسند» 1766، وابن خزيمة في «صحيحه» 2431، وابن حبان في «صحيحه» 3310، والحاكم في «المستدرك» 416/1، والطبراني في «المعجم الكبير» 280/17 رقم 771، وأبو نعيم في «الحلية» 181/8، والبغوي في «شرح السنة» 1637، والبيهقي في «شعب الإيمان» 212/3 رقم 3348 كلهم من طريق حرملة بن عمران أنه سمع يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير حدثه أنه سمع عقبة ابن عامر يقول: فذكره مرفوعا.

قال يزيد: فكان أبو الخير لا يخطئه يوم لا يتصدق فيه بشيء، ولو كعكة، ولو بصلة. قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم كما قال الحاكم، ووافقه الذهبي.

وقد روي حديث لا يصح في فضل المبادرة بالصدقة يحسن ـ ماهنا ـ إيراده لتعلقه بهذا الموضوع:

وهو ما رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ج2/ص483 رقم 1040، 1041، وابن عدي في «الكامل» 448/2، والبيهقي في «شعب الإيمان» ج3/214 رقم 3353 من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعا «بادروا ـ وفي رواية باكروا ـ بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة». وهذا حديث ضعيف جدا: فإن مداره على بشر بن عبيد. وهو منكر الحديث ضعيف جدا كما في «لسان الميزان» ج2 ص33-34.

وله شاهد من حديث علي رضي الله عنه أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» 5639. لكن فيه عيسى بن عبدالله ابن محمد، وهو متروك الحديث. روى عن آبائه أشياء موضوعة كما قال ابن حبان. والعبارة الأولى للدارقطني. «الميزان» 3153.

ولهذا حكمت عليه بالضعف الشديد في تحقيقي لمسند علي رضي الله عنه ج2294/6.

والحديث يشبه أن يكون موقوفا. فقد رواه البيهقي في «الكبرى» 189/4، وفي «شعب الإيمان» 3354 من قول أنس رضي الله عنه بإسناد جيد، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. ■

علي رضا بن عبدالله

تأملات قرآنية

قد أفلح من زكاها

□□ التزكية: التطهير والفلاح: الفوز والنجاح، والباري سبحانه وتعالى وهب الإنسان المكلف العقل والرؤية والتدبر وبين له طريق الخير وطريق الشر: «فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها».

جاء عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد أفلح من أخلص قلبه للإيمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة وأذنه مستمعة وعينه ناظرة».

فإذا كان الإنسان سليما خاليا من الأمراض كالحقد والحسد، ولسانه صادقا فيما يتكلم به فلا يقول إلا حقا وعدلا وصدقا، وخليقته أي: طريقته مستقيمة متبعا سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سالكا مناهج الصالحين المستقيمين، وأنه مستمعة للخير والهدى لأن الأذن هي التي توصل الخير للإنسان وكذا العين لأنه بها يرى الآيات الدالة على وحدانية الله استطاع بحول الله وقوته أن يزكي نفسه.

وفي كثير من آيات القرآن الكريم التأكيد على «السمع والبصر» لأنهما هما المسؤولان عن تزكية النفس وعن فلاحها وفوزها في كل أمور الدنيا والدين.

إن مجاهدة النفس وتزكيتها تحتاج إلى صبر ومجاهدة ومكابدة وقوة إيمان وتحمل بينك ونفسك أو مجتمعك أو أسرتك وجيرانك وذويك، ومن فضل الله تعالى أن من على المسلمين بعقيدة التوحيد الصافية المنهج والمشرب.

فإذا أخلص المسلم إسلامه لله تعالى يعايشها ويحياها ويتفاعل معها سلوكا وخلقا، أداء وطريقة، أسلوبا ومنهاجا.

إن في تأمل آيات العبادات وآيات التقوى وآيات الخشوع حث واستلهام لتزكية النفس حتى تكون مطمئنة راضية هنية مؤمنة بما وهبها الله تعالى.

إن في تعاليم الإسلام يسر وسهولة لكل مسلم في شتى شؤون الحياة وكل بحسب طاقته وجهده ومقدرته «وفي كل خير». ■

عبدالعزيز السبر

هل يصح البيع بهذه الطريقة؟

□ نود إفادتكم أننا شركة تعمل في مجال البيع بالتقسيط فنرجو إعطائنا فتوى حول مشروعية عملنا وهو كالتالي:

طلب شخص من الشركة شراء عقار وهذا العقار لا تملكه الشركة، وطريقة بيعها أن يذهب الشخص الراغب في شراء أرض مثلا ويحدد أرضا معينة بسعر معين ويطلب من الشركة أن يشتري منها الأرض بأقساط مؤجلة، فتذهب الشركة إلى صاحب الأرض وتتفق معه على شراء الأرض المحددة بشرط أن يعطيها مهلة ثلاثة أيام مثلا فيكون فيها للشركة حق الإقالة والغاء الشراء وذلك إذا لم يتم الاتفاق مع الراغب في الشراء أو عدوله عن شراء الأرض.

ومن ثم تقوم الشركة خلال تلك المهلة ببيع هذه الأرض للعينة لهذا الراغب بموجب عقد شراء، ومن ثم تدفع الشركة قيمة الأرض إلى صاحبها على أن يتم إفراغ الأرض باسم الشركة مباشرة إلى أن يتم سداد كافة الأقساط من قبل طالب الشراء بالتقسيط ويتم إفراغ الأرض باسمه.

ـ أرى أنه لا بأس بهذه العملية لكن لا تعقد مع المشتري إلا بعد أن يلزم العقد مع صاحب العقار فإذا اشترت الشركة الأرض بشرط الخيار ثلاثة أيام فجاءها المشتري وتبين عزمه عليها ورغبته فيها اتصلت الشركة بمالك العقار وقطعت الخيار وقالت قد عزمنا على الشراء وهناك يبيعون المشتري منهم قيمة العقد ولو تأخر الافراغ فإن العقد يلزم بالإيجاب والقبول ولا يتوقف لزومه على الإفراغ، وحيث حصل الإيجاب والقبول انقطعت مدة خيار المجلس وخيار الشرط فإن العقار قد دخل في ملك الشركة فجاز لها التصرف فيه ببيعه بمؤجل أو نقد. ■

لا بأس بسماعك القرآن وأنت تطبخين

□ أم عبدالله ـ الرياض السعودية ـ تسأل: هل يجوز للمرأة أن تجعل الراديو يقرأ القرآن في نفس الوقت الذي تؤدي فيه عملها في المطبخ؟

ـ يجوز ذلك حيث إن الإذاعة تحكي ما فيها من قرآن أو غيره ومن استمع لها استفاد ومن انشغل فقد يستفيد ولو قليلا. ■

باع بيتا ثم تبين أنه وقف

□ بعت بيتا لي مبنيا من الطين ورثته عن أبي وفيه وقف أضحية... والدي ورثه عن أمه وأنا من بعده على أن تذبح الأضحية من إيجاره، وبعد بلوغي سن الرشد وجدت الوثيقة وتأسفت على البيع وأفهمت المشتري بأن يعيد البيت ويأخذ فلوسه. فرفض وإلا يقبل البيت بما فيه من وقف الأضحية وأكون أنا قد برأت ذمتي؟ فما هو جوابكم على هذه القضية الشرعية؟

ـ نرى أن ترافع المشتري إلى المحكمة وتبين للقاضي ما حصل وأنك ما علمت بأن في البيت وصية ولم تدر إلا بعد البلوغ والرشد مع اللوم على البائع الذي تولى البيع وهو لم يتأكد من حريته فإن الوقف لا يباع إلا أن تتعطل منافعه وبكل حال فستجد عند القاضي الحل المناسب إن شاء الله تعالى. ■

قناة وصل

□ عبدالفتاح الطويل (دمياط ـ مصر)، علي المجدوعي (تبوك ـ السعودية)، عثمان عبدالإله (الخرطوم ـ السودان)، زينهم عبدالتواب (عمان ـ الأردن)، نعيمة علي (الكويت)، عجمي مصطفى (القاهرة ـ مصر)، حمود الشمري (أبها ـ السعودية)، حسين قمرالدين (الهند)، عبدون. م (الرباط ـ المغرب):

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد الشيوخ للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● عباد البدري (الامارات العربية): الخلافات الزوجية لا تحل بهذا الأسلوب. وتنكر قول الله تعالى: «فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما».

● عبدالحي سالم (ديروط ـ مصر): ما فعلته من لخماد نار الفتنة بين أهلك وأهل زوجتك هو الصحيح. والصلح خير في كل الأحوال، وحاول بمساعدة أهل الخير من قريتك التوفيق والصلح بينهم. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313. ■

أصناف من أهل الأهواء والفتن

□□ القرّاء في الأصل: هم العلماء وطلبة العلم، وهم أزكى، الأمة وعمادها، وأهل القدوة والحل والعقد فيها، لكن قد ينتسب إليهم من ليس بأهل. من أهل الجهل وقلة الفقه، والقراء الجهلة المقصود بهم هنا: طائفة من قراء القرآن، والمنتسبين لطلب العلم الذين يقل علمهم وفقههم في الدين (حاشا العلماء). وتتجلى ظاهرة مسارعة القراء إلى الفتنة في الفتن الأولى: الفتنة على عثمان، ثم ما أعقبها في صفين والجمل، وفتن الخوارج، ثم فتنة ابن الأشعث، فقد كان بعض القراء من مادة هذه الفتن، ولذلك أسباب منها:

1 ـ الشدة في نزعة التدين عندهم مع قلة الفقه في الدين، مما يورث غيرة على الدين بغير علم ولا بصيرة، فتجرفهم الأهواء والعواطف باسم الغيرة على الدين، دون نظر في العواقب، ولا فقه لقواعد الشرع: كدرء المفاسد، وجلب المصالح.

2 ـ الاغترار بما يحصله الواحد منهم من الآيات والأحاديث دون فقه ولا بصيرة، فيتوهم أنه صار من أهل العلم، الذين يحلّون ويعقدون في مصالح المسلمين.

3 ـ تعاليهم على العلماء والأئمة، وظنهم أنهم وصلوا درجة الاستغناء عنهم وعن فقههم وعلمهم.

4 ـ اتخاذهم رؤساء جهالا من بينهم دون العلماء والأئمة.

5 ـ ولأن أهل الأهواء ورؤوس البدع والفتن ـ وغالبهم من الدهاة ـ يفزعون إلى القراء، فيغوونهم، ويستدرجونهم، ويستغلون نزعة التدين فيهم، ويستثيرون غيرتهم بلا بصيرة.

6 ـ جهلهم بقواعد الاستدلال وأحكام الفتن.

مع العلم أن القراء أهل الاستقامة وهم الأكثرون في الصدر الأول، هم خيار الأمة وعدولها، وتخرج منهم أئمة الهدى أعلام السنة، والفقه في الدين. وكذلك هم في كل العصور، فإنما تسعد الأمة بقرائها، وتشقى بجهالها.

وقد خرج من هؤلاء القراء ـ خاصة قراء الكوفة ـ أصناف من أهل الأهواء والبدع.

ومنهم العبّاد المتصوفة (الفقراء والبكاؤون) وهم أصول التصوف البدعي من المنتسبين للسنة. وخرج منهم القُصّاص الذين منعهم علي بن أبي طالب وغيره ـ رضي الله عنه ـ لنشرهم الحكايات والأحاديث التي لا تفهمها العامة، والإسرائيليات، والكذب أحيانا.

كما أن هناك صنفا من جهلة القراء: هم من الذين تمخضت عنهم السبئية، وليسوا من جنس القراء في عهد عمر ـ رضي الله عنه ـ فإن أولئك علماء الصحابة، وأهل الفقه، وأهل الرأي والمشورة.

قال البخاري في صحيحه: «وكان القراء أصحاب مشورة عمر كهولا كانوا أو شبابا، وكان وقافا عند كتاب الله ـ عز وجل».

وصنف آخر هم المنافقون: والنفاق وصف شامل لكل من أظهر الإسلام وأبطن غيره: من ديانة، أو مذهب، أو عقيدة، أو ولاء لغير الإسلام وأهله. ومن أظهر السنة، وأبطن غيرها تحت أي شعار فهو منافق، أو فيه شعبة من النفاق بحسب حاله وما يبطنه، مثل كثير من أهل الأهواء والافتراق.

والمنافقون يتربصون بالإسلام وأهله الدوائر، كما أخبر الله عنهم، ويسارعون إلى كل فتنة، تضر بالإسلام وتوهن المسلمين. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وصنف يدعى (أهل الأهواء عموما): وبعد ظهور الفرق زادت أصناف أهل الفتن فقد ظهرت في القرن الثاني فرق أخرى: كالجهمية، والمعتزلة، وغيرهما. أذكت الفتنة بين المؤمنين. وفرقت أهل الإسلام من جانبين.

الجانب الأول: الفتنة في الدين، بإثارة الإشكالات والشكوك والبدع الاعتقادية، وما يستتبع ذلك من: المراء، والجدل، والخوض في أمور الغيب، وفي أسماء الله وصفاته، والقدر، والإيمان مما فتق عقائد السوء، ومقالات الضلالة، والأهواء، والخصومات في الدين على المسلمين.

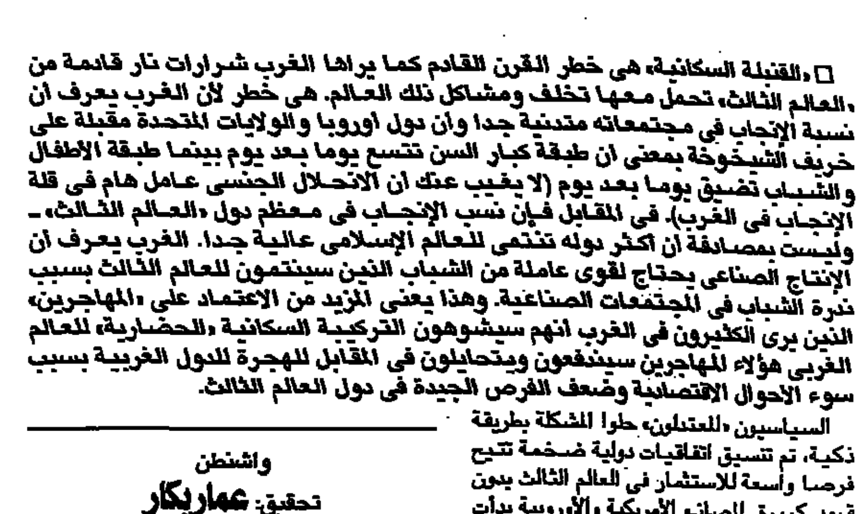
والجانب الثاني: أن أتباع الفرق ورؤوسها كانوا أسرع الناس إلى السيف والخروج على الأئمة، وتحريض الناس على الفتنة والخروج والبغي على المسلمين وأئمتهم. كفانا الله شرهم. ■

د. ناصر بن عبدالكريم العقل

تنطلق من منزل في أمريكا:

حبوب صفراء لتعقيم نساء العالم الإسلامي!

مئات الآلاف فقدن إمكانية الإنجاب



□ «القنبلة السكانية» هي خطر القرن القادم كما يراها الغرب شرارات نار قادمة من «العالم الثالث» تحمل معها تخلف ومشاكل ذلك العالم. هي خطر لأن الغرب يعرف أن نسبة الإنجاب في مجتمعاته متدنية جدا وأن دول أوروبا والولايات المتحدة مقبلة على خريف الشيخوخة بمعنى أن طبقة كبار السن تتسع يوما بعد يوم بينما طبقة الأطفال والشباب تضيق يوما بعد يوم (لا يغيب عنك أن الانحلال الجنسي عامل هام في قلة الإنجاب في الغرب). في المقابل فإن نسب الإنجاب في معظم دول «العالم الثالث» ـ وليست بمصادفة أن أكثر دوله تنتمي للعالم الإسلامي عالية جدا. الغرب يعرف أن الإنتاج الصناعي يحتاج لقوى عاملة من الشباب الذين سينتمون للعالم الثالث بسبب ندرة الشباب في المجتمعات الصناعية. وهذا يعني المزيد من الاعتماد على «المهاجرين» الذين يرى الكثيرون في الغرب أنهم سيشوهون التركيبة السكانية «الحضارية» للعالم الغربي هؤلاء المهاجرين سيندفعون ويتحايلون في المقابل للهجرة للدول الغربية بسبب سوء الأحوال الاقتصادية وضعف الفرص الجيدة في دول العالم الثالث.

واشنطن
تحقيق: عمار بكار

السياسيون «المعتدلون» حلوا المشكلة بطريقة ذكية، تم تنسيق اتفاقيات دولية ضخمة تتيح فرصا واسعة للاستثمار في العالم الثالث بدون قيود كبيرة. المصانع الأمريكية والأوروبية بدأت الآن الهجرة الواسعة لدول آسيا وأمريكا الجنوبية وأفريقيا بحيث يتم الاستفادة من القوى العاملة والمواد الخام في تلك الدول في الإنتاج الصناعي. ويتم تصدير المنتج لدول العالم حيث تذهب الأرباح لتصب على مائدة الغرب، العالم الثالث بالمقابل يستفيد فيحصل أفراده على وظائف تؤمن لهم مفردات حياتهم الأساسية من خلال عملهم في هذه المصانع كما يكف هؤلاء شرورهم عن «العالم الصناعي» بسبب القوانين الصارمة التي ستمنع ذلك.

شبكة من الأطباء والممرضين والقابلات في 20 دولة

قد تفاجأ بأن أبرز الماركات الأوروبية والأمريكية لم تعد أبدا تصنع في الغرب، بل في فيتنام وأندونيسيا والهند وبنجلاديش والمكسيك وغيرها من دول العالم الثالث والعالم العربي والإسلامي، ولذا فإن عبارة «صنع في دولة غربية ما» استبدلت على كثير من المنتجات «لـصنع بواسطة شركة... في الدولة الغربية تلك» ولكن المصنع قد يكون في أي دولة فقيرة حول العالم.

الذين أرادوا حل مشكلة «القنبلة السكانية» من «المتطرفين» سياسيا كانت لهم طرق أخرى مختلفة تماما، وهذه الطرق كانت ببساطة سلوك كل طريقة لتقليل الإنجاب في العالم الثالث عموما والعالم الإسلامي خصوصا. وأقول العالم الإسلامي لأن هذه الأصوات المتطرفة تدرك أيضا أن التكاثر السكاني في العالم الإسلامي معناه زيادة عدد الذين يعتنقون الإسلام في العالم في مقابل عدد النصارى الذين في الحقيقة ولعوامل كثيرة تتناقص أعدادهم.

طرق تقليل الإنجاب تفاوتت بين الطرق «المتحضرة» والتي تم ترتيبها من خلال منظمات بحثية ودولية واجتماعية تحاول إقناع العالم الإسلامي أن زيادة السكان معناها المزيد من الفقر والتخلف والضغط الاجتماعي وتقدم كل دعم مادي وإعلامي لتحقيق ذلك، إلى طرق «أقل تحضرا» تكمن في محاولة نشر الانحلال في للمجتمعات الإسلامية الأمر الذي سيبعد الشباب عن الزواج وبالتالي الإنجاب مع وجود البديل المحرم، إلى طرق «إرهابية» تكمن في محاولات تعقيم النساء المسلمات.

مائة ألف امرأة

إحدى هذه المحاولات الإرهابية كانت ضحيتها أكثر من 100.000 امرأة حول العالم عدد كبير منهم من المسلمين، ومازال العدد يتزايد بلا توقف، هذه المحاولة. كما فضحتها جريدة «وال ستريت جورنال» الأكثر توزيعا في الولايات المتحدة، تنطلق من قبو منزل شخص اسمه «ستيفين ممفورد» بمدينة «تشابل هل» بولاية «نورث كارولينا» الأمريكية. في ذلك القبو يوجد أكثر من 300.000 حبة صفراء مخزنة في علب بلاستيكية بيضاء اسمها «كويناكرين». هذه الحبوب معدة للتصدير للهند وباكستان وبنجلاديش وأندونيسيا وللغرب وعدد آخر من دول «العالم الثالث». هناك ومن خلال عيادات تم التنسيق معها وتمويلها بالمال يتم استعمال هذه الحبوب لتعقيم النساء اللاتي يرتدن هذه العيادات لأي سبب من الأسباب غالبا بدون علمهن. في العشر سنوات الماضية، أكثر من 100.000 إمرأة كانت ضحية الحبوب المصدرة من هذا القبو. وفي القريب العاجل، يفترض أن يتم تعقيم 200.000 إمرأة أخرى في أنحاء العالم من خلال كمية الحبوب المعدة حاليا للتصدير.

عادة يتم التعقيم من خلال إدخال هذه الحبوب لتصل للرحم ولتسد عنقه للأبد.

في معظم الحالات، ولأن العملية تتم بغش للمرأة الضحية، يتم ذلك بدون تخدير. العملية مؤلمة وكثيرا ما تسبب غياب المرأة عن الوعي. على المدى القريب، أعراض جانبية مثل النزيف الكثيف، آلام الظهر، ارتفاع الحرارة، آلام حادة في الجزء السفلي، والصداع أمر متوقع في معظم الحالات، على المدى البعيد هناك أعراض أعظم خطورة وإن كانت أقل انتشارا.



حالات الجوع والحاجة استغلها مروجو حبوب التعقيم في بنجلاديش

العمليات تتم في عيادات بدون علم الضحايا وبدون تخدير!

تسبب السرطان

المختبرات في الولايات المتحدة أثبتت أن هذه الحبوب تسبب تضخما للخلايا مما يعني في بعض الحالات الإصابة بالسرطان (إحصاءات منظمة الصحة العالمية تقول إن 60 إلى 80٪ من حالات تنامي الخلايا تسبب السرطان). بسبب هذه المخاطر، «كويناكرين» غير مسموح استعمالها في الولايات المتحدة، وتعارضها معظم منظمات تحديد النسل وتمنعها كثير من حكومات العالم. في عام 1993م، أعلنت منظمة الصحة العالمية أنه لا ينبغي استعمال هذه الحبوب في أي حال من الأحوال بسبب نسبة السرطان المحتملة. لهذا السبب فإن «ستيفين ممفورد» (55 عاما) وصديقه الباحث «إلتون كيسيل» (79 عاما) هما الموردان الوحيدان في العالم لهذا النوع من الحبوب والتي تصنع في سويسرا من خلال اتفاق خاص بينهما وبين مصنع أدوية، ثم توزع على شبكة من المتآمرين من الأطباء والممرضين والقابلات في حوالي 20 دولة حول العالم. بالطبع هذا التوزيع يتم بلا أي عقبات بسبب الفساد والضعف الإداري الذي يعتري أنظمة بعض هذه الدول والذي يجعل رقابتهما على الرعاية الصحية محدودة جدا. أيضا هذا الضعف الإداري نفسه لم يسمح لعشرات الآلاف من النساء اللاتي تم تعقيمهن بلا علمهن أو رغما عنهن بأن يتقدموا بشكواهم الأليمة للسلطات التي تتابع هذه الجريمة بفعالية. حتى جاءهم مراسلو جريدة أمريكية لتكشف مثل هذه الفضيحة بالتفصيل.

أمهات وشابات في قبضة طبيبة!

هذان الموردان الأمريكيان بالطبع يتكران احتمال إصابة النساء بالسرطان مدعيان أن التجارب كلها أجريت على حيوانات وهي تختلف في آليتها عن الإنسان. لكن لماذا كل هذه النفقات والجهد عبر عقد من الزمن؟ «ممفورد» يقول: إن «كويناكرين» هام «لإيقاف النمو السكاني» مما يعني حسب الحوار الذي نشرته معه الصحيفة «تقليل العدد المحتمل من المهاجرين للولايات المتحدة من الدول النامية. هذا الانفجار في الأعداد البشرية، والذي سيأتي بعد عام 2050م من المهاجرين سيسيطر على حياتنا، وستسود أممنا الفوضى وعدم الانضباط بالنظام». «ممفورد» يضيف إن «الانفجار السكاني بكل أسف قضية أمنية وطنية جادة وهي أخطر من التهديد النووي». هذه الحجة تزود «ممفورد» وصديقه «كيسيل» بدعم مالي ضخم يأتي من قوى الضغط المعادية للهجرة الخارجية إلى الولايات المتحدة، ويقدم لقبو منزله الذي يحمل اسم «مركز أبحاث السكان والأمن».

هناك أيضا بالطبع الحجة القديمة التي تقول إن تعقيم النساء في العالم الثالث سيحسن حياتهن ماديا، وسيحميهن من الموت بسبب الولادة والذي تقول إحصائيات الأمم المتحدة إن نسبته تصل في بعض دول العالم النامي إلى 18 ضعفا مقارنة بالأرقام في العالم الصناعي.

لم يواجها «ممفورد» و«كيسيل» أي صعوبة في تسويق «كويناكرين». فأسعار هذه الحبات لا تتجاوز بعض قروش. حيث بلغت التكلفة الاجمالية لتصنيع ثلاثة ملايين حبة خلال العقد الماضي حوالي 36.000 دولار أمريكي. ولعل هذا العامل الأهم الذي يجعل «ممفورد» يختار هذه الحبة بالذات. هذه النفقات ونفقات التسويق وما يدفع للمتآمرين تشكل ضغطا ماديا كبيرا على الباحثين لكن الاثنين لا يباليان بذلك مادامت أهدافهما تتحقق. وهو الأمر نفسه الذي شجع عددا من الأغنياء لدعمهما ماديا. «ممفورد» ينفق سنويا على نفسه حوالي 37000 دولار من هذه التبرعات، بينما يصل دخل «كيسيل» إلى 30.000 دولار والتي يأتي أغلبها من راتبه التقاعدي، وهي دخول متواضعة جدا بالنسبة لباحثين في عمر «ممفورد» و«كيسيل» في الولايات المتحدة.

هناك الكثيرون الذين ينظرون لهذين الشخصين كأشرار. وبعض هؤلاء باحثين ينتمون لجمعيات حقوق المرأة والبنك الدولي ومنظمات تحديد النسل الذين عبروا عن ذلك إعلاميا. معظمهم كان قلقا بالدرجة الأولى على دور ذلك في تشويه صورة الولايات المتحدة وبرامج تحديد النسل وأثرها على نساء العالم الفقير.

الحل المزعوم

لكن في الدول النامية هناك دائما مؤيدون يرون في «كويناكرين» الحل العملي الوحيد لمشاكل تلك الدول. من هؤلاء طبيبة بنجلاديشية اسمها «نسيم رحمان». «نسيم» تتجول ومعها عدد قليل من الشباب في شوارع «دكا» ببنجلاديش محاولة إقناع النساء بأهمية «تنظيم النسل»، ومتحدثة عن «كويناكرين» كحل سحري لا آثار سلبية له. «د. نسيم» تقول إن الحديث عن الآثار السلبية لا مكان له في ظل الأخطار والاضطهاد الاجتماعي (والذي يأتي من بقائها في البيت وعدم العمل) الذي تتحمله المرأة بسبب الولادة. هي أيضا تقول إن «كويناكرين» هو الحل الوحيد المتوفر لها بلا تكلفة مادية وهو الأرخص بين المتاح لأي إمرأة بنجلاديشية. «د. نسيم» تصرخ فيما يبدو كرد فعل حاد بأن هؤلاء النساء سيمتن على أي حال من الفقر. ولذا فالحديث عن الأخطار بعيدة المدى لا قيمة له. ■

معاناة قاسية للنساء البنجلاديشيات

□ نشر «مجلس أبحاث الأسرة» بالعاصمة الأمريكية واشنطن، وشبكة نصرانية بولاية «تكساس» تقريرا مشتركا يحكي عن معاناة النساء في مدينة «دكا» ببنجلاديش من برنامج ترعاه منظمات دولية وحكومات غربية لتنظيم النسل هناك.

حسب التقرير عدد كبير من النساء ببنجلاديش يعانين من وسيلة لمنع الحمل اسمها «نوربلانت». هذه الوسيلة لم يتم إقرارها بعد علميا كوسيلة آمنة لمنع الحمل، ومع ذلك فهذه البرامج ترعى توزيع هذه الوسيلة حيث يتم زرع «نوربلانت» في ذراع المرأة الراغبة في تنظيم الحمل. اختلال الرؤية، وضعف النظر والإرهاق الشديد جدا والصداع الحاد والنزيف المستمر كلها أعراض مرتبطة بـ«نوربلانت»، وهي كلها التي جعلت هؤلاء النساء المسكينات اللاتي لجأن لهذه العيادات لأنها مجانية يعدن مرة أخرى مستعملين كل وسائل الرجاء والبكاء المكتة مطالبين بأخذ هذه الأداة الصغيرة من أذرعتهن.

ولكن ـ حسب ما يؤكد التقرير ـ يرفض العاملون في هذه العيادات فعل ذلك بناء على التعليمات التي لديهم.

إحدى النساء عادت للعيادة أكثر من 12 مرة خلال أسبوع واحد، وبعدها أخبرت بشكل سري أنها لو دفعت مبلغا كبيرا من المال فإن الأداة ستزال لها سرا، معظم النساء يعلمن أن هذه الأداة تستعمل هناك لتجربتها.

وفي عام 1983م وبعد انتهاء الفترة الأولى للتجربة كان التقرير الذي صدر يقول «نوربلانت» هو أسلوب فعال جدا وآمن ومقبول بين النساء البنجلاديشيات لتنظيم الحمل». ولم يشر التقرير أبدا لأي أعراض سلبية جانبية.

الشبكة النصرانية في «تكساس» بذلت جهودا إعلامية محدودة لإيقاف هذا البرنامج على أساس أن جزء كبيرا من تمويله يأتي من الضرائب المدفوعة للحكومة الأمريكية والتي تذهب للمنظمة الأمريكية للتنمية العالمية «يو إس إيد» وهي منظمة ضخمة وشهيرة تشرف على الكثير من البرامج «التنموية» في العالم الثالث، ويتم تمويلها من الحكومة الأمريكية من خلال أموال الضرائب، ومن برنامج السكان التابع للأمم المتحدة والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

في عام 1997م دفعت هذه المؤسسات مبلغ 410 ملايين دولار تمويلا لبرامج تحديد النسل حول العالم، وهو مبلغ ضخم جدا مقارنة بما يدفع عادة لغيرها من البرامج التنموية، مما يدل على «تبني هذه المؤسسات لفلسفة تحديد النسل كوسيلة هامة للتنمية» حسب ما يؤكد التقرير. ويركز برنامج منظمة «يو إس إيد» أساسا على النساء الشابات لإقناعهن بأهمية البقاء في «صحة وافرة» من خلال عدم الحمل، وتتضمن برامجها وسائل تنظيم النسل بالإضافة لتوفير الإجهاض المجاني في الدول التي تسمح قوانينها «الفعلية» ـ وليس الرسمية بالضرورة ـ بذلك.

واحد من أهم المتبرعين الدائمين لهذا البرنامج هو مؤسسة «روكفلر الخيرية»، هذه المؤسسة الشهيرة جدا في الولايات المتحدة تنفق من استثمارات رجل الأعمال اليهودي «روكفلر» والذي يعتقد بشكل واسع أنه الرجل الأول المسؤول عن توطيد قوة اليهود في أمريكا، وهو الشخص الذي أسس «مجلس الشؤون الخارجية».

شبكة «البرت» النصرانية هي التي تفضح ذلك مؤكدة أن مثل هذه السياسات ستترك أثرا عميقا في المستقبل على الطريقة التي ينظر بها الناس للولايات المتحدة، وتطرح الشبكة تجربة بنجلاديش كأكبر دليل.

يقول التقرير إن ما أنفقته «يو إس إيد» والذي تصب في قناتها كل المساعدات الدولية والأمريكية التنموية للخارج منذ عام 1969م على برامج تحديد النسل في الخارج، يفوق كل ما أنفقته على أي برامج صحية.

في بعض السنوات بلغت الميزانية المخصصة لتعليم الناس حول برامج تحديد النسل ثلاثة أضعاف الميزانية المخصصة لكل البرامج الصحة العامة الأخرى.

ويؤكد التقرير أن الرؤية التي تقول إن تحديد النسل هدفه تحسين الصحة العامة والتنمية تشوبها الكثير من الشبهات لأن ذلك لم ينله من الاهتمام ما نال برامج تحديد النسل.

في عام 1980م قال تقرير للبنك الدولي إن ما ينفق على برامج تحديد النسل من قبل «يو إس إيد» وغيرها من المنظمات العالمية بلغ ذلك العام 68 دولارا للشخص في غانا و69 دولارا للشخص في نيبال.

الإنفاق على كل البرامج الصحية الأخرى بلغ حسب البنك الدولي 20 دولار للأسرة في غانا و8 دولارات للأسرة في نيبال.

أندونيسيا، حسب تقرير الشبكة النصرانية، نالت من الأموال والبرامج الضخمة في هذا الاتجاه ما جعل نجاح التجربة فيها في تحديد النسل نموذجا عالميا يحتذى به.

وبالرغم من كون نسبة الإنجاب انخفضت 15٪ بين الأعوام 1965-1976م إلا أن ذلك لم يحدث أي آثار تنموية تذكر بالنسبة لعموم الشعب الأندونيسي.

أيضا بالرغم من هذا الانخفاض الضخم، أقرت «يو إس إيد» في عام 1994م مبلغ 50 مليون دولار ليتم إنفاقه على برامج تحديد النسل في أندونيسيا خلال خمسة أعوام وسيتم العام القادم 1999م مناقشة الميزانية الجديدة لهذا البرنامج في أندونيسيا.

بالمقابل، قررت «يو إس إيد» قطع المساعدات عن برنامج للغذاء يشرف عليه «نورمان بورلاوج» الحاصل على جائزة نوبل للسلام عام 1970م لجهوده في التقليل من الأزمة الغذائية في باكستان والهند.

أيضا رفضت الوكالة كما رفضت مؤسسة «روكفلر» تمويل برنامج «لبور لاوج» للتقليل من الأزمة الغذائية في أفريقيا.

في الحقيقة فإن «بور لاوج» قال بصراحة إنهم بدلا من توفير المزيد من الغذاء للناس، فإن هذه البرامج تهدف لتقليل الناس بحيث يكفيها الغذاء الموجود.

التقرير يشير للمأساة نفسها في أمريكا اللاتينية حين تجد في منزل الرجل الفقير جدا كل أنواع العوازل وحبوب منع الحمل بينما لا تجد الدواء الأساسي لأمراض الزكام واللقاح الضروري.■

وفاة أم بعد تجربة «منع حمل» بدون علمها!

□ حصل «ممفورد» والذي نشأ في أسرة فقيرة جدا في ولاية «كنتاكي» الأمريكية على الدكتوراه من جامعة «تكساس» في مجال تحديد النسل، بينما حصل «د. كيسيل» على الدكتوراه من «هارفارد» وجامعة «شيكاغو» ليرحل بعدها إلى الهند ضمن أحد البرامج ويعمل في عيادة للصحة العامة وتنظيم النسل وذلك في الخمسينات الميلادية. في السبعينات الميلادية التقى هذان الشخصان في شركة للبحث في مجال تنظيم النسل في العالم، وكان معهم في الشركة نفسها «د. جيمي زيبر» باحث من «تشيلي» بأمريكا الجنوبية ومخترع «كويناكرين».

في عام 1973م بدأت محاولات هذين الشخصين في العاصمة البنجلاديشية «دكا» حيث تعاونا مع طبيب شاب اسمه «ظفر الله تشاودري»، واختار هؤلاء مراجعة بنجلاديشية لعيادة «تشاودري» عمرها 28 عاما وأم لعدة أطفال. كان «كويناكرين» حينها على شكل سائل وضع في الجزء السفلي للمراجعة وكانت النتيجة تراجيدية. بعد دقائق من وضع السائل توفيت الأم البنجلاديشية وكانت مفاجأة لـ«تشاودري» جعلته يمتنع عن التعامل بعد ذلك مع الطبيبين الأمريكيين. عاد «د. كيسيل» لأمريكا وبدأ يعمل مع زميليه «ممفورد» و«زيبر» على تطوير «كويناكرين» إلى حبوب. في أوائل الثمانينات طرد الشخصان من الشركة التي يعملان فيها بعد أن أغضبت مقالاتهما عن التعقيم الفاتيكان، ليؤسسا «مركز أبحاث السكان والأمن» في قبو منزل «ممفورد». ومنذ ذلك الحين والإثنان يجولان دول العالم بحقائب دبلوماسية فيها بعض الأوراق الجاهزة عن «كويناكرين» وعينات منها.

تكاليف هذه الرحلات زادت عن مليون دولار حصلوا عليها من أثرياء مضادين لفكرة الهجرة الأجنبية إلى أمريكا. أول هؤلاء «دونالد كولينس» وزوجته «سالي إبستين» والمقيمان بالعاصمة الأمريكية واشنطن. الإثنان عضوان في منظمة معروفة اسمها «اتحاد منظمات إصلاح الهجرة لأمريكا»، وهو اتحاد يعمل لإيقاف الهجرة إلى أمريكا من الخارج. منظمة أخرى اسمها «مؤسسة سكايف للأسرة» تبرعت أيضا للمشروع بحوالي 160 ألف دولار. ثري ثالث اسمه «فيكس» من مدينة «دالاس» بتكساس تبرع بـ320 ألف دولار. ■

ماذا حدث للزوجة «خاتون»؟

«نسيم» عقمت 2900 امرأة

□ في الهند حين أخبر الأطباء أما عمرها 27 عاما عن «كويناكرين» والذي يمنع الحمل لعشر سنوات حسب ما قيل لها. المرأة أصيبت بعدها بنزيف وحاولت تقديم شكوى ضد الطبيبة لكن أحدا لم يستمع. في الهند كانت الإعلانات عن الحبوب تشير أن هدفها تنظيم النسل وليس التعقيم وأن الحبوب مستعملة بشكل واسع في أمريكا وأنه لا يوجد لها أي أخطار. «ممفورد» و«كيسيل» يتبرآن تماما من كل هذه الممارسات وإن كانا قد شهداها بأنفسهم.

حسب تحقيق الجريدة الأمريكية، لم تحصل أي حالة في كل العشرين دولة حيث عوقب فيها طبيب بسبب هذه الممارسات. في بنجلاديش مثلا، نفى وزير الصحة صلاح الدين يوسف وجود أي عيادات من هذا النوع في بنجلاديش أو أن هناك أي استعمال لـ«كويناكرين». في نفس اليوم التقى مراسل الجريدة بـ«د. نسيم رحمان» وكانت يومها تعقم امرأة اسمها «أمبيا خاتون» وعمرها 45 عاما. «رحمن» أكدت لـ«خاتون» أن الدواء آمن وصحي تماما. لما سئلت «رحمن» لماذا لا تعطي مرضاها معلومات مكتوبة عن الدواء كما هو متبع في الدول الغربية؟ أجابت أنه في بلد مسلم لو اكتشف الزوج أن امرأته عقمت نفسها فإن هذا يعطيه الحق القانوني في طلاقها. «خاتون» جاءت بدون علم زوجها مع صديقة لها تم تعقيمها من قبل مجانا. أدخلت الطبيبة 12 حبة في عنق رحم «خاتون» والتي تألمت كثيرا. بعد دقائق طلبت الطبيبة من «خاتون» أن تنهض وطلبت من خادمة لديها مسح بركة صغيرة من الدم الذي نزف من «خاتون». لما أخبرت «رحمان» بما قاله وزير الصحة قالت إن هذا غير صحيح وأن أحدا قط لم يطلب منها عدم إجراء هذه العمليات، وخاصة أنها عقمت خلال الثلاث سنوات الماضية حوالي 2900 امرأة. «خاتون» قالت إن هذا العقم مجاني وأنها فقيرة جدا لا تطيق المزيد من الأطفال ولا أي وسيلة لتنظيم الحمل ولذا فضلت أرخص الوسائل: الامتناع عن الخضروات والفواكه هي وأسرتها لمدة أسبوع لتوفير مبلغ تدفعه لسائق «الروكشا» لإيصالها للعيادة.

في أمريكا، قال مسؤولو منظمة الصحة العالمية إن المنظمة ليس لديها أي قوة تنفيذية لمنع ذلك. إدارة الأدوية والغذاء الحكومية الأمريكية أوضحت أنه لا يمكنها معاقبة «ممفورد» و«كيسيل» لأنه لا يوجد قانون يمنع الأمريكيين في الخارج من ممارسات طبية ممنوعة في أمريكا.

الهند الدولة الوحيدة التي تحركت ضد «كويناكرين» بضغط كبير من منظمات لحقوق المرأة هناك. وفي أول هذا العام صدر قرار المحكمة العليا بمنع «كويناكرين»، لكن «د. جاين» المسؤول عن هذا النوع من التعقيم في الهند لم يبال بالقرار ومازال يمارس ذلك في عيادته بدعم كامل من الحزب الهندي القومي. ■

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الأقليات المسلمة الواقع والأمل

في أمريكا: يطالبون بتوحيد الخطاب الإسلامي تجاه قضايا الأمة

في بريطانيا: غياب تجريم التميز الديني أساس المعضلة

في روسيا: الجهل بأصول الدين من أكبر التحديات

جدة ، أمريكا ، لندن ، موسكو
تحقيق: محمد حسن نوفل
متابعة: عمار بكار، ناصر ياسين، عبدالله حسن

□ يقدر عدد الأقليات المسلمة كما تشير بعض الإحصائيات في بعض المناطق التي يقطنون بها بـ10٪ من مجموع عدد السكان، وهم بذلك يشكلون حقيقة واقعة. لكن بعضهم تحيط بهم التحديات والعقبات والمشاكل من كل جانب. هذه التحديات بعضها داخلي، بعض هذه التحديات مصدرها هم أنفسهم، وبعضها الآخر مصدرها بلدانهم التي هاجروا منها، وبعضها الآخر مصدرها المجتمع الجديد الذي يعيشون فيه «المسلمون» رصدت تلك الهموم والمشاكل التي تعاني منها هذه الأقليات المسلمة. ففي أمريكا يعتبر الحديث عن الأقليات المسلمة حديثا عن أعداد هائلة من المسلمين تعيش في ظل أحكام وقوانين تخالف وقد تعارض معتقداتها مما يجعلها عرضة للتمييز العنصري والاضطهاد الديني، وفي أحيان كثيرة الانسلاخ عن معتقداتها وقيمها. هذا ما يشير إليه محمد سالم - رئيس اتحاد الطلبة المسلمين في الولايات المتحدة وكندا، والذي يضم فروعا في معظم الجامعات الأمريكية والكندية، ويضيف سالم أن الحديث عن أي أقلية مسلمة لا بد أن يأخذ في الاعتبار مكان الجالية وعمرها والظروف السياسية والاقتصادية التي نشأت من خلالها.

فمثلا عند الحديث عن الجالية المسلمة في أمريكا الشمالية. يجب أن نتذكر أن الجالية عمرها، أو وجودها الحقيقي أقل من 50 سنة في دولة يزيد عمرها بقليل عن 200 سنة قامت على تعدد الثقافات، واختلاط الأجناس المختلفة ليكون الجميع بوتقة واحدة تحمل الحلم الأمريكي، هذا الحلم البوتقة الواحدة تغير مع السنين ليصبح الرمز هو الجميع تجمعهم بوتقة واحدة كصحن السلطة بحيث يبقى لكل عنصر خصائصه وثقافته، وهو ما يعرف «المجتمع متعدد الثقافات» بدلا من امتزاج هذه الثقافات وتحولها إلى عنصر واحد.

ويقول محمد سالم إنه بالرغم من كون أعداد المسلمين حسب التصنيفات يتراوح ما بين 5 إلى 7 ملايين لكن هذا الكم الذي يضاهي حجم الجالية اليهودية ليس له تأثير يذكر على مجرى الحياة الأمريكية بعد.

ويضيف محمد سالم أنه إذا أردنا أن يكون للجالية المسلمة في أمريكا دور فعلى الجالية وقيادتها تهيئة الأجواء للأمور التالية:

إيجاد مرجعية دينية محترمة لها رأي في المسائل الفقهية المستجدة كالمشاركة في السياسة ورؤية الهلال وغيرها. ثم إيجاد إطار عام يجمع مؤسسات العمل الدعوي الإسلامي الإعلامي السياسي الإغاثي للاتفاق على منهجية عمل مشتركة وتوحيد الخطاب الإسلامي تجاه قضاياه مثل القضية الفلسطينية والقضايا الأخلاقية وغيرها. وانخراط الجاليات المختلفة في المدن في أعمال الإدارة المحلية واختيار ممثليهم وإيصال جموع الجالية لهم. بالإضافة إلى التنسيق مع الجهات الدينية غير الإسلامية في الدعوة إلى الفضيلة ومحاربة الرذيلة. وتفعيل دور المساجد بأن تكون مرجعية لأهل المدينة من مسلمين وغير مسلمين بالمشاركة في الأحداث المحلية.

وإلى أن يتم ذلك يرى محمد سالم أنه يمكن القيام والاستمرار في الأعمال التالية: التصدي لحملات التشويه المستمرة والرد عليها، وتطوير دور المؤسسات القائمة ودعمها معنويا وماديا. وإيجاد أوقاف للصرف على المشاريع الإسلامية، ثم تهيئة الأجواء الصالحة للشباب الناشئ وتربيته للقيام بدور إيجابي وفعال كمواطنين أمريكيين مسلمين، وإيجاد لوبي إسلامي ومؤسسات بحث ودراسة.

وينبه محمد سالم على أن الجاليات الأخرى لم تأخذ دورا حقيقيا إلا بعد أن انخرطت في النظام القائم وأصبح لها من يمثلها من أبنائها في التشكيلات المختلفة من بلديات ومجالس نيابية وغيرها، كما أن هذه الجاليات تلقى دعما من بلادها الأصلية لمواقفها، وهذا ما يفتقده المسلمون من كثير من الدول الإسلامية بل بالعكس نجد أحيانا من المسلمين من يحرض على ضرب الوجود الإسلامي في أمريكا متناسين أن المصلحة الإسلامية العليا هي دعم الجالية المسلمة وليس التحريض عليها.

وأما في بريطانيا فيعتبر الإسلام أكثر الأديان انتشارا، ويمثل من حيث تعداد معتنقيه الديانة الثانية بعد الانجليكانية، الدين الرسمي للتاج البريطاني. ورغم أن تعداد الجالية المسلمة في بريطانيا يزيد عن مليوني نسمة، إلا أنها تعتبر الجالية الأكثر فقرا، بل إن البعض يقارن حالة المسلمين اليوم بأوضاع اليهود في حقبة النازية؛ وذلك في أكثر من جانب، وقد تكون قضية الإسلاموفوبيا: أو عقدة إثارة الخوف من الإسلام التي رعتها وسائل الإعلام، مثلما أكد تقرير مؤسسة «راتميد تراست» المعنية بدراسة العلاقات الاثنية في بريطانيا، أكثرها خطورة، حيث أكد هذا التقرير أن حقوق المسلمين لن تصان إلا عبر صيغ قانونية تضاف إلى التشريعات البريطانية، مثلما تحفظ قوانين العداء للسامية حقوق اليهود، وقانون الالحاد حقوق النصارى، وهو ما تطالب به الجالية المسلمة منذ سنوات، خاصة وأن قوانين العنصرية تبدو عاجزة عن حماية المسلمين غير السود أو الملونين، كون الإسلام دينا عالميا لا يخص أقلية عرقية أو اثنية.

ويرى زعماء الجالية المسلمة أن اصدار قوانين تجريم التمييز على أساس الدين، لن تكفل حقوق طلبة المدارس فحسب، وإنما كافة قطاعات الجالية المسلمة في أماكن عملها، وتمثيلها في وسائل الإعلام البريطانية.

لكن لسوء الحظ فإن الحكومة الحالية اشارت إلى أنها لن تنظر في إدخال هذه القوانين، على الأقل في الفترة البرلمانية الحالية، متخلية عن وعودها قبيل انتخابها بأنها ستعمل على تبني القوانين الأوروبية التي تكفل حرية المعتقد وممارسة العبادة لكافة فئات المجتمع.

وقد أبدى بعض نواب حزب العمال الحاكم تعاطفهم مع مطالب الجالية المسلمة، لكنهم لم يتوقعوا أن يتمكنوا من إدخال بعض هذه المطالب ضمن التشريعات البريطانية عبر مجلس العموم بسبب عدم وجود دعم كاف لها داخل المجلس.

وقال النائب «جون أوستن» في تصريح لـ«المسلمون» إن قوانين العنصرية الحالية تخدم بعض الأقليات على أسس اثنية. وأضاف: أن «اليهود والسيخ مثلا يمكن تعريفهم وفق أسس اثنية، لكن لا يمكن عمل ذلك بالنسبة للمسلمين»، مشيرا إلى أنه يحاول اجراء مزيد من النقاش حول التمييز الديني داخل المجلس لتحقيق أكبر دعم ممكن لهذه القضية.

ولا شك أن احدى أهم المشاكل التي تواجه المسلمين البريطانيين هي غيابهم عن الساحة السياسية رغم تمكنهم من إثبات حضورهم في المجالس المحلية. وقد شهدت الانتخابات العامة الأخيرة وصول أول نائب مسلم إلى البرلمان، غير أن فرحة الجالية بهذا الاختراق لم تكتمل، حيث سرعان ما سقط النائب محمد سروار المنتخب عن منطقة «غوفان» في مدينة «غلاسكو» في اشكالات فضائحية متعلقة باتهامه بدفع رشاوى لأحد منافسيه. جاء ذلك في الوقت الذي لا تزال تناقش فيه الحكومة البريطانية فيما إذا كان بامكانها قبول مسلمين في مجلس اللوردات.

وأكد النائب «أوستن» تنامي حالات التمييز على أساس ديني في بريطانيا. وفيما يتعلق باتهامات بعض المشككين بأن قوانين التمييز الديني ستعني تحجيم حرية الرأي، قال «أوستن»: لا أعتقد أنها ستفعل اكثر مما تقضي به القوانين العنصرية في هذا المجال»، مشيرا إلى أن الرأي العام البريطاني لن يقبل دعوات إثارة الكراهية بحجة حرية التعبير عن الرأي.

وقال «أوستن» إن التمييز الديني لم يكن ملاحظا في السابق لأن الدين كان يرى على أنه مسألة اختيارية في حين أن العنصر كان مفروضا، لكنه أضاف أن هذه النظرة تغيرت الآن، حيث أصبح السياسيون البريطانيون يدركون أن الدين يمثل عاملا رئيسيا لثقافة الفرد وبيئته وخلفيته الاثنية، مشيرا إلى أن بعض الفتيات تعرضن للتمييز ليس لأن بشرتهن سوداء، ولكن لأنهن يرتدين الحجاب، وأنه من الممكن توسعة قانون العلاقات العنصرية الصادر عام 1976م بحيث يشمل التمييز الديني.

غير أن الخبير البريطاني بشؤون الشرق الأوسط البروفيسور «فريد هاليدي» قال: إن العدائية الموجودة في الغرب ليست ضد الإسلام كديانة، وإنما ضد المسلمين كشعوب. مشيرا إلى أن المسلمين في فلسطين والبوسنة لا يتعرضون للإجحاف لأنهم يعتنقون ديانة الإسلام، ولكن لأنهم شعوب مختلفون مع الآخر الذي يسيطر عليهم.

وقال إن هذا الآخر أو العدو يسعى إلى طردهم من بلادهم أو قتلهم للتخلص منهم، وليس تحويلهم عن ديانتهم الإسلامية إلى النصرانية الصربية أو اليهودية الإسرائيلية.

في الوقت الذي رحبت فيه الجالية المسلمة في بريطانيا بالأنباء التي أشارت إلى موافقة وزارة التعليم منح الإعانة الحكومية لمدرستين إسلاميتين، فإنها أكدت أن الخطوة جاءت متأخرة، بل متأخرة جدا. وبينما حلت هذه الإعانة أزمة نحو ألفي طالب وطالبة في المدرسة الإسلامية في لندن، ومدرسة الفرقان في مدينة «بيرمنغهام»، إلا أن أغلبية الطلبة المسلمين في المدارس الحكومية لم يبق أمامهم الكثير كي يفرحوا من أجله. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

علامات العلم النافع

□□ إن كل عمل مادي كان أو معنوي أو فكري تكون له علامات تعتبر أثرا له يعود على الفرد أو الجماعة سلبا أو إيجابا، وهذا الأثر وتلك العلامة تختلف بحسب ذلك العمل، فإن كان خيرا كانت نتائجه وآثاره طيبة وعلاماته دليلا واضحا على فضله وخيريته، فمثلا الإيمان له سمات تظهر على المؤمن كأداء الواجبات من صلاة وزكاة وصيام وحج وغيرها، وترك المحرمات كبيرها وصغيرها، وتكميل ذلك بأداء النوافل والمندوبات، كما يظهر أثره أيضا في الالتزام بآداب الإسلام الحميدة كالصدق والأمانة وحسن الخلق، والبعد عن كل ما نهى عنه الشرع من الأخلاق الرديئة كالكذب والغش والخديعة ونقض العهود والمواثيق وغيرها.

وإن كان العمل محرما فنتائجه - ولا شك - ستكون ضررا محضا، وستظهر علاماته على فاعل ذلك المحرم من الذلة والخذلان والصغار والهوان والتهاون، وإن من أعظم الأشياء التي تكون لها علامات بارزة على صاحبها سواء في التزامه، أو معاملاته وتعامله، أو صلته بربه سبحانه وعلاقته باخوانه وفي حاله ومقاله وسلوكياته، العلم النافع القائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه سلف هذه الأمة.

يقول ابن رجب: إن الصادق يخاف النفاق على نفسه ويخشى على نفسه من سوء الخاتمة، فهو في شغل شاغل عن قبول المدح واستحسانه، فلهذا كان من علامات أهل العلم النافع أنهم لا يرون لأنفسهم حالا ولا مقاما، ويكرهون بقلوبهم التزكية والمدح ولا يتكبرون على أحد.

من علامات العلم النافع: أنه يدل صاحبه على الهرب من الدنيا، وأعظمها الرياسة والشهرة والمدح، فالتباعد عن ذلك والاجتهاد في مجانبته من علامات العلم النافع، فإن وقع في شيء من ذلك من غير قصد واختيار كان صاحبه في خوف شديد من عاقبته، بحيث إنه يخشى أن يكون مكرا واستدراجا، كما كان الإمام أحمد يخاف ذلك على نفسه عند اشتهار اسمه وذيوع صيته.

ومن علامات العلم النافع: أن صاحبه لا يدعي العلم، ولا يفخر به على أحد، ولا ينسب غيره إلى الجهل إلا من خالف السنة وأهلها، فإنه يتكلم فيه غضبا لله لا غضبا لنفسه ولا قصدا لرفعتها على أحد.

وأهل العلم النافع يسيئون الظن بأنفسهم ويحسنون الظن بمن سلف من العلماء، ويقرون بقلوبهم وأنفسهم بفضل من سلف عليهم، وبعجزهم عن بلوغ مراتبهم والوصول إليها أو مقابلتها، وما أحسن قول أبي حنيفة وقد سئل عن علقمة والأسود أيهما أفضل؟ فقال: والله ما نحن بأهل أن نذكرهم، فكيف نفضل بينهم. ■

فجوة ثقافية

□ من البيئة والمدرسة التي ينشأ فيها الطلبة للسلمون، تنجم أزمة الفجوة الثقافية بين الجيل الأول من المهاجرين المسلمين وأبناء الجيل الثاني الذين لم يعرفوا غير بريطانيا وطنا لهم. فبينما استطاع أبناء الجيل الأول المحافظة على هويتهم الثقافية ولغتهم وشكل لباسهم، بل إن عددا منهم لا يستطيعون التحدث بالانجليزية رغم مرور عقود على إقامتهم في بريطانيا، إلا أن أبناء الجيل الثاني يعيشون أزمة هوية، فهم ليسوا آسيويين وليسوا انجليز. لا يحلمون بالعودة إلى الهند أو الباكستان أو بنغلاديش، ولا يشعرون باندماجهم في المجتمع البريطاني.

ورغم اتساع هذه الفجوة، إلا أن ذلك لا يعني أن لغة التفاهم مقطوعة بين الجيلين، كما لا تشير بأنها تمثل ظاهرة سلبية، وإن حدثت تجاوزات واستثناءات هنا وهناك. وتشير الاحصاءات والدراسات التي تجرى بين الفينة والأخرى سواء عبر مؤسسات إسلامية أو حكومية بريطانية، إلا أن أبناء الجيل الثاني أكثر وعيا بحقوقهم، واندماجا في الحياة البريطانية دون أن يعني ذلك ذوبانهم فيها. يقول الشاب «أمير» (21 عاما) إنه لا يعتبر نفسه بريطانيا لأن بشرته سوداء، مشيرا إلى أنه يحبذ أن يعرف نفسه بريطاني أولا، وباكستاني يقيم في بريطانيا ثانيا. في حين يقول «قازي» (22 عاما) إنه لا يكترث بلونه أو عرقه، وإنما يرى نفسه مسلما بريطانيا. أما «فردوس» (20 عاما) فتقول رغم إنها مولودة في بريطانيا، إلا أنها تعتبر نفسها بنغالية، وأنها لا تستطيع أن تتجاهل الفروق التي تفصلها عن الفتيات الانجليزيات. لكنها تضيف أنها لا تستطيع أن تنكر أنها تأثرت سلبا بالثقافة الغربية، مشيرة إلى أنها عندما تذهب إلى بنغلاديش، فإنها تحرص على صلاة الأوقات الخاصة، في حين أنها تترك الصلاة في بريطانيا.

وعن اختلافه عن الانجليز، يقول «قازي»: «أهم شيء بالنسبة لي هو طاعة الله، وهذا ما يفرقنا عن غير المسلمين. فالانجليز يعتبرون الحياة بأنها للمتعة، في حين أن هدفنا هو طاعة الله». ويتفق «أمير» مع «قازي» في ذلك، ويقول: «نحن نؤمن أن المادة لن تجلب لنا السعادة، لكن الانجليز يهتمون بجمع أكبر قدر ممكن من المال لأنه يوفر لهم المتع الدنيوية».

ومع ذلك فإن «قازي» و«أمير» لا يعتبران نفسيهما بأنهما يعيشان في صراع مع المجتمع المحيط ويقولان إنه بإمكانهما التغلب على الصعاب التي تواجههما في بريطانيا. ويوضح «أمير» أن الجالية المسلمة في بريطانيا مازالت ناشئة مقارنة مع غيرها من الأقليات. ويقول: «لقد عانى اليهود كثيرا قبل أن يصبحوا جزءا من المجتمعات الغربية، وباعتقادي أنه مع مرور الوقت فإن المسلمين أيضا سيتمكنون من نيل حقوقهم كاملة»، مشيرا إلى أن الانجازات التي حققها المسلمون في بريطانيا تعتبر جيدة مقارنة مع الفترة القصيرة التي مضت على وجودهم في هذا البلد. ورأت «فردوس» أن «اعتناق مشاهير للإسلام مثل: «مايك تايسون»، و«كريسيوبانك» يشجع غير المسلمين على التعرف على هذا الدين وقد أظهرت الاحصاءات أن الإسلام أكثر الأديان انتشارا في الولايات المتحدة وبريطانيا. وأعتقد أن وجود مشاهير مسلمين من شأنه أن يعرف الآخرين بالإسلام ويمنحهم الفضول للاطلاع عليه».

وعن الدور الذي يمكن أن يؤديه أبناء الجيل الثاني لخدمة الجالية المسلمة، قال «قازي»: «علينا أن نقدم نموذجا مختلفا عن آبائنا. فهؤلاء جاءوا كعمال فقراء أميين. في حين توفرت لنا نحن فرصة التعليم واختراق المجالات العلمية الحديثة، وكل منا يستطيع أن يخدم في مجاله».

وقال «أمير»: «إن آباءنا لم يقدموا نموذجا جيدا لنا حتى نتبعهم، فما بالك بالمجتمع الانجليزي؟». ■

الثقافة الإباحية

□ تعتبر دروس الثقافة الجنسية من أهم القضايا التي تشغل بال أولياء أمور الطلبة المسلمين في بريطانيا، خاصة وأن هذه الدروس لا تتناول الجوانب العلمية من الثقافة الجنسية، وإنما تشجع الطلبة على ممارسة «الجنس الصحي»، والذي يعني اتباع الطرق الصحية عند ممارسة الجنس، بغض النظر إن كانت هذه الممارسة مشروعة أم لا.

وتقول الباحثة المسلمة «حميرة خان» إن المسلمين ليسوا ضد التثقيف الجنسي، بل على العكس من ذلك حيث إن الإسلام ترك لنا أدبيات واسعة ومفصلة في مجال العلاقة بين الزوجين. وتضيف إن «الصحة الجنسية بالنسبة لنا تعني ادخال مناهج صحيحة ليس فقط من الناحية اللغوية، وإنما الشرعية أيضاء». وتساءلت «كيف يمكن لأولياء الأمور المسلمين أن يتقبلوا دروسا تعلم أولادهم كيفية ممارسة الجنس مع صديقاتهم»، مشيرة إلى أن «هذا الأمر مرفوض سواء توفرت العوازل أم انقطعت».

وقالت: «إن العلاقات السليمة هي التي تضمن الصحة الجنسية، ماعدا ذلك هراء، وعلى الجهات المعنية أن تعي ذلك، وأن تدرك أن المعلومات التي يقدمها مدرسو الجنس خارجة عن الأصول وفق ما يراها الطلبة المسلمون، وبالتالي فإنها لا تعنيهم».

غير أن «خان» قالت: إن على الجالية المسلمة أن لا تتوقف عند رفض هذه المناهج ومحاربتها، وإنما عليها أن تعطي هذه القضية حقها، وأن تتقدم بمناهج بديلة تجيب على تساؤلات الجنس بطريقة علمية سليمة، وتغني الطالب المسلم عن ثقافة الإباحية، وتؤكد أنه بالنسبة للمسلمين، فإن «الجنس الآمن الوحيد هو الجنس الذي يتم في إطار الزواج الشرعي».

ودعت «خان» الجالية المسلمة إلى النظر في حقيقة أن نسبة عالية من ابنائها هم من صغار السن الذين ولدوا في بريطانيا، وبالتالي فإنه لم يعد بإمكانها تجاهل هذه المسألة، وترك الصغار يكبرون على ثقافة الجنس في الشارع والمدرسة والصحيفة والتلفاز، مشيرة إلى أن احدى المنظمات النسائية للجالية المسلمة، وهي منظمة «انيسا» بدأت بإعداد سلسلة من الكتب السهلة القراءة حول الجنس في الإسلام، بحيث تكون في متناول الطلاب والطالبات المسلمات في مرحلة المراهقة. ■

اهتمام ضعيف بالعلوم الشرعية

□ إذا نظرنا إلى المسلمين في روسيا فلا يعتبر المسلمون هناك أنفسهم كأقلية، لأنهم يشكلون الأكثرية في المناطق الإسلامية مثل بشكيريا وتترستان، وشمال القوقاز.

وعاشوا هناك حتى قبل مجيء الأقوام الإسلامية من أواسط الدينبر إلى سهول روسيا، حيث استقروا وأسسوا دولتهم التي تعرف باسم روسيا الاتحادية اليوم، والجدير بالذكر أن المسلمين في روسيا اعتنقوا دعوة الحق والتوحيد ليس بنتيجة الغزو والفتوحات بل بإرادتهم الذاتية لإيمانهم بأن رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ستهديهم إلى الطريق القويم في الدنيا والآخرة، ولا توجد إحصاءات رسمية دقيقة عن عدد المسلمين في روسيا، لكن الشيخ راوي عين الدين رئيس مجلس المفتين يؤكد أن عددهم يتراوح ما بين 19 و23 مليون مسلم، ويأتي في مقدمتهم من حيث العدد التتار الذين يقطنون في جمهورية تترستان، وجميع أنحاء روسيا، ويتجاوز عددهم الخمسة ملايين نسمة، ويليهم البشكير حوالي المليون نسمة، ثم الشيشان قرابة المليون نسمة، والأفاريون أكثر من نصف مليون نسمة يقطنون داغستان، والقبرطيون حوالي 360 ألف نسمة والشرق الأوسط وغيرهم، ولوحظ غياب مفتي تترستان ومفتي داغستان ومفتي الشيشان.

وأشار البروفيسور رمضان عبد اللطيفوف إلى أن الاهتمام بالعلوم الشرعية مازال ضعيفا، لذا فإن الكثيرين يأخذون من الإسلام المظاهر فقط أو يقعون ضحية للغلو أو التحزب، وذلك خلاف لأصول العقيدة نفسها. وحذر عبداللطيفوف من بعض رجال السلطة الروسية الذين يمارسون واجبهم في حماية المسلمين كمواطنين من المذاهب الغربية الزائفة بحجة حرية الأديان. ■

المسلمون — السنة الرابعة عشرة ـ العدد (706) — السبت 23 ربيع الآخر 1419 ـ 15 أغسطس 1998

قضية تشعل صيف العلماء الهادئ

آخر موضة.. الحجاب بـ«الباروكة»!!

فتاة تركية تعترف أمامي ثلاث خيارات: ترك العمل أو نزع الحجاب أو استعمال الشعر المستعار!



الحرب العلمانية ضد الإسلام أثارت احتجاجات الشارع التركي

تفتق ذهن جمعية نسوية في تركيا عن «حيلة»، وصفت بأنها مخرج فقهي، أملاه الواقع المعاش، لتجاوز قوانين رسمية فرضت مؤخرا لإشاعة السفور بين النساء هناك.

وتعتمد رؤيتهن على إشاعة استباحة الاستعاضة بالشعر الصناعي المستعار «الباروكة»، وبمواصفات خاصة، كبديل يوفر إمكانية الالتفاف حول صرامة العقوبات المطبقة ضد كل فتاة تضع أغطية الرأس التقليدية. ووصفن هذا المخرج، أنه ضرورة أفرزتها حرصهن الكامل على التمسك بالحجاب الإسلامي المستهدف، وأيضا للحفاظ على فرصهن التعليمية والوظيفية، التي تعارض أنظمتها المستحدثة استعمال «الإيشارب» باعتباره رمزا دينيا لا يتسق مع قوانين البلاد العلمانية!. وتسوق هذه الجماعة حججا تبدو لأول وهلة منطقية، وتتماشى مع واقع قاس يرزح تحته قطاع عريض من النساء المسلمات، خصوصا في الدول العلمانية، وبلدان الأقليات الإسلامية، التي توصد الأبواب أمام كل ما يرمز إلى الدين الإسلامي بوصفه الخطر الأكبر، المهدد لوجودها، بعد انحدار الفكر الشيوعي، بسقوط الاتحاد السوفياتي السابق.

ومن هذه الحجج أن المشروع الإسلامي لم يقدم وصفا محددا، وملزما لنوعية المواد المستخدمة في صناعة الحجاب.

ويرون أن المهم هو «الغـاية»، وليس الوسيلة. وأن الشعر المستعار في هذه الحالة، كاف لستر الشعر الطبيعي، الذي تحرم تعاليم الدين الإسلامي إظهاره لغير المحارم، مع التأكيد إلى أن الاستعاضة به، ليس بهدف الزينة، بل «بنية» التستر، وأن الأعمال في الشريعة الإسلامية موكولة بالنيات!.

□ هذه الفكرة ـ رغم عدم وجاهتها ـ وجدت قبولا واضحا لدى نساء تركيا. وبدا الأمر وكأنهن كن ينتظرن الفرصة من سنذان تكاليف الحياة الصعبة ومطرقة القوانين الصارمة.

وربما ساعد على انتشار هذا البديل، ما بدا كغفلة، أو عدم إعطاء الأمر ما يستحقه من اهتمام من جانب علماء الدين هناك وتقصيرهم عن تقديم الرؤية الشرعية أو على الأقل نشره أمام الملأ، لتقديم الأطر الشرعية لهذا التصرف النسائي، وبيان المفهوم الإسلامي الواضح في مسألة حجاب المرأة المسلمة.

ولم نجد بدا في «المسلمون» من القيام بهذا الدور، والتقاط طرف الخيط للخوض في هذه المسألة التي نعتقد أنها حيوية وهامة، وتطال شريحة كبيرة من نساء العالم المسلمات، خصوصا أنها ـ على الأقل ـ في تركيا، تجاوزت حدود مفهوم البدائل المقترحة، ومن جهات لا تدعي أنها ضليعة في الفقه الإسلامي، لكن طرحها هذا البديل، تحول بين عشية وضحاها إلى واقع ممارس من النساء هناك.

وما يزيد الموضوع إثارة، الاهتمام الغريب بهذه الأفكار من قبل وكالات الأنباء العالمية، التي بادرت إلى بث أخبارا وتقاريرا صحفية، تتضمن حدوث أزمة في رصيد مخزون متاجر أدوات التجميل، التي تقوم بتسويق أنواع الشعر المستعار، وبمختلف أصنافه وألوانه، بعد الإقبال الهائل عليه من النساء، بوصفه بديلا «عصريا» عن الإيشارب وأغطية الرأس التقليدية.

وفي هذا السياق ذكرت صحيفة «الصاندي تلغراف البريطانية» عن أحد تجار الشعر المستعار في تركيا قوله: «أمضيت 33 سنة في تجارة الشعر المستعار ولكن هذه هي المرة الأولى التي أبيع فيها شعرا «لحجب» النساء. لقد كن يشترين باروكات نايلون لأنهن يعتقدن أن الباروكات المصنوعة من الشعر الطبيعي غير مقبولة إسلاميا».

وأكدت الصحيفة أن النزاع بين العلمانيين والمسلمين الملتزمين في تركيا قد أخذ بعدا جديدا إذ أشرعت النساء المسلمات التركيات المتمسكات بدينهن في شراء الشعر المستعار «الباروكة» لتغطية الشعر لتجنب مخالفة القرار الحكومي الرسمي القاضي بعدم قبول المحجبات في الدوائر الرسمية أو في الجامعات والمدارس الحكومية.

ونقلت الصحيفة عن إحدى المدرسات المتدينات قولها «لدي ثلاث اختيارات: ترك العمل، أو نزع الحجاب، أو استخدام الشعر المستعار لتغطية شعري. وبهذه الطريقة الأخيرة أستطيع المحافظة على عملي وفي ذات الوقت أظل مطيعة للقرآن الكريم الذي يأمرنا بعدم كشف زينتنا للرجل الأجنبي».

«المسلمون» عرضت الموضوع بكامل تفاصيله أمام نخبة من علماء الدين للإدلاء بآرائهم الفقهية حول مسألة الحجاب في الفقه الإسلامي، وما هي الأطر التي ينبغي أن تدرك في هذه القضية، وما إذا كان صحيحا أن المشرع لم يحدد نوعية المواد التي يصنع منها الحجاب، وأن الهدف هو تحقيق التستر الكامل، سواء بالأقمشة كما هو الشائع، أو بالمواد الأخرى، كالحالة التي تتصدى لها «الباروكة»، أو حتى باعتماد القبعات النسائية التي تؤدي نفس الغرض، لكنها تقع في خانة «مستلزمات» الزينة، والتي صنعت أساسا لهذا الغرض.

فتنة وإغراء!

لا تجد فكرة ارتداء «الباروكة» كبديل لغطاء الرأس الشرعي قبولا لدى الأكثرية الكاثرة من العلماء في مصر ورغم أن بعض العلماء أيد قبل ذلك أن تستجيب المسلمة لحالة الاضطرار لتقدم التعليم على الحجاب إلا أن العلماء أكدوا عندما سألناهم عن الحجاب بالباروكة أنه ليس حجابا بل مبالغة في الفتنة والإغراء.

يقول د. محمد رأفت عثمان ـ العميد السابق لكلية الشريعة جامعة الأزهر بطنطا: إن من المعلوم من الدين بالضرورة أن شعر المرأة عورة وهذا محل إجماع بين العلماء فلم يقل أحد منهم أبدا بجواز أن تكشف المرأة رأسها. والاختلاف الذي حدث بينهم هو هل وجه المرأة وكفاها عورة أم لا؟ لكن الجميع اتفقوا على ستر الشعر وحجبه عن الأنظار، أما الباروكة فهي كما تعلم إما شعر حقيقي للمرأة نفسها أو لغيرها أو شعر صناعي يحاكي الشعر الطبيعي بحيث لو نظر إليه الناظرون لا يشكون في الأغلب أنه شعرها الحقيقي، ولا يتصور أن يأمر الشرع

جدة، مكة المكرمة، القصيم، القاهرة، عمان، بون

تحقيق: عمر محسن المضواحي

متابعة: محمد حسن نوفل، خالد الحسين

أنس فودة، «المسلمون»، محمد هيثم عياش

بستر شيء من جسم المرأة منعا للإثارة والفتنة ثم تتحايل على الحكم الشرعي وتقول يستر هذا الجزء من الجسد سواء كان شعرا أو غيره بشيء يحاكيه ويماثله في الشكل والصفات، لأن المبرر للمنع يظل عند ذلك قائما وموجودا وهو الإثارة والفتنة، ولو تصورنا أنه يجوز أن تستر المرأة شعرها بباروكة الشعر لجاز لها بهذا المنطق الغريب أن تستر صدرها بصدر من أية مادة صناعية شبيهة بالجسم الإنساني بحيث تظهر هذه المادة الصناعية من البلاستيك أو المطاط أو غيره كأنها صدر طبيعي، بل ولو جاز ذلك لها بهذا المنطق أيضا لجاز لها أن تضع أردافا فوق فستانها تحاكي الأرداف الطبيعية أو تلبس شرابا غير شفاف فوق قدمها ولكنه يحاكي لون الجلد الطبيعي، فهل هذا يمكن أن يتصوره عاقل؟!

إن الشرع إذا أمر بستر شيء فإن ذلك يكون لحكمة، فإذا لم تتحقق الحكمة تظل الحرمة قائمة وهذا هو الوضع في حالة الباروكة.

ومع ذلك فالحجاب الشرعي لا يقتصر على المخيط من الأقمشة بل إنه أي ساتر يمكن أن يحقق الهدف الذي يقصد إليه الإسلام فلو كان في الإمكان أن تستعمل المرأة المسلمة بدائل أخرى من الصوف أو الجلد بشرط أن يتحقق ستر الشعر ولا تظهر المرأة عند ذلك في صورة المتبرجة فإن هذا يكون جائزا.

حيرة

ويضيف د. محمد رأفت عثمان إن هذه القضية قد تؤدي إلى إنقسام العلماء إلى فريقين فريق يرى أن العلم المفروض طلبه في الحديث الشريف «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» هو العلم الذي يؤدي إلى أن يتعرف الإنسان على فرائض دينه سواء أكان رجلا أم امرأة أما العلم الزائد على هذه المعرفة والذي يفيد الإنسان على المستوى الفردي فهو من قبيل المستحبات فإن كان على مستوى الأمة كالطب والهندسة وغيرها فتهو من قبيل الفروض الكفائية، ومعنى ذلك أنه إذا قام به بعض الأفراد فقد سقط عن الباقين فإذا أردنا أن نعقد تفضيلا بين التزام المرأة بالحجاب الذي هو فرض عين أو سعيها إلى التعليم الذي هو مستحب أو فرض كفاية لرجحت ـ طبقا لهذا الرأي ـ كفة الحجاب وأصبح على المرأة صراحا أن تطلب العلم الزائد يكشف عورتها.

والفريق الثاني يمكنه أن يتعلل بأن تعليم المرأة أصبح في هذا العصر الذي نعيشه أمرا ضروريا أو كالضروري، وعلى هذا فيمكن لأصحابه أن يتعللوا أيضا بأن قهر الحكومة التركية للفتيات ومنعهن من دخول الجامعة إلا حاسرات الرؤوس هو حالة ضرورية تبرر لهن الدخول إلى المدارس متبرجات أو كاشفات لشعورهن أو مرتديات أي ساتر غير شرعي كالباروكة باعتبارها أقل الضررين وذلك طوال فترة القهر فقط حتى يستكملن دراستهن. أما موقفي الشخصي فإنني أقول إنني مصاب بالحيرة بين هذين الرأيين ولذلك فإنني أتوقف عن الفتوى فيها لهذه الحيرة.

الصبر على الفتنة

أما د. صبري عبدالرؤوف ـ أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر ـ فيقول: إن الله سبحانه وتعالى أمر المرأة المسلمة بالاحتشام والالتزام في زيها بما لا يكشف عورتها أو يحدد مفاتنها وحذرها الرسول صلى الله عليه وسلم من إبداء زينتها فقال صلى الله عليه وسلم: «صنفان من أهل النار لم أرهما قط قوم بأيديهم سياط يضربون بها الناس ونساء عاريات كاسيات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لن يدخلن الجنة ولن يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا».

وقد اتفق جمهور العلماء على أن شعر المرأة عورة لا يجوز لها أن تبديه إلا لمن أحل الله لها وكشف الشعر أمام الأجانب محرم شرعا وهو لون من ألوان الزينة التي أمر الله بسترها أما ارتداء الباروكة فإنه لون من ألوان ابداء الزينة وفيها أيضا لفت للأنظار وهو سلوك حرمه الله على المرأة لأنه يزيد مفاتنها ويظهر جمالها ويثير غرائز الرجال ويحرك شهواتهم، ولذلك أقول إنه لا يجوز للمرأة المسلمة أن تنخدع بما يصوره أعداء الإسلام من أن إرتداء الباروكة هو ستر للشعر الطبيعي للمرأة فهم بذلك لا يريدون خيرا لها وإنما يريدون لها الضياع والإنحراف بما تبديه من أسنمة البخت التي حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المرأة المسلمة أن تعلم أنها الآن في جهاد مستمر مع أعداء الإسلام وعليها أن تجاهد نفسها وأعداءها بالإلتزام بما شرع الله عز وجل من احتشام والتزام والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «يأتي زمان على الناس القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر» والمرأة المسلمة في هذا العصر بالذات تعيش هذه المحنة ويجب أن تحمل نفسها على النجاح في الاختبار واجتياز المحنة بالثبات على دينها وما تعلمه علما يقينيا عن شريعتها.

ويدعو د. صبري الفتاة المسلمة إلى أن تطيع الله وحده ولا تنخدع بالفتاوى المختلة التي تخالف الشريعة أو تستكين للأوامر الحكومية التي تغضب الله لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وإذا كان البعض يحاول الترويج لها أن لبس الباروكة هو ارتكاب لأخف الضررين فعليها أن تعلم أنه من القواعد الفقهية المقررة أن «الضرر لا يزال بضرر» فإذا كان التبرج والسفور ضررا فلا يزال بضرر آخر وهو لبس الباروكة لأن هناك قاعدة فقهية أخرى تقول «الضرر يزال» ومعنى ذلك أن يزال من جذوره، ولذلك فإنني أدعو الفتيات إلى الثبات في هذا الابتلاء وليتذكرن أن أناسا قبلنا حكى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت توضع المناشير في رؤوسهم وتوقد لهم النار ويعذبون فلا يصرفهم ذلك عن دينهم وعن التزامهم.

من جانبه قال د. همام سعيد ـ أستاذ شريعة في الجامعة الأردنية ونائب سابق: أن الإسلام كان صريحا وواضحا في موضوع حجاب المرأة المسلمة حيث لم يحدد نوع الأقمشة وإنما اشترط سترة المرأة.

وقال د. سعيد إن المسلم أو المسلمة يأخذوا بالقاعدة الفقهية التي تبيح ارتكاب أخف الضررين إذا كان هناك ضرورة تستدعي لذلك وتصل إلى خشية الإنسان على نفسه من الموت أو فقدان ابنه ولكن بالنسبة لوضع مسلمات تركيات فبإمكانهن أن يتهربن من القرار الحكومي القاضي بعدم قبول المحجبات في الدوائر الرسمية أو الجامعات والمدارس الحكومية بطرق أخرى وليس أن يتخلين عن حجابهن لأن ذلك حرام شرعا ولا يقبله الإسلام.

ويرى د. فتحي الدريني ـ أستاذ شريعة في الجامعة الأردنية ـ أنه يجب معرفة حكمة التشريع من وراء وجوب تغطية الرأس وهي عدم الفتنة وحيث إنه يوجد تفنن في الباروكة بشكل تكون أجمل من شعر المرأة الطبيعي لذلك فإن تصرف مسلمات تركيا بوضع الباروكة أو الشعر المستعار كبديل عن الحجاب الشرعي يعتبر محرما شرعا.

وقال الدريني إن أخف الضررين لا يمكن أن يكون في قضية مسلمات تركيا حيث إن وضعهن الباروكة أو الشعر المستعار لا يخفف الضرر. ■

ابن منيع: أرجو أن لا يكون في ذلك بأس!

□ الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع ـ عضو هيئة كبار العلماء في السعودية ـ أجاب عن أسئلة «المسلمون» حول الفتيات الملتزمات في تركيا وهن يواصلن دراستهن وقد ألزمتهن الجهات الرسمية في الدولة بطرح الحجاب واعتبار ذلك شرطا في مواصلة الدراسة وقد لجأن إلى تغطية رؤوسهن بالباروكات جمعا بين الالتزام بالحجاب ومواصلة الدراسة فأجاب بقوله: يقول الله تعالى «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» ويقول صلى الله عليه وسلم: «عفي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» ويقول صلى الله عليه وسلم: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم».

ومن قواعد هذا الدين: تفويت أدنى المصلحتين لتحصيل أعلاهما. وارتكاب أدنى المفسدتين لتفويت أعلاهما. ويقول صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات». ولا شك أن الالتزام بالحجاب مصلحة وتحصيل العلم مصلحة كبرى فإذا ترتب على فوات المصلحة الدنيا تحصيل المصلحة الكبرى كان ذلك سائغا وكذلك الأمر إذا ترتب على ارتكاب أدنى المفسدتين ـ وهو في هذه المسألة ـ ترك الحجاب اضطرارا ـ تفويت أعلاهما وهو الجهل بأمور الدين والدنيا كان ذلك سائغا أيضا. فضلا عن أن الفتاة المسلمة مجبرة على ذلك ولا تستطيع الالتزام بالحجاب وهي في مراحلها الدراسية فقد أكرهت على ما لا تريده ولم تستطع الائتمار بكامل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنها أتت بما تستطيعه وهو الاحتشام الكامل في اللباس ماعدا الوجه والرأس. أرجو أن تكون معذورة في ذلك حتى يزول الاكراه حيث إن هذا من قبيل الاضطرار. وأما الباروكة فقد صدرت فتاوى بتحريمها على اعتبارها نوعا من الوصل الوارد فيه النهي عنه لما فيه من تغيير خلق الله ولما فيه من احتمال الغش والتدليس.

ولكن نظرا إلى أن مقصد الغش والتدليس وتغيير خلق الله ليس مقصدا مطلوبا من الطالبات في لبسهن «البوارك» وإنما هو تحيل على الجهات الآمرة بالتخلي عن الحجاب فأرجو ألا يكون في ذلك بأس إن شاء الله ولا يخفى أن هذا من قبيل الاضطرار والأخذ بالاضطرار يجب أن يكون مقيدا بوقته حيث إن العلة تدور مع الحكم وجودا وعدما والله أعلم. ■

ابن عثيمين: الباروكة محرمة وهي داخلة في «لعن» الوصل

□ تحدث الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ عن حكم لبس الباروكة للمرأة فقال: الباروكة محرمة وهي داخلة في الوصل وإن لم تكن وصلا فهي تظهر رأس المرأة على وجه أطول من حقيقته فتشبه الوصل وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة لكن إن لم يكن على رأس المرأة شعر أصلا أو كانت قرعاء فلا حرج من استعمال الباروكة ليستر هذا العيب لأن إزالة العيوب جائزة ولهذا أذن النبي صلى الله عليه وسلم لمن قطعت أنفه في إحدى الغزوات أن يتخذ أنفا من ذهب فالمسألة أوسع من ذلك فيدخل فيها إذا مسائل التجميل وعملياته.

وبين الشيخ العثيمين حكم لبس الباروكة للزوج لقصد التزين بقوله: لا يجوز أن تلبس المرأة الباروكة للزوج لقصد التزين له وإذا كان الزوج لا يرغب في زوجته إلا بمثل ذلك فليس التكحل في العين كالكحل فالباروكة إذن لا يجوز لبسها وتستحق فاعلته اللعن لأنه من الوصل والرسول صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة». ■

نحو المجهر

د. خالد العنبري

موقف أهل السنة والجماعة من الفتن في اليمن

□□ هذا عنوان مذكرة أهداها إليّ صاحب مكتبة الإدريسي السلفية بصنعاء، وهي بقلم الشيخ مصطفى بن إسماعيل السليماني المصري المقيم باليمن (السعيد). جلّى فيها ـ جزاه الله خيرا ـ موقف أهل السنة مما يجري الآن على الساحة اليمنية من مظاهرات، تتحول في غالب الأوقات إلى أعمال تخريبية من تعطيل للمصانع، وقطع للطرقات، وترويع للنساء والأطفال، وانتهاب للأموال، وغير ذلك، فأوضح ـ أثابه الله ـ أن أهل السنة يسعون دائما لدرء الفتن، ورأب الصدع، وحل المشاكل بالتي هي أحسن، وذلك بالتشاور بين العلماء وولاة الأمور، وبالنصح والتوجيه بالطرق المرضية. فإن كان للولاة عذر في ارتفاع الأسعار وقفوا في صفهم، وأقنعوا أمتهم بذلك، وإن لم يكن للولاة عذر، ولم يقبلوا نصح الناصحين المخلصين، صبروا جميعا، وسلكوا السبل الشرعية لرفع الظلم عنهم برفق ولطف، فإن اجتماع الصف على ما في الأمة من آلام أهون بكثير من الفتن الجارية، بل ومن أعظم ما يكيد بالمسلمين أعداؤهم، فهذه الفتن الجارية ما عالجت المشكلة، ولا خففت من حمل الفرد المسكين شيئا، بل زادت الطين بلّة، وأصابت الأعور بالعمى، فلصالح من هذه الدماء التي تراق، وهذه الأنفس التي تزهق، وهذه الأموال التي تنهب، وهذه السيارات التي تحرق، ومن المستفيد من خراب الديار. ثم يتساءل بأسى فيقول: ما أدري ماذا يقول لربه من قتل أو قُتل في هذه الفتنة؟ في سبيل من قتل، وفي سبيل من قُتل؟ أيقول لربه: أنا شهيد البنزين، أم يقول: أنا شهيد الحزب الفلاني.. إن الفرد من الأمة، سواء كان جنديا أو غير جندي، إذا قتل أو جرح، أليست مصيبته على الجميع، إن منشآت الحكومة ومؤسساتها ملك للأمة، فعندما تخرب، أو تحرق، أو تنهب، أليس ذلك بلاء على الجميع... إن هذه الفتن تزيدنا قناعة أنه لا مخرج للناس مما هم فيه إلا بالرجوع إلى الله والإنابة إليه، ولا يصلح لهم إلا دعوة السلفيين التي تأمر بالنصح وسد الخلة، وإقالة العثرة، وسد أبواب الفتنة. ■

وزيرة في ألمانيا: رفض حجاب مدرسة أفغانية!

□ أعلنت وزارة الثقافة في ولاية «بادن فور تمبيرج» Baden Wuerttemberg في ألمانيا التي يحكمها الحزب النصراني الديمقراطي بلسان وزيرة الثقافة «أنيته شافان» Annette Schavan رفضها لطلب تقدمت إليه «فرحت لودين» ـ الأفغانية الأصل والتي تخرجت لتوها من الجامعة ودار المعلمين ـ بالعمل بالمدرسة بلباسها الإسلامي، كما رفضت الوزارة تعيين «فرحت» كمدرسة رئيسية في جميع مدارس الولاية، وذلك بعد أسابيع عديدة من نقاش حاد ومشاورات عقيمة في الولاية. وقالت وزيرة الثقافة في مؤتمر صحافي عقدته في «بون» من أجل ذلك وحضرته «المسلمون»: إن اللباس الشرعي ليس واجبا على المسلمات وإنما هو رمز لا غير وبالتالي فإن الحجاب هو تقليد شعبي للمسلمين، وأضافت الوزيرة قائلة: إذا كانت «لودين» مصرة على ارتداء الحجاب فيجب عليها أن تعلم أنه لا مكان لها في أي مدرسة في الولاية، ونحن لا نقبل موظفات في الدولة الألمانية يرتدين الحجاب. ونقلت الوزيرة بذلك عن فتوى أصدرها شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي أن الواجب على المسلمة أن تكون ثيابها محتشمة ولا حرج عليها بنزع الحجاب في الغرب، وذلك كما قالت إن شيخ الأزهر ذكر ذلك لوزير الثقافة الفرنسي عندما التقى هذا الأخير معه. وفيما يتعلق بالراهبات ولباسهن قالت الوزيرة ـ التي تنتسب إلى الحزب النصراني الديمقراطي: إن ألمانيا دولة نصرانية ونحن نملك احتراما خاصا للراهبات لأنهن أخوات للمسيح وهن لا يتزوجون فغطاء الرأس لدى الراهبات يعني أنهن لن يتزوجن أما المسلمات فإنهن يتزوجن وينجبن. وأنهت الوزيرة حديثها قائلة: على المرء أن يفكر بأننا وعلى عتبات القرن الواحد والعشرين أنه يجب عليه أن لا يكره امرأة أو فتاة على لبس الحجاب.

وكان البرلمان الألماني قد أصدر الصيف الماضي قرارا بمنع ارتداء الحجاب ورفع الأذان في المساجد وقد نشرت «المسلمون» ذلك الخبر في حينه، ويؤيد البرلمان الألماني أفكارا يطرحها بعض النواب مثل الخضر والحزب النصراني بمنع غطاء الرأس في ألمانيا أسوة بتركيا وفرنسا، ولكن البرلمان الألماني والحكومة ومجلس الشورى يخشون من إصدار هذا القرار خشية من حدوث سخط من الأجانب في ألمانيا وأكثرهم من المسلمين، وأيضا من انتقادات المجلس اليهودي الأعلى الذي ما فتأ يوجه الانتقاد للحكومة الألمانية أنها تعمل على وضع سياسة قاسية ضد الأجانب، وقال عضو الحزب الفدرالي الحر في البرلمان ورئيس مجلس لليهود الأعلى «اجناتس بوبيس» Ignaz Bubis إن قرار وزيرة الثقافة سيقوي من عضد الأحزاب اليمينية المتطرفة في ألمانيا وسيزيد حدة العداوة ضد المسلمين واليهود، وطالب رئيس وزراء ولاية «بادن» فورتمبرج» إرفين تويفيل» Erwin Teufel بإقالة وزيرة الثقافة.

ومن المقرر أن يعقد البرلمان الألماني جلسته بعد عطلة الصيف وذلك في شهر أغسطس الجاري وسيناقش فيها وضع الأجانب خاصة أن الحزب النصراني الاجتماعي الذي يحكم ولاية «بايرن» قد أوصى باتباع سياسة قاسية ضد الأجانب وخاصة المسلمين منهم. ويحرم الكثير من المسلمين والمسلمات في ألمانيا والذين يحملون شهادات عليا من العمل بسبب تدينهم، وإلى أن يناقش البرلمان صيغ قانون جديد للأجانب يبقى السؤال المحير للمسلمين والمسلمات في ألمانيا. ■

المعالجة الصحفية أفسدت حجاب الفنانات

□ لا تتوقف ظاهرة عودة نجوم الفن والكرة إلى الله رغم الصعوبات الكبيرة التي تقابلهم في هذا المجال ومع ذلك فأساتذة الاجتماع ينصحون بالتحلي بالحكمة في التعامل مع هذه الظاهرة خوفا من أن تدفع بهؤلاء دفعا إلى السير في طريق المتاجرة وطلب الشهرة مستخدمين في ذلك الرموز والمظاهر الإسلامية للضغط على مشاعر الجماهير.

وآخر من أعلنت حجابها واعتزالها للفن خلال الشهر الماضي كانت المطربة المصرية الشهيرة «منى عبدالغني» التي ابتعدت فور صدمتها بوفاة شقيقها الأكبر «ممدوح» والذي كان يمثل لها كل شيء وكان يدفعها دائما إلى ترك الغناء وارتداء الحجاب، وقد قالت «منى» إن هذه الفكرة كانت تحاصرها منذ سنوات طويلة بسبب نشأتها المتدينة في حي شعبي، وكان نومها مليئا بالكوابيس المفزعة خوفا من أن تموت وتلقى الله وهي على معصية بسبب تبرجها واختلاطها بالرجال، ورغم أنها لم تعلن بشكل حاسم اعتزالها للفن إلا أنها أشارت إلى أنها تفضل على ذلك أن تتفرغ لأولادها وأن تقيم مشروعا مفيدا للأطفال.

قصص إلتزام الفنانين والفنانات لا تنتهي فخلال الشهور الأخيرة أيضا تابعت الصحف في مصر أنباء لقاءات يقيمها الفنان أحمد بدير وكيل نقابة الممثلين المصرية في منزله ويقوم فيها بقراءة القرآن مع عدد من الفنانين من أشهرهم المطرب «محمد ثروت»، ونقلت الصحف حرص أحمد بدير على خدمة ضيوفه بنفسه وهو يرتدي الجلباب الأبيض.

آخر من أعلنت حجابها في مصر هي زوجة نجم الكرة الكبير «حسام حسن» كابتن المنتخب المصري لكرة القدم ونجم هجوم النادي الأهلي وقد قالت إنها لن تكتفي بالحجاب وحده بل سترتدي النقاب أيضا لأنها اقتنعت أنه الصورة الشرعية للحجاب، وبسبب هذه التصريحات عرفت صورة هذه الزوجة طريقها إلى الصحافة والأضواء كشخصية مستقلة عن زوجها بنفس الطريقة تقريبا التي عالجت بها الصحافة قضية «رونالدو» لاعب البرازيل وخطيبته «سوزانا».

هذه الأحداث كلها تدفعنا كما يقول د. صلاح الفوال ـ أستاذ الاجتماع بالقاهرة: إلى التحلي بالحكمة عند تغطية قضايا الحجاب والإلتزام بالنسبة للفنانين والفنانات والنجوم حتى لا يصبح الاعتزال والالتزام طريقا قصيرا للشهرة وخطف الأضواء ويضيف: يجب أن ندفع من يريدون الإلتزام إلى الطريق الصحيح، فالحجاب مثلا هو شكل من أشكال العودة إلى الله، والعلاقة بين الإنسان وبين الله علاقة تحتاج إلى الإخلاص وإلى السرية، ومن ثقافتي الدينية أعتقد أن سعي الإنسان إلى الاشتهار بالصلاح والتقوى يدخل في باب العجب والرياء وهي صفات تحبط العمل وتحوله من طلب للآخرة إلى طلب للدنيا.

أضاف: بصورة عامة أتصور أن الصحافة هي المسؤولة عن إفساد ظاهرة حجاب واعتزال الفنانين والفنانات فقد ملت بحسن نية أحيانا وسعيا إلى الإثارة في معظم الأحيان إلى التهليل والإشادة بالمعتزلات أو بالهجوم عليهن، وسواء كان النشر مدحا أو هجوما فإنه يصب في مصلحة زيادة شهرة هذه الفنانة وهو ما دفع ببعضهن بعد ذلك إلى الإعلان عن اعتزالها سعيا وراء مزيد من الشهرة مثلما فعلت ممثلات مثل «فريدة سيف النصر» أو «سوسن بدر» بل إن بعض طالبي الشهرة من المغمورين ادعوا أنهم مخرجون عالميون تائبون أمثال «أنيس عبد المعطي» الذي عاد بعد أن سجل الكثير من الأشرطة ليقول إنه فعل ذلك ليدرس مجتمع المتدينين وأنه استطاع خداعهم، والإعلان عن خطوات من هذا النوع تمثل علما دقيقا تتولاه مكاتب استشارية في الخارج تنصح الفنانين بإطلاق شائعات معينة وتحدد لهم توقيتات إطلاقها لكسب تعاطف الجماهير أو لخطف الكاميرات إليها، ومن وجهة نظري فإنني أرى أن الصحافة وخاصة الملتزمة منها يجب أن تساعد هؤلاء المحجبات أو المعتزلات حديثا بالامتناع عن تلميعهم بشدة وتسليط الأضواء عليهن، من ناحية حتى تتاح لها الفرصة للاستقرار النفسي والثبات على الطريق الذي اختارته حتى لا يصبح الأمر مجرد نزوة عابرة خاصة وأن التخلي عن الشهرة والثراء يحتاج إلى عزيمة وإيمان شديدا، ومن ناحية ثانية حتى يحافظ هؤلاء على أجرهن وثوابهن عند الله دون أن يفسده العجب ومن ناحية ثالثة حتى يغلق الباب أمام طالبي وطالبات الشهرة عن طريق ارتداء أثواب الالتزام ولكي لا يشوهوا صورة الحجاب والالتزام بهذه الصورة.

ويقول د. صلاح الفوال: إنني لا أريد أن يفهم من ذلك أنني أشكك في نوايا اللاتي تحجبن فمعظمهن على خير والحمد لله ولكنني أقصد أن يساهم المجتمع والصحافة بأسلوب حكيم في مساعدة هؤلاء على السير في الطريق الصحيح. ■

نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف ابعادا اخرى لما نشر ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس جدة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس: 6393018

العنصرية مشكلة للمسلمين منذ نشأة استراليا

بلال كليلاند*

□ قد يكون مستغربا القول إن المسلمين فى «استراليا» عانوا من العنصرية منذ أن بدأ تكونها كدولة اتحادية. فدعونا لا نشكك فى هذا فالأمر ورد ذكره فى كتب التاريخ. ففى احدى أعمق الدراسات التاريخية عن المسلمين الأوائل فى «استراليا»: «كرستين ستيفنز تين موسكس اند غانتاون» (Christine Stenens Tin Mosques and Ghantowns) ورد الوصف التالى عن معاملة الناس هناك لهؤلاء المسلمين: «إن أكبر المشاكل التى تواجه الجمالين الأفغان فى «استراليا» هو العنصرية (الأفغان كانوا أول الجمالين الذين جىء بهم إلى «استراليا» ليرافقوا حملات استكشاف المناطق الصحراوية فى أعماق البلاد بالجمال). فهؤلاء الأفغان كانوا يظهرون دائما القدرة على التحمل جسديا ونفسيا. ولكن الاستفزازات التى وجهت ضدهم والعزلة التى فرضت عليهم والقسوة التى مورست معهم من قبل الأوروبيين هناك كانت أحيانا فوق الطاقة على التحمل. فما أن استقرت أول مجموعة من هؤلاء الأفغان فى «فريمانتل» كان حتى أطفال الأوروبيين يقومون بتحطيم نوافذ بيوتهم وتوجيه عبارات مهينة ضدهم».

وبالنسبة للتعامل الحكومى معهم فهناك شواهد كثيرة. فى عام 1897م صدرفى ولاية «نيو ساوث ويلز» قانون تسجيل العمال المستقدمين من الخارج. وتضمن هذا القانون منع السكان الملونين فى الولاية من استقدام عمال ملونين من الخارج. وبذلك أصبح على أرباب العمل الأفغان (الذين صنفوا بموجب هذا القانون كملونين) أن يبحثوا عن أوروبيين ليشتغلوا لديهم كجمالين. وفى العام التالى شكلت فى ولاية غرب «استراليا» لجنة ملكية لبحث مشاكل التعدين. وكانت احدى أبرز القضايا المحورية أنذاك مسألة الأفغان العاملين فى حقول الذهب. فطلب من الصحفى «جيلبرت بروبين ـ سميث» الإدلاء للجنة بمرئياته فى هذه المسألة، فقال فى البرلمان إن هؤلاء الأفغان خطرون. وزعم أن معظمهم مازالوا يتعاطفون مع أولئك الأفغان الذين ناضلوا ضد البريطانيين فى الحرب الافغانية الثانية فى افغانستان. وأعلن أن هؤلاء الأفغان غدارون بطبيعتهم وحذر من أنهم لذلك سيشكلون خطرا على حياة «الأستراليين» إذا ما حدث وأن أعلن الجهاد فى أى مكان فى العالم الإسلامى.

وفى عام 1901م أقر البرلمان الفيدرالى قانون تقييد الهجرة إلى «استراليا» الذى تضمن عدم السماح للناس الملونين بالهجرة إلى البلاد . وحتى يتم تفادى إحراج اليابان حليفة بريطانيا فقد صيغ القانون دون أن يتضمن تحديدا للخصائص العرقية للمهاجرين و لكنه وضع شرطا يتم بموجبه اجراء اختبار للمهاجرين فى الإملاء بأى لغة من اللغات. وكان هذا الشرط يطبق على المهاجرين من غير البلدان الأوروبية وكانت اللغة المختارة دائما لإجراء اختبار الإملاء هى اللغة التى لا يعرفها المختبرون. وعقب اقرار هذا القانون كان على المقيمين الملونين فى «استراليا» أن يتقدموا للحصول على خطاب خاص للتنقل إلى أى ولاية أخرى. وهذا بالطبع حال دون التنقل الحر للمسلمين الأفغان و جمالهم في مختلف أنحاء البلاد. وفى عام 1902م الذى جرى فيه تعديل قانون الطرق أجبر الجمالون الأفغان على الحصول على تراخيص خاصة حتى يسمح لهم بالعمل فى مجال النقل الجملى كما فرض عليهم دفع رسوم تسجيل على كل جمل.

لقد بلغ التهجم على الأفغان حدا جعل مصطلح «أفغان» يعنى تجسيدا للعديد من المعانى مثل الازدراء والاحتقار والخزى والتخلف العرقى والقذارة والقسوة والغرابة والخطر. وأصبح الأفغان متبونين فى «استراليا» البيضاء. وفى الوقت الراهن لا يبدو بالطبع أن هناك تيار رأى متحضر قوى فى «استراليا» يمكنه أن يهئ مقاومة فعالة ضد مثل هذا الاتجاه العنصرى فى السياسة. لذلك فإنه يتوقع خلال الأشهر الستة القادمة أن تبدأ العناصر السياسية المتشددة حتى فى الأحزاب السياسية الرئيسية فى البلاد القيام بهرج ومرج ضد السكان الأصليين والآسيويين.

ففى 16 يونيو جاء فى مقال نشر فى صحيفة «العصر The Age» أن القادة العرقيين بدأوا يحذرون شخصيات الائتلاف الرئيسيين من مخاطر نشوء ردود أفعال سيئة فى المناطق الحضرية الكبرى إذا ما تهاونت هذه الشخصيات مع حزب «الأمة الواحدة» فى الانتخابات الفيدرالية. وفى اليوم الذى قبله حذرت رابطة الشعوب المتحدة لـ«استراليا» الأحزاب الرئيسية من تغيير سياساتها على نحو يتناسب مع برنامج عمل حزب «الأمة الواحدة» المعروف ببرنامج الخشية (agenda of fear). وناشد «ايان ماثيوز» محرر نشرة «الوحدة Unity» التى تصدرها الرابطة، أولئك الذين تتكون منهم حكومة ولاية «كوينز لاند» بعدم الخضوع للدعوات النائية بالحد من الحقوق (لغير البيض). وقال إن الخشية ستتحول إلى استياء من السكان الأصليين والجماعات المهاجرة إلى «استراليا»، والاستياء بالتالى سيتحول الى انتقاص لجهود حقوق الإنسان».

إن المسلمين فى «استراليا» سيرون عن كثب من سيساير برنامج العمل العنصرى المتسلط لذلك الحزب ومن لن يسايره. والأمل معقود على أن يكون زعيم المعارضة صادقا. إن شاء الله، فى قوله إن حزب العمل لن يتسامح مع حزب «الأمة الواحدة» حتى ولو اضطر لتقديم تنازلات سياسية. ويمكن للمسلمين «الاستراليين» أن يتطلعوا إلى أصدقائنا فى مختلف الأقطار الإسلامية والأقطار التى يشكل فيها المسلمون أكثرية والأقطار الأخرى بحثا عن التأييد لمواجهة أى برنامج عمل عنصرى يقصد به المسلمون أو السكان الأصليون أو الآسيويون. فالتفرقة العنصرية ليست مقبولة من أى كان وخاصة أولئك الذين ظهروا للتو من الجحور كعنصريى حزب «الأمة الواحدة». ■

* استراليا

هل هذا التاريخ يستحق الاحتفال؟

□ تعقيبا على ما ورد بالعدد 698 حول موضوع: «صخب ثقافى بالقاهرة بسبب اقتراب ذكرى الحملة الفرنسية» وحقائق تاريخية تكشف كيف تعامل البسطاء مع الاستعمار.

إن التاريخ سجل موثق لأحداث وخير حكم على الحقائق فهو القاضى الذى يفصل بين الخلافات بما يضم من أدلة الرد. أبدأ هنا من حيث بدأ «نابليون».

فرنسا فى تلك الوقت كانت حكومة فتح ودعاية. فإن رغبتها الشديدة فى فرض عقيدة سياسية على العالم دفعها إلى سلوك طريقا لعبت فيه دورا مزدوجا دور المبشر برسالة ودور اللص المغتصب وسخرت ذلك لمصلحتها. فكانت مصر بالنسبة لـ«نابليون» ملكا شهيا ولقمة سائغة المذاق. فبدت أمام عينيه منجم ذهب وهى كذلك.

وهنا فرنسا داخل أوروبا حصلت على مركز بالغ التفوق فى غرب أوروبا وجميعها. بالإضافة إلى أن الجيوش الفرنسية والشىء المهم فى ذلك تسيطرعلى عقولها أوهام هى تعميم الحرية فى أرجاء العالم.

وقد عبر عن كل ذلك بذكاء شخص «نابليون» وكان عملا ضخما وشاقا بالنسبة له داخل وخارج أوروبا. وقد ترجم ذلك بالانتصارات وعقد المعاهدات.

فى تلك الأثناء أخذت تطوف مشروعات هائلة خيالية فى عقل «نابليون» حيث الهبته شهرة الإسكندر، واضطرمت فيه الرغبة الشديدة إلى التشبه به واحتذاء حذوه وقد تراءى له أنه وهو فى مصر يستطيع أن يشيد امبراطورية شرقية فقد يزحف إلى الهند أو إلى القسطنطينية فيجلب على أصحاب الحوانيت الفقر والندم بتدمير تجارتها.

1798م تاريخ دخول «نابليون» مصر. فهذا التاريخ هل يستحق الاحتفال به. مرة أخرى وتبعا لما ذكر سابقا. يبقى شئ واحد له الحق أن ينكر وحسب ما يروى على ألسنة الكثيرين من الأوساط العربية وهو قد يهم المطبلين للفرنسيين وللحملة الفرنسية فقد قف «نابليون» أمام أبى الهول وهذا قد يخفى على الجميع حيث إن «نابليون» فكر بنقل تمثال أبى الهول إلى فرنسا. إلا أنه استسلم وعجز وهذا ليس قوة ولكن ضعف، وهزم نابليون فكانت ردة فعل «نابليون» أن أمر جنوده بضربه. من هنا كسر أنف أبى الهول، نقف وقفة مشرفة مع أنفسنا؟ ونقول إن «نابليون» دخل مصر وله أهداف استعمارية محضة، دخل وضرب وقتل ودمر.. أهذا يستحق الاحتفال.

أكان «نابليون» كما كان سلفنا الصالح أثناء الفتوحات الإسلامية. شعارهم لا تقتلوا طفلا ولا شيخا ولا امرأة ولا تقطعوا شجرة. «نابليون» جاء وسرق كنوز مصر وقضى على بعض رموز حضارة مصر القديمة. ولم يجلب ـ كما يزعم بعض المثقفين ـ حضارة وثقافة جديدة وساهم فى نهضة ثقافية حضارية فى جميع النواحى.

وليد محمد كنعان
اربد ـ الأردن

قانون الاضطهاد أداة لمن

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 694 تحت عنوان «لوبى نصرانى وراء قانون الاضطهاد الدينى».

أجمع أهل العلم من المسلمين وغيرهم: على أن الإسلام دين العقل والفطرة السليمة، وبين الحرية والعدالة، والتعادل والتكامل بين المادة والروح، وبين الكم والكيف، وبين الغاية والسبب، وبين الدنيا والآخرة، وبين التقييد والاطلاق، وبين الحرية والانفلات، كل ذلك بنظام محكم، لا إفراط فيه ولا تفريط، ولا تعقيد ولا تنفير، بل تبشير وتيسير من العلى القدير.

إن ما يلوح به اللوبى اليهودى واللوبى النصرانى فى هذه الأيام، ويدعيانه باضطهاد اليهود والنصارى فى البلاد الإسلامية، ويسعيان عند الإدارة الأمريكية لإصدار قانون (الحرية من الاضطهاد الدينى) ويتوعدان بعصا العقوبات الاقتصادية ومنع المساعدات المادية من أمريكا وغيرها، عن كل دولة تضطهد اليهود والنصارى بسبب الدين ـ وهم يلمزون بذلك إلى الدول الإسلامية ـ ما هو إلا وسيلة لتحقيق غاية فى أنفسهم، وهى إحكام السيطرة والهيمنة على الدول الإسلامية، ومنعها من الخروج عن دائرة سلطتهم.

لكن الحقيقة العلمية والتاريخية، تشهد بخلاف ذلك، والواقع العملى المعاصر يؤيد بطلان هذا الادعاء. ويؤكد حصول غير المسلمين فى الدولة الإسلامية على كامل حقوقهم، وبالمساواة مع المسلمين فى الحقوق المدنية. منذ العهد النبوى وحتى اليوم. والتاريخ يشهد بذلك.

أما فى مجال العقيدة، فقد أعطى الإسلام أهل الكتاب (اليهود والنصارى) الحرية فى اعتناقه أو البقاء على ملتهم. وما اضطهد أحدا منهم بسبب دينه بدليل قوله تعالى: «لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى...». ■

عبدالحميد منصور
ابوظبى ـ الإمارات

التنوير والعلمانية وجهان لعملة واحدة

□ تعقيبا على ما ورد بالعدد 703 لعبدالله فراج الشريف ـ أقول: إذا كان دعاة العلمانية قد اعتمدوا فى ترسيخ دعوتهم بأن أرجعوا تقدم بعض الدول فى الغرب إلى أن هذه الدول من تلك المجتمعات التى ثارت ضد سلطان الكنيسة واستبدادها فى العصور الوسطى وقامت بإنشاء المجتمعات المدنية التى يحاسب الأفراد فيها على أساس الصواب والخطأ وليس الحلال والحرام مجتمعات يكون فيها الدين علاقة شخصية بين الإنسان وربه وليس لأحد أن يسأله أو يحاسبه عن هذه العلاقة.

فإن دعاة التنوير قد اتخذوا من الدعوى القائلة إنه من أهم أسباب التخلف الفكرى والحضارى للمسلمين توقفهم عند النصوص وتقديسهم لها دون إعمال الفكر والبحث ركيزة أساسية لدعوتهم وبابا واسعا من أبواب التجديف والتحريف. وبذلك نجد أن التنوير والعلمانية هما وجهان لعملة واحدة ومصطلحان لمسمى واحد هدفه الأول والأخير هو القضاء على كل الأديان والرسالات والسخرية من كل المقدسات.

وعلى أساس هذه الدعوى الباطلة أخذ رموز التنوير يروجون لفكرة ضالة على مدى قرن من الزمان ألا وهى فكرة الدعوة إلى (فقه جديد) يتفق مع متغيرات هذه الفترة من الزمن ويكون أكثر ملاءمة للتطورات المتلاحقة التى تفرض نفسها على المسلمين!

والذى أريد أن أنتهى إليه أن التنوير والعلمانية لا تقل خطرا على الإسلام والمسلمين من تلك الفرق الضالة التى ابتلى بها المسلمون على مر التاريخ كالبهائية والقديانية والباطنية...

وينبغى على كل مسلم غيور على دينه التصدى لافتراءاتهم والعمل على قمعهم ـ لأن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن. ■

محمود جمعة عبدالجواد
الجيزة ـ مصر

الصوفيون وقبر الشعراوى

□ قرأنا فى العدد 700 بتاريخ 4 يوليو 1998م عما حصل من جهالات ما كان ينبغى أن تبقى والتى ارتكبها كثير من الناس عند قبر الشعراوى يرحمه الله، وإن مما يثير الدهشة ذلك الإعلان الذى أعلنه أصحاب الطرق الصوفية عبر مشيختهم بما يوحى مسبقا أن هناك نية لاستغلال مكانة الشعراوى الرفيعة عند المسلمين لأغراض كثيرة منها كسب أتباع جدد للطرق الصوفية والتى كانت قد خفت حدتها مؤخرا.

إن الحرب الشرسة التى يتعرض لها الإسلام والمسلمون هذه الأيام تدعونا لأن نفحص كل ظاهرة جديدة قد تظهر فى ساحاتنا وخاصة تلك الظواهر التى تظهر للمسلمين على أنها منهم ومن أجلهم وسواء كانت تلك الظواهر على هذا النحو أو غيره فالنيات يعلمها الله والأعمال يُنظر إلى عواقبها ومن أجل ذلك فإننا نخشى أن يكون هذا العمل مقصودا أو مخططا له من قبل قوى خارجية تقصد إعادة المسلمين إلى البدع الجاهلية التى حاربها علماء الإسلام أمثال ابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب وغيرهما كثير.

وغير هذا القصد قد يكون واردا كأن يراد منه اختبار عقيدة المسلمين فى وقتنا الحاضر فى مصر وغيرها ومصر أعنى خاصة عندما توفرت مقومات نجاح التجربة بموت شخصية كالشعراوى إننا نتوقع مع ما حصل حول قبر الشعراوى رحمه الله مزيدا من الحملات المسعورة ضد الإسلام والمسلمين فى مصر خاصة بعد ما ظهر من عامة الناس ما ظهر حول قبر الشعراوى ومما يظهر لنا أنه قد بدأت إعادة نسج أثواب الصوفية من جديد ولكن بما يناسب العصر خاصة مع نجاح ذلك الإعلان.

ومما يمكن قوله إنه إذا ما اعتنى المختصون بهذا الموضوع وصح لديهم أنه بالونة اختبار فإننا نتوقع معه أمرا ينبغى الاستعداد له. إن على المشيخة الصوفية فى مصر أن تدين هذه التصرفات وتعلن تبرأها منها ليعلم الجميع أنها لم تكن تقصد هذه النتيجة وأن تلزم سيرة السلف الصالح ومن تبعوهم اتباعا للسنة المطهرة.

ومما يدعونا لمزيد من الحذر هو حاجة المسلمين اليوم للبناء والاستقرار والقضاء على أى بدعة ماتت أو ظهرت. ■

فؤاد سلام المحنى
إب ـ اليمن

متابعات

عبدالله فراج الشريف

هل تقتدى نساؤنا بـ«هيلارى»؟!

□□ قرأت قبل أيام مقالا لكاتب عربي من الخليج، يعلق فيه على القضية الساخنة اليوم فى الولايات المتحدة الأمريكية، التى تدعى فيها موظفة متدربة سابقة فى البيت الأبيض على الرئيس الأمريكى «كلينتون» بأنه تحرش بها جنسيا أو واقعها، ويذكر بمنتهى الاعجاب بأن الشعب الأمريكى كله لا يهمه كثيرا إن تمت المواقعة الجنسية أم لم تتم، وإنما يهمه فقط ألا يكون الرئيس قد كذب عندما نفى علاقته بتلك الموظفة، ويقول: «أما أنا شخصيا فأنظر إلى المسألة من زاوية علاقة «هيلارى» بزوجها، فالمرأة العادية لا تتحمل مجرد الإشاعة عن زوجها. فكيف بعد أن أكدت «مونيكا» أنه واقعها جنسيا. وقدمت الفستان الأزرق مبللا ببقعة من آثار العلاقة المحرمة، ومع ذلك فـ«هيلارى» امرأة متزنة وعاقلة جدا، وهى واثقة من زوجها، وحتى إذا ثبت العكس. فإنها ستقف معه رغم الخيانة الزوجية حفاظا على مركزه السياسى ثم يوجه الحديث إلى النساء ليقتدين بـ«هيلارى» فيقول: لتسأل كل امرأة نفسها كيف تتصرف إذا ارتكب زوجها ما هو منسوب إلى الرئيس الأمريكى، وهل تستطيع التخلص من أحاديث الناس وتعليقاتهم بصفتها زوجة «لرا[illegible] بنات» يكاد يفقد منصبه من أجل نشوة ثم يختم [illegible] «وا[illegible] من وراء القصد»، ولا ندرى ما هو هذا القصد الذى يرمى إليه هذا الكاتب، الذى يجعل الله ـ تنزه عما يقول الجاهلون ـ من ورائه. فالحكاية كلها تلوث فكرى يجب أن يتجنبه المسلم، وإذا كانت الثقافة الأمريكية تنظر بمقاييس مختلفة للرذائل وتغض عن بعض منها، وتحارب البعض الآخر. ففى ظل الإيمان بالإسلام فالمعاصى كلها ذنوب وجرائم يجب درء خطرها عن البشرية، وما يجرى اليوم على الساحة الأمريكية من متابعة الإعلام لهذه القضية على هذه الصورة التى نشاهدها ونسمعها أمر خطره عظيم على المجتمع البشرى، يشيع الفاحشة ويهون أمرها، ويدعو الناس لعدم الاهتمام بآثارها السيئة. وفى مجتمعاتنا المسلمة يجب أن تختلف الصورة، فالإسلام يصون أعراض الناس ويضع عقوبة شديدة على من يقع فيها، والأمر أشد خطورة إذا كان ما يقذف به الإنسان جريمة كبرى كالزنا ولم تثبت عليه بعد، وليس للرجل المسلم أن يرضى بزنا زوجته، ولا أن ترضى المرأة المسلمة بزنا زوجها، ولها الحق فى الافتراق عنه إذا مارس الزنا وأصر عليه ولم يتب، وليس للمسلمة أن تقتدى بغير المسلمة فى هذا الأمر، فتدافع عن زوج يزنى وتناصره، لتحافظ له على منصب يكاد يفقده لنشوة عابرة، ومع أننا نعلم يقينا أن المجتمع المسلم قد يقع بعض الأفراد فيه فى مثل هذه المعاصى والرذائل، لأنهم بشر يقع منهم الخير والشر، إلا أن إشاعة الفواحش وتهوين أمر الوقوع فيها خطر عظيم على مجتمعات المسلمين، وعلى صحافتهم أن تتجنب مثل هذا! فلا خير فيه، وما يجرى فى المجتمعات الغربية من متابعة لقضايا هذه الرذائل والحديث عنها بصورة مكشوفة ليس مما يعجب به ولا يقتدى بمن تتم منه أو يتهم بها أو يتخذ نموذجا يحتذى، فهل يعى بعض كتابنا المندهشين بكل ما فى الغرب من سلوك؟ ■

كيف نرد الاعتداء على هويتنا؟

□ منذ انهيار الكيان الشيوعى أصبح الكلام عن الإسلام يحتل مكانا بارزا فى جميع الاستراتيجيات الغربية باعتباره العدو المحتمل للغرب، وقد بلغ الصراع أوجه فى ظل التحولات العالمية الممهدة لعصر العولمة الاقتصادية وتكنولوجيا الاتصال.

وفى خضم استعدادات الدول للحاق بركب العولمة ومواجهة تحدياتها داخليا وخارجيا، كثر الحديث عن مدى تأثيرها على الهوية الثقافية للدول وذلك لأن الخصوصية الثقافية لها أهميتها القصوى بالنسبة لدول العالم، والكل يذكر الخلاف الفرنسى الأمريكى عند توقيع اتفاقية الجات.

هذا وبالنسبة للأمة العربية والإسلامية فقد طرح الموضوع باعتبار الحملة الغربية المسعورة ضد الإسلام، إلا أنه وبالرغم من ذلك فقد تأكد وفى مناسبات تاريخية عديدة ابتداءا من حروب الردة والحروب الصليبية إلى حركات التنصير والاستشراق والايديولوجيات المختلفة والمناورات الغربية.. متانة وقوة الإسلام كدين تحدى وانفتاح عبر كل العصور إلى اليوم.

إلا أنه لا ينبغى لنا أن نقف مكتوفى الأيدى أمام ما يمكن أن يمس هويتنا وأصالتنا بل علينا أن نتسلح بأسلحة العلم والمعرفة الحديثة لكشف خطة أعدائنا ودحضها وبالتالى نشر ثقافتنا وتوسيع مجالها. وقد أكد ذلك د. عثمان العامر عندما أقر بوجوب استثمار التقنيات الحديثة لتأكيد موقعنا وإثراء الثقافة الإنسانية بقيمنا ومخزوننا الثقافى العميق دون إلغاء الآخر بل بالاقتراب منه ومحاورته، فالدول العربية والإسلامية مدعوة وبإلحاح إلى تطوير أنظمة تعليمها والاستفادة من ثورة المعلومات والخدمات والانترنت، وما تقوم به جريدة «المسلمون» من خلال بابها الثابت الخاص بالانترنت من تصحيح للعديد من المغالطات ضد الإسلام لخير دليل على ضرورة توخى الحذر والعمل على أخذ موقع لنا فى شبكات الانترنت، إن مواجهة تحدى العولمة يتطلب من الدول العربية والإسلامية التكتل فى مجال أوسع لتكون حظوظنا أوفر فى تطوير اقتصادنا والاستفادة من الثورة التكنولوجية الحديثة فى مجال الاتصال والمعرفة فاسبانيا والبرتغال ما كانا ليتطورا لولا اندماجهما فى الاتحاد الأوروبى، وهنا أبارك نجاح مجلس التعاون الخليجى وأتمنى انبعاث الحياة فى اتحاد المغرب العربى وظهور تكتلات جديدة فى انتظار اتحاد أوسع يشمل كل دولنا إن شاء الله.. ■

إسماعيل الحسنى العلوى
الدار البيضاء ـ المغرب

عزمات الطريق

عبداللطيف فايد

العنف فى لغة التخاطب

□□ مع توالى السنين والايام تشتد لغة التخاطب عنفا، وسواء اكانت هذه الشدة معلنة من قبل حدوثها أو هى مدبرة فى الخفاء الى وقت المفاجأة بها. وقد يظن البعض ان هذه اللغة وليدة سنوات قريبة، ولكنها فى الحقيقة بعيدة فى التاريخ بعد العصور الاستعمارية التى كانت الجيوش فيها تفاجئ الدول بالاحتلال عن طريق الاستيلاء على الموانئ، وهذه اللغة اصابت دول المسلمين كثيرا الى الحد الذى رأينا فيه كل الدول الاسلامية محتلة من هذه الدول الاستعمارية وسواء منها ما كان فى افريقيا وآسيا، واكثر هذا العنف ظلما ما وقع بأيدى الدول الاستعمارية على ارض فلسطين فى عام 1947 بعد تمهيد له بسنوات عديدة بدأت بالانتداب البريطانى على أرض فلسطين، وبقية المأساة على هذه الارض معروفة يباشر لغة التخاطب بالعنف فيها رئيس الوزراء الاسرائيلى «بنيامين نتنياهو».

هذه الصور دارت بذهنى والانباء تحمل الى الدنيا كلها ما حدث فى كينيا وتنزانيا يوم الجمعة الخامس عشر من ربيع الآخر 1419هـ الثامن من اغسطس 1998م، لقد وقع فى عاصمة كل منهما انفجار بالقرب من السفارة الاميركية هناك ادى الى قتل وتدمير يتضاءل كثيرا امام القتل والتدمير الذى حدث من اليهود على أرض فلسطين ولم يهتم له الاعلام الاستعمارى كما اهتم بهذين الانفجارين وهذا مجاف للعدل والمنطق لان ادانة العنف والارهاب يجب ان تقوم على التقدير السليم للحقوق والواجبات، والمسلمون يدينون الارهاب والعنف فى لغة التخاطب بين الدول وبين التنظيمات التى تحس كثيرا من الظلم وتضطرها الظروف الى ان تفعل شيئا.

ان على الامم المتحدة والدول الكبرى التى تسيطر عليها لكى لا تنمى لغة التخاطب بالعنف ان تعيد النظر فى سياستها ولا تتخذ من قوتها وسيلة بطش بالشعوب الضعيفة وعقلية الاستعمار يجب ان تغير من طريقة تفكيرها فى محاولة ضرب الشعوب، وعدم تحريض احزابها على بعض وتغذية هذه الاحزاب بالاسلحة ليحارب بعضها بعضا، والشعوب التى تحترق بنيران الاسلحة لا حيلة لها لانها تبحث بين الدمار عن لقمة عيش فلا تجد، فما بالنا بضعفها امام قوى الاحزاب التى تريد السيطرة على الحكم بتحريض ومعاونات استعمارية، وما يحدث فى افغانستان صورة من ذلك، وما يحدث فى الصومال صورة من ذلك، وفى غير افغانستان والصومال صور اخرى من هذا العمل البغيض.

واننا كمسلمين علينا واجب فى مقاومة لغة التخاطب بالعنف والارهاب، وذلك بتقوية انفسنا، واذا فعلنا ذلك مع تطبيق شرع الله فيما بيننا، فإن الله سبحانه وتعالى يتولى الدفاع عنا باكثر من وسيلة، وقد يصاب المسلمون ببعض الابتلاءات مثل ما أصاب بعض المجتمعات غير المسلمة، ولكن الصبر على هذه الابتلاءات والايمان بأنها من الله يعوض كثيرا بالخير والنفع والمعونات الربانية وبهذا يستطيع المسلمون منع لغة التخاطب بالعنف على المستوى العالمى. ■

تعدد الزوجات

□ تعقيبا على موضوع «تعدد الزوجات» بالعدد 699 يمكن القول: قضية التعدد إحدى الجبهات التى فتحها أعداء الإسلام لحاربته والنيل منه وما أكثر الجبهات التى يحارب فيها الإسلام أعداؤه وهو ثابت شامخ لأنه الدين الحق الذى ارتضاه الله لعباده.

وقد كثر الحديث عن قضية التعدد وكثر حولها اللغط وانقسم المشاغبون إلى فرق وأحزاب وادعى بعضهم أنه صديق المرأة وادعى آخرون أنهم المحامون عنها والمدافعون عن حقوقها وراحوا يلوكون الهراء وملأوا الدنيا ضجيجا والصحف هباء أسود وراح بعضهم يعلن بعد ذلك ـ وفى وقاحة ـ أن الإسلام امتهن المرأة وأذاقها الهوان وانتقص حقوقها الإنسانية وفرض عليها العبودية للرجل وأكثر هؤلاء لم يدرسوا الإسلام ومما يؤسف له أن بعضهم منتسبون إلى الإسلام محسوبين عليه وهم أخطر من أعدائه وبعضهم درس الإسلام وعرف كثيرا من حقائقه لكنه راح ـ كيدا وعدوانا ـ يهاجمه من كل ناحية وهو يعلم أن ما يقوله باطل ومناف للحقيقة.

ولو نظر هؤلاء إلى القضية بعين منصفة لوجدوا أن تعدد الزوجات كان مباحا عند نزول القرآن وكان العرب فى الجاهلية يمارسونه بغير حدود فجاء القرآن لينظم ذلك التعدد بقوله تعالى: **«فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا».**

فاستلزم النص القرآنى فى إباحته تعدد الزوجات إلى أربع بالنص على العدل والاكتفاء بواحدة فى حالة الخوف من عدمه. ■

سيد عبدالتواب المهدى
الفيوم ـ مصر

المختصر المفيد

كيف نجعل الانترنت داعية إسلاميا؟

□ تعقيبا على موضوع «المقاطعة لا تكفى» بالعدد 692 اسمح لى أن أقول: تعد الانترنت من أحدث الوسائل فى نشر المعلومات وتبادلها على النطاق العالمى مما يتيح فرصة كبيرة لتقديم الصورة الحقيقية للإسلام وأركانه وعقائده ورؤيته الحضارية للإنسان والكون والحياة.

إن استخدام الانترنت فى الدعوة الإسلامية أمر يهم كل مسلم أو باحث عن الحقيقة فى أى مكان فى العالم لأن هذه الشبكة تيسر توصيل المعلومة الإسلامية أكثر وأسرع مما توصله أى وسيلة أخرى.

ـ من خلاله نسد الطريق أمام الفلسفات الضارة ونتمكن من عرض الإسلام ونشر الدعوة فى العالم التائه الحائر بأسلوب مقبول.

ـ من خلاله نقوم بتصحيح صورة الإسلام المغلوطة لدى بعض الشعوب وإبراز جوهر هذا الدين الذى يقوم على عبادة الله سبحانه وتعالى ويدعوا إلى العلم والمعرفة فى بناء المجتمعات الإنسانية وإسعاد الشعوب فى العالم والكشف عن كنوز الإسلام والثقافة الإسلامية وإبراز الوجه المشرق للحضارة التى شيدها المسلمون فى عهودهم الزاخرة.

ـ ودحض الافتراءات والشبهات التى يروجها أعداء الإسلام وبيان سماحة هذا الدين وإيجابية تعاليمه فى تحقيق سبل الحياة الكريمة. ■

نعيم محمود السلامونى
دمياط ـ مصر

المشاركة المتميزة فاز بجائزة هذا العدد القارئ **خالد سليمان الحربى** من السعودية عن مشاركته المنشورة فى الصفحة المقابلة

المشاركة المتميزة

«300» دولار

شروط المسابقة

- التعقيب على احد موضوعات الجريدة.
- لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
- كتابة البيانات بمنتهى الوضوح والدقة.
- كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

كوبون المسابقة

الاسم:

العنوان:

تليفون:

المسلمون Offices

المملكة المتحدة UK, London
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holborn, FAX 312310 - Tel. 01-5318181. Telex 889272, ARABNS G

المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
جدة: ... ص.ب 13441 ... الرمز البريدى 21493 ...
الرياض: مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ...

الخليج/الدمام: ...

جمهورية مصر العربية Egypt
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب ...

الامارات العربية المتحدة U. A. Emarates
أبوظبى: ...

المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
عمان: ...

لبنان Lebanon
بيروت: ...

المملكة المغربية Morocco K.
الرباط: 72 شارع عمر بن الخطاب ...

الكويت Kuwait
...

الاشتراك السنوى 260 ريالا سعوديا (70) دولارا امريكيا ترسل بشيك مصرفى لامر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب: (13195) جدة: 21493 ـ الهاتف المجانى: 8002440076

القضاء على الوجود الإسلامي .. مسؤولية من؟

□ حملت لنا وكالات الأنباء خبرا يدور حول اتفاق تم التوقيع عليه بين رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ وجنرالات الجيش التركي، ينص هذا الاتفاق على عدم التهاون أو التراجع قيد أنملة عن القضاء على الاتجاه الإسلامي في البلاد، وأعلن مسؤول الحكومة وقادة الجيش اتفاقهم الكامل حول الإجراءات اللازم اتخاذها لمكافحة ما يسمونه «التهديد الإسلامي».

حيث إن كل طرف كان يريد أن ينفرد بهذا «الشرف العظيم»، ولكنهما الآن قد تحالفا سويا على سحق الوجود الإسلامي، وكان مسعود يلماظ رئيس وزراء تركيا قد أثار أزمة عنيفة بإعلانه أنه وحده المسؤول عن تحديد سبل مكافحة الإسلاميين مطالبا الجيش بالعودة إلى ثكناته والبعد عن السياسة، في حين أعلن جنرالات الجيش أنهم أصحاب هذا الحق، فهما يتنافسان، ليس على استرداد المسجد الأقصى من أيدي القراصنة الذين استولوا عليه، ويعملون بالليل والنهار على هدمه ليقيموا هيكلهم على أنقاضه، ولكنهما يتنافسان على القضاء على رموز هذا الاتجاه داخل تركيا، ومما هو جدير بالذكر أن الجيش التركي كان قد أطاح بثلاث حكومات سابقة منذ عام 1960م قبل أن يلعب الدور الرئيسي في الإطاحة بحكومة نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاة الإسلامي.

وفي الحقيقة أن جنرالات تركيا يلعبون دورا مشبوها في الحياة السياسية التركية، ويتدخلون في شؤون السياسة والحكم بصورة تنذر بكارثة لهذه الدولة الإسلامية الكبرى، ومما يدعو إلى السخرية حقا أن هؤلاء الجنرالات يدعون أنهم حماة الديمقراطية، فأية ديمقراطية هذه التي تقهر الشعب وتحرمه من أن يعبر عن نفسه من خلال قنوات شرعية وأحزاب وطنية كما تحرمه من أن يختار ممثليه وقادته تحت تهديد السلاح؟، وأية ديمقراطية هذه التي ينسب فيها الجيش نفسه صانعا للقرار السياسي ووصيا على حكم البلاد.

إن الديمقراطية كما نفهمها وكما عرفها علماء السياسة هي «حكم الشعب بالشعب»، فهل في ظل هذا النظام نستطيع أن نقول إن الشعب التركي يحكم نفسه بنفسه، وأنه اختار نمط الحياة التي يريدها، إن الحكم في ذلك هو استفتاء الرأي العام، تلك الاستفتاءات التي تقول أغلبيتها لا للعلمانية، ولا لحكم الجنرالات. ونعم للإسلام والقرآن دستورا ومنهجا للحياة.

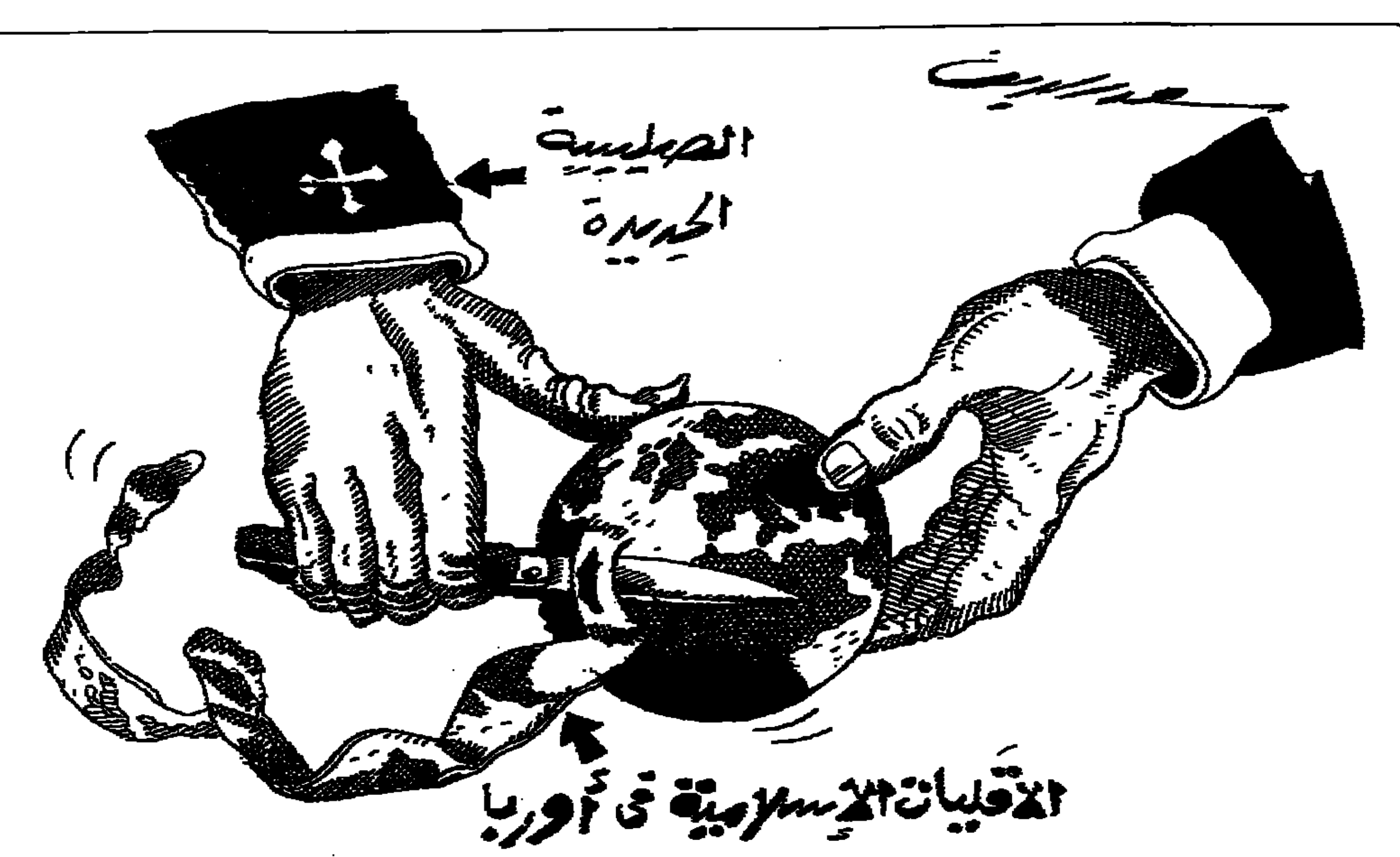
ولا أدري ما الذي جناه الشعب التركي من النظام العلماني الذي فرضه مصطفى كمال منذ ثلاثينات هذا القرن وحتى الآن، إن المحصلة الفعلية يكشفها هذا الوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب التركي تائها بين أصول يعتز بها وواقع يفرض عليه فرضا.

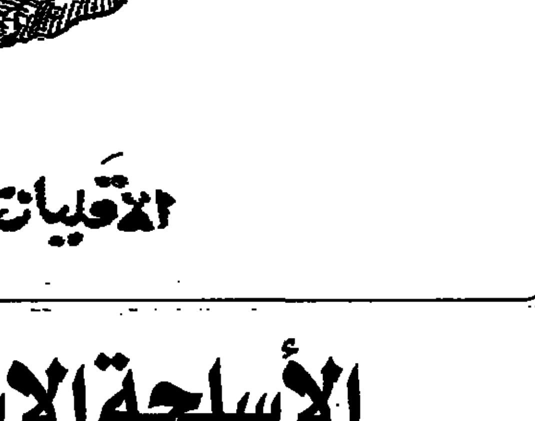
ومن المفارقات العجيبة أن تتحول تركيا إلى دولة ضائعة وممسوخة الهوية، ثم تدخل في علاقات حميمة وتحالفات مريبة مع عدو العرب والمسلمين الأول الذي استولى على الأرض، وهتك العرض، وذبح الرجال، وبقر بطون النساء، وسفك دماء الأطفال، وأحرق المسجد الأقصى، واستحل حرمته، وحصد أرواح المصلين.

لقد أصاب المسلمين حزن عميق وانتابتهم الدهشة بسبب مؤامرات العلمانيين وصلف العسكريين وذلك بعد أن فرح الجميع بهذا النصر الذي تحقق بفوز حزب الرفاة، واستبشروا خيرا بهذا الأمر، ولكن سرعان ما دارت الدوائر وقضوا على مشروعه الحضاري، ولم يكتفوا بذلك، ولكنهم قرروا تنحية حزب الرفاة وإبعاده، بعدما شعروا أنه يكسب كل يوم أرضا جديدة في الشارع التركي، وقاموا بالاستيلاء على ممتلكات وأموال هذا الحزب، ثم وجهت إحدى المحاكم التركية مؤخرا طلبا لزعيم الحزب بالمثول أمامها بتهمة إهانة القضاء، والاتهام الموجه لأربكان أنه قام بإهانة المحكمة الدستورية، وفي حالة إدانته، وهذا هو المتوقع، فإنه سيواجه السجن ليقضي فيه ثلاث سنوات، وكل جريمته أنه أبدى عدم رضاه على الحكم الذي أدى إلى الإطاحة به من عضوية البرلمان، وحرمانه من شغل أي منصب سياسي لمدة خمس سنوات، وحل حزب الرفاة.

إن تركيا سوف تعود حتما إلى عالمها الإسلامي لتعيش عزيزة مكرمة بين أخواتها، فلم يحدث في التاريخ البشري أن تخلى المسلمون عن عقيدتهم وتراثهم تحت أي ضغط بل على العكس فإن الدول الإسلامية التي عاشت تحت نظم ديكتاتورية شمولية قمعية قرونا طويلة استعادت هويتها مهما طالت الفترة الزمنية التي عاشتها في ظل أنظمة استبدادية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك الجمهوريات الإسلامية الست التي استولى عليها الدب الروسي في أوائل العشرينات من هذا القرن، ومارس معها كل أساليب القهر فقتل الرجال وهدم المساجد وحولها إلى متاحف، بل وحظائر الماشية، واسطبلات الخيول، ولكنها عادت بعد أكثر من سبعين عاما، وبقي الإسلام وهوى الاتحاد السوفييتي، وذهب إلى الضياع والتيه إلى غير رجعة، لعل ذلك يكون رادعا لجنرالات تركيا الذين يتمسحون بالنظام العلماني لتحقيق مصالحهم الشخصية، والإبقاء في سدة الحكم، ليكون لهم اليد الطولى والكلمة العليا في حكم البلاد دون وجه حق. ■

محيي الدين عبدالحليم ـ مصر





عمليات استنساخ إعلامية

□ تعقيبا على ماجاء بالعدد 700 تحت عنوان «وسائل للإعلام أم للإعدام» يمكن القول ان الله سبحانه وتعالى جعل وجود الإنسان على هذه الأرض وجودا قاصدا، له غاية محددة هي غاية الاستخلاف وعمارة الحياة وصلاحها. وقد وهب الله عز وجل لأجل ذلك قدرات وملكات أجلها هبة العقل والتفكير التي تمكن بفضلها الإنسان أن يكتشف ما هو مذخور في هذا الكون من أسرار ويستخرج ما هو مكنون فيه من كنوز وآثار، جعلتها مادة مسخرة بين يديه، ليوظفها وفق منهج الله وضوابط شريعته، حتى لا تنقلب وبالا عليه، وتتحول وحشا كاسرا يعتصر أنفاسه ويحول حياته إلى جحيم.

ولكن الإنسان الذي غلبت عليه شهوته، وانسلخ من موجبات الفطرة، وراح يستعمل ما أنتجه من مخترعات في تدمير نفسه ومحو آدميته والانسلاخ من فطرته، بدأ يتحول تدريجيا إلى وحش رهيب يفسد الديار ويخرب الأمصار، وتحولت المجتمعات إلى بؤر للفساد والظلم، تشتد فيها الصراعات، وتشتعل نيران العداوات والأحقاد، وتتحول إلى مستنقعات تتوالد فيها الأوبئة والأمراض.

إن كثيرا من الناس ظلوا غافلين عما أحدثته ويمكن أن تحدثه وسائل الإعلام من آثار مدمرة للإنسان ولحضارته برمتها. والسبب في ذلك يرجع إلى أن تلك الوسائل تحدث هذه الآثار بطريقة تدريجية وئيدة، شبيهة بالدواء الذي ينتشر مفعوله في عروق الجسم وشرايينه، أو بالغاز الذي يتسرب إلى رئتيه دونما إحساس منه إلى أن تأتي لحظة الاختناق، فيسقط مغشيا عليه، فاقدا للحركة. كما أن المادة التي تقدمها تلك الوسائل يتم تقديمها في حلة جميلة وأحاطتها بغلالة من الألوان الزاهية التي تدغدغ المشاعر الساكنة وتحرك الغرائز الكامنة.

إن ما تبثه بعض وسائل الإعلام – حسب رأي الكاتب – من برامج بذيئة، قد أصاب بعض الرجال بالدياثة، فانتزعت منهم خصلة الغيرة، اختلاط بالرجال، والسبب في ذلك هو العملية الاستنساخية الرهيبة، التي ينتقل بموجبها مثلا مجتمع التليفزيون وبنيته النفسية ومعاييره الأخلاقية، إلى عقر الديار والأسر، فيحصل التطبيع الذي تنغرز مخالبه الدقيقة في نفوس الأبناء بعد إزالة الحواجز وتحطيم المناعة.

إن معطيات الواقع التي أفرزها واقع الإعلام في عالم اليوم وأساليب التعاطي مع وسائله المختلفة، يوصلنا إلى اقتناع جازم، بأننا نشهد عملية تمثيل يشوه فيها الإنسان ويسلخ من فطرته، ويجتث من هويته، حتى لم يعد يحمل من الآدمية إلا بعض الخطوط الباهتة التي لا تغنيه في شيء كثير. ■

خالد سليمان الحربي
جدة – السعودية

الأسلحة الإستراتيجية .. وقوة الإعلام

□ أوجب الله تعالى على المؤمنين الإعداد لمواجهة الباطل في الأرض بالأخذ بأسباب القوة فقال: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم»

لأن القوة سلاح يتحصن بها صاحبها من عدوه فيحفظ كيانه من أن يناله العدو بسوء ويحفظ حقوقه من أن ينال العدو بالاختطاف.

وينقسم السلاح إلى نوعين: سلاح مادي عسكري وسلاح معنوي بياني ولا يقل أحدهما في الأهمية عن الآخر، فإن من يملك السلاح العسكري دون البياني يسهل تضليل الناس عن حقيقته، ومن يملك السلاح المعنوي دون المادي يسهل القضاء على كيانه ثم تقاسم حقوقه ومواقعه.

ولذلك فقد أكد الإسلام على ضرورة امتلاك القوة بنوعيها لمنع العدو من فرض هيمنته على الإسلام وأهله.

والعدو يعمل على رصد تحركات عدوه وأحواله يتحين بذلك فرص الغفلة ومواطن الضعف فيه لينزل به ضربة تهدم كيانه وتضعضع أركانه فيوفر على نفسه عناء طول المجابهة.

كما يعمل على سحب السلاح من يد عدوه بكل أسلوب لأنه متى تجرد عن سلاحه سهلت السيطرة عليه ثم تطويعه لتوجهات خصمه على مختلف الأصعدة السياسي منها والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والفكري والعسكري ويعينه على ذلك ما يمتلكه من قوة البيان التي يقلب بها الأمور ويزور بها الحقائق.

ولذلك فقد أصبح أخذ الحيطة والحذر واجبا شرعيا في دين الله تعالى للمحافظة على الوجود الإسلامي كما قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم» ويقتضي أخذ الحذر أن يكون هناك تمسك بأسباب القوة المادية والمعنوية واجتناب التفريط بها لأن التفريط بها يعرض الكيان الإسلامي للزوال كما يعرض حقوقه للضياع لأن عداء الكافرين كبير وما تحمله قلوبهم من الحقد على الإسلام وأهله عظيم.

ولئن كان قد فات على المسلمين في عصرنا الحاضر امتلاك أسباب القوة العسكرية على المستوى المطلوب الذي يمتلكه العدو من الأسلحة الاستراتيجية فلا يجوز أن يفوت علينا امتلاك أسباب القوة البيانية المعاصرة التي تكمن في وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية والمقروءة التي توصل الصوت والصورة إلى كل فرد ولو كان في أجواء الفضاء أو في أعماق البحار أو في متاهات الصحاري فيعلم المرء بواسطتها ما يدور في مختلف أنحاء العالم من أحداث وما يعرض في شتى بقاعه من أفكار وآراء دون عناء أو تعب حتى أصبحت أجهزة الراديو والتلفاز والتليفون والفاكس والكومبيوتر وشبكة الانترنت العالمية من ضروريات الحياة المعاصرة لمواكبة الحوادث والأحداث في مختلف أنحاء الأرض ليتفاعل المرء مع كل جديد مما يطرأ على المجتمع المحلي والدولي.

وقد أصبح من واجب المسلمين الاستفادة من هذه الأجهزة المختلفة لتوظيفها في المصلحة الإسلامية العليا بالدعوة إلى الله تعالى والتعريف بالإسلام من خلالها كي تصل كلمة الله تعالى إلى كل إنسان في العالم ولتسمعها كل أذن ويعيها كل قلب في الدنيا كلها.

وإن وصول كلمة الله تعالى إلى كل إنسان في الأرض له أهميته الكبرى، بسبب ما يكمن في نفوس البشر من العامل الذاتي الداخلي الذي يعين على قبول هذه الكلمة الإلهية والذي يسمى بالفطرة البشرية، لأن الفطرة البشرية المركوزة في النفوس متى سمعت كلمة الله تعالى ـ وكانت سليمة ـ استجابت لها لأن مصدرهما واحد وهو الله تعالى فتنسجم الفطرة مع الدين إذا وصل إلى الناس بصورته الصحيحة. ■

د. زكريا المصري ـ لبنان

وثنية تنتشر في القرى والمدن

□ نهانا ربنا عن الاعتداء في الدعاء بقوله «فلا تعتدوا» وشر أنواع الاعتداء في الدعاء التوجه فيه إلى غير الله ولو ليشفع عنده لأن الله قريب مجيب والمسلم هو الذي يدعو ربه تعالى وحده دون سواه لقوله «فلا تدعوا مع الله أحدا»

ومن دعى غير الله فقد اتخذه إلها مع الله إن الملايين ممن يحملون اسم الإسلام في عالمنا المعاصر يتوجهون إلى أضرحة الأموات سائلين مستغيثين مستشفعين بمن سكنوا الثرى معتقدين أنهم يجيبون وينفعون ويضرون ويقدمون بين ذلك أموالا طائلة وتنحر هنالك النحائر وترفع الأصوات وصدق فيها الشاعر العربي:

أحياؤنا لا يرزقون بدرهم
وبألف ترزق الأموات
من لي بحظ النائمين بحفرة
قامت على أحجارها الصلوات
يسعى الأنام لها ويجري عندها
بحر النذور وتقرأ الآيات
ويقال هذا القطب باب المصطفى
ووسيلة تقضى بها الحاجات

قال تعالى «قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا» ثم بينت الآية أن هؤلاء المدعوين كانوا يتقربون إلى الله بالأعمال الصالحة «أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه»

ثم يخاطب نبيه الكريم وهو سيد الموحدين بقوله «ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين» ثم يخبر سبحانه عن عجز المدعوين هؤلاء بقوله «والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير».

يموت الإنسان ثم يجهز ويغسل ويكفن ويحمل ثم يصلى عليه ثم يوارى الثرى ويدعى له بالثبات عند السؤال ثم ينصرفون عنه ثم بعد ذلك يؤتونه ويطوفون بقبره ويسأل كما يسأل الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم إنها والله كارثة وردة لقد وصف القرآن حال هؤلاء المدعون بأنهم ضعفاء لا يملكون شيئا فقال عز من قائل «يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب».

إن الوثنية التي حاربها الإسلام غزت بعض المجتمعات وإن دعاء غير الله أصبح شيئا مألوفا في هذه المجتمعات فاعتاده الناس فتارة يسمون تلك الطواغيت مشاهد وأخرى يسمونها مقامات وأخرى باسم محبة الصالحين إلا أن هناك بونا شاسعا بين المحبة والعبادة إن دعاء الغائب حتى ولو كان حيا لا يجوز فكيف بمن فقد حياته.

لا تسألن بني آدم حاجة
وسل الذي أبوابه لا تغلق
الله يغضب إن تركت سؤاله
وبني آدم حين يسأل يغضب

إن الذي يدعو غير الله إنما يقع في الشرك الأكبر وقد عد الله دعاء غيره عبادة قال تعالى «قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله» فالدعاء هو العبادة بل هو خلاصتها إن العبد المسلم عليه أن يخلص العبادة ومنها الدعاء «ألا لله الدين الخالص» «فاعبد الله مخلصا له الدين» والله الهادي إلى سواء السبيل. ■

أبو زيد محمد حمزة ـ السودان

المسلمون

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام	المدير العام
هشام مصطفى زاهد	ياسر كامل الدباغ
المملكة العربية السعودية	المملكة المتحدة وأوروبا

نسيج مشوه

□□ الأحداث التي ينشغل بها العالم الإسلامي، كثيرة، ليس أولها التوتر الحاصل في الأراضي الفلسطينية، مرورا بكشمير، والتوتر الهندي الباكستاني، والتصعيد في الأحداث في أفغانستان، وتطورات التعاون التركي الإسرائيلي عسكريا وتأثيراته على المنطقة، وقضية مفتشي الأمم المتحدة في العراق...الخ.

هذا هو النسيج الذي يرسم معظم الصورة، وهي التي تشغل الإعلام، وتجعله غير بعيد عن تسويق هذه الصورة، ووصمها بكل سيء ! والسؤال : أليس من بارقة تعيد رسم الصورة، وتشكيلها؟.

اننا هنا نؤكد أن كل مسلم على هذه الأرض، مسئول عن نسج صورتنا كما ينبغي أن تكون، ولسنا نريد أن نغفل دور الآخر في تلطيخ هذه الصورة، الا أن هذا الدور يستثمر أخطاءنا.

وإلا ماالذي سيستفيده الإسلام ممن يمارس إرهابا باسمه؟

وماالذي يستفيده الإسلام من مجموعة كانوا يحملون اسم المجاهدين، ثم اذا بهم يتحولون الى عصابات تتصارع على السلطة، وتخرج على شرعيتها التي ارتضتها لنفسها؟

ان أمة حملت النور والهداية للبشرية، ليست عاجزة عن أن تمارس دورا حيويا في علاج مشكلاتها، بل والإسهام في علاج مشكلات الآخرين. ولسنا هنا نقدم نماذج مثالية، لارصيد لها في أرض الواقع، فالرؤية الإسلامية قديما وحديثا كان لها وجود محسوس ومميز.

ولقد ازدهرت الأمة، ووصلت تأثيراتها الى الآخرين، عندما كانت تستحضر هذه الرؤية في كل معاملاتها. ■

المسلمون

أفكار

د. عبدالله بن عبدالله الزايد

قراءة في أوراق القرن العشرين

□□ إن العالم ينتظر أول العقد الأول من الألف الثالث للميلاد العيسوي على عيسى الصلاة والسلام وفي الوقت نفسه هم على نهايات غروب الألف الميلادي الثاني.

إن الأمر في ذينك لا يحتاج إلى اجتهاد مجتهد حتى يدلل على وقوعهما لأنهما أعني البداية والنهاية الزمنية يسيران وفق النظام الكوني الرباني ولا يستطيع أحد مهما بلغ من التفوق العلمي والتقني والعقلي منتهاه أن يتدخل لتعديل مسارهما فعجلة الزمن لا تتوقف بحال إلا أن زمنا يخلف آخر وهكذا، وعمر الإنسان بل البشرية بأسرها وهكذا نظام الفلك في هذه الحياة الدنيا له أمده المحدد لا يجاوزه وحسبنا ونحن على مشارف النهاية لهذا القرن الميلادي وشروق البداية لقرن آخر ـ حسبنا أن نتوقف ولو هنيهة نتساءل نيابة عن العالم إن صح لنا ذلك.

فلقد مر على العالم المعاصر أحداث جسام خلال عقود هذا القرن المشارف على النهاية، ومارس إنسان ذلك القرن ـ إلا من لا يستطيع أو آخرين تركوا تلك الممارسة لاعتبارات إنسانية ـ مارس صنوفا من ظلم أخيه الإنسان فلم يوفه حقوقه وهو يسبح في أتون الجهل والمرض والمساغب في أصقاع كثيرة من هذه الأرض التي نعيش عليها: لقد تمادى ذلك الإنسان في ظلم أخيه الإنسان يسومه ذلا وهوانا: حتى أضحى ذلك المستهان المستذل في وضع حفزه للسعي إلى ما يجعله إنسانا له هيبته وإنسانيته إذ أن عمدة استذلاله والاستهانة به ما تمتلكه القوة الأعظم من القدرة التدميرية الشاملة التي تشكل رعبا محققا لدى القوى الصغرى فكان رد الفعل منذر باتساع رقعة هذا الرعب الذي لم يستثن حتى القوة الأعظم لأن ما تمتلكه من القدرة التدميرية أضحى غير حكر عليها وأصبح الصغير عنده من جنس تلك القدرة ما يكفي لكسر احتكارها بالنسبة للدولة الكبرى.

لقد أصبح العالم على حافة خطر حقيقي لا بد أن يتكاتف المجتمع الدولي بأثره دون استثناء على العمل لتفادي نشوب آثاره المدمرة لو حدثت لا قدر الله وذلك يتطلب نوعا آخر من السلوك لا يكون من جنس ما هو سائد من الممارسات على الشعوب المستضعفة والدول غير الكبرى ولا يكون تأخير هذا النوع من السلوك انتظار معجزة تحدث لتغيير مسار هذه الدول والشعوب لصالح الشعوب والدول المتقدمة وإنما شجاعة تدفع إلى الاعتبار من الأحداث لاتخاذ مواقف شجاعة منصفة تدرأ تلك المخاطر الماحقة التي برزت بوادرها في أماكن كثيرة من المعمورة ـ ولا ريب أن هذه المخاطر التي برزت بوادرها يتطلب من العقلاء ليس الضغط على المنافس الذي يملك من القدرة التدميرية الماحقة ما يكفي لتدمير العالم أو جزء كبير منه، وإنما يستوجب اتخاذ الخطوات الجادة للاصلاحات السلمية ومنح الشعوب المستضعفة حقوقها لتحيى بمنأى عما تشعر به من الاستذلال والهوان وما ترتب عليه من مصادرات فكرية وحرمان من العيش بسلام وأمان.

وهذا لا يتم إلا بجهود دولية وجماعية شجاعة جادة لتحقيق هذه المآرب الإنسانية الكريمة التي دعت إليها جميع الرسالات الربانية وآخر هذه الرسالات العامة الشاملة لكل البشر وأكملها لتحقيق الحياة المثلى للإنسان رسالة الله إلى العالم كله بإرساله محمد بن عبدالله الهاشمي القرشي صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين. إن الأمل معقود بعد الله على العقلاء في هذه الأمة ألا يصحو العالم على ردود الفعل المتسارعة والمتصارعة وتكون الضحية نهاية هذا العالم أو جزء مهم منه كما أن الأمل المعقود بعد الله على العقلاء أن يدخل العالم قرنا جديدا بسلوك حكيم يحقق الأمن والاستقرار لكافة الشعوب والدول.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. ■

التوزيع DISTRIBUTION
Saudi Distribution Co.
وكيل التوزيع والاشتراكات

للإعلانات FOR ADVERTISING
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
Al-Khaleejiah Advertising&Public Relations Co.Ltd.
الوكيل الإعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية

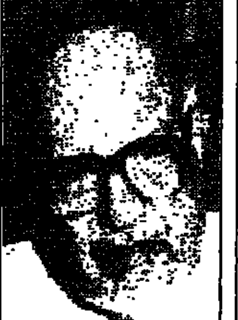
تخضع لمراقبة مؤسسة «اي. بي. سي» للتحقق من الانتشار — ABC

تطبع في: شركة المدينة للطباعة والنشر
Printed by: Al-Madina Printing & Publishing Co. - Jeddah

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (706)
السبت 23 ربيع الآخر 1419 - 15 أغسطس 1998

يقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة: إعلان مثير عن اكتشاف طريق الأنبياء!


د. أنور عشقي


الشيخ حمد الجاسر

تحقيق: خالد السهيل

□ يرتبط تاريخ المدينة المنورة، ببدايات انتشار الدعوة الإسلامية، وتأسيس النواة الأولى للدولة.

كانت مدينة رسول الله صلى الله عليه السلام، هي المكان الذي تحركت منه الحشود، حاملة ألوية الدعوة، ورافعة منارات المبادئ الخالدة. ومن هذا المكان، ازدهى تاريخ الأمة، التي حمل اليها الرسول صلى الله عليه وسلم، شعلة الهداية، وجاء من بعده صحبه الكرام، الذين حملوا الأمانة فكان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عنهم جميعا.

كانت المدينة المنورة، هي المحضن، الذي استطاعت من خلاله دعوة الإسلام أن تنطلق امنة مطمئنة، بعد أن بلغ العداء من مشركي قريش الى قمته، من خلال التآمر للقضاء على نبي الأمة، وكان ما كان من أمر الهجرة النبوية، التي رافق فيها الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، أول المؤمنين برسالته صلى الله عليه وسلم من الرجال، أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه.

مكة المكرمة، وقتها، كانت تغلي، وهي تخوض سباقا مريرا من أجل العثور على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصاحبه رضوان الله عنه، والقضاء عليهما، بينما كان عليه الصلاة والسلام وصاحبه الصديق يسيران في سياق لإبلاغ الدعوة الى الله، كان النبي صلى الله عليه وسلم مطمئنا الى أن الله ناصر دينه، بينما كان ابوبكر مشفقا على الدعوة وصاحبها من كيد قريش، فكان كلما عبر عن مخاوفه جاءه النداء: «لا تحزن ان الله معنا» وهما انطلقا حتى وصلا الى المدينة المنورة، التي راحت بيوتاتها تتسابق للتعبير عن فرحتها بطلوع البدر من ثنيات الوداع!

ثم كانت بدر وأحد... الخ، وكان صلح الحديبية، وكانت حجة الوداع.... وهي محطات شهدت ذهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإيابه من المدينة المنورة الى مكة المكرمة.

فما هو الطريق - بل الطرق التي كان يسلكها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام من المدينة المنورة الى مكة المكرمة؟ هذه مسألة تاريخية، عني بها بعض من المؤرخين، وحفلت كتب السيرة، وكتب الحديث بإشارات لهذه الطرق. لكن ماهو الطريق الذي اختاره النبي صلى الله عليه وسلم لحجه وعمرته الذي يعرف بطريق الأنبياء؟

لقد شهد عصرنا هذا، لفتة من أحد المهتمين بتاريخ المدينة المنورة، فعاود التنقيب عن هذا الطريق، وتجميع الخيوط التي تتواصل مع بعضها، مكملة بذلك صياغة النسيج لقصة الرحلة النبوية بين المدينة المنورة ومكة المكرمة.

وهكذا بدأ د.انور عشقي، مشروعه، الذي يشمل التنقيب عن جملة من الكنوز، مستندا بذلك الى ماتركه السابقون في هذا المجال، الى جانب الوقوف على الأماكن، والاستفادة من الروايات الشفهية التي تحمل في ثناياها جانبا من الجوانب التي تقوم بإكمال السطور، وملأ الفراغات.

اذن دلف د. انور عشقي الى منطقة شيقة، وذات وهج وتميز، وأعلن الرجل بتواضع عن مايمكن تسميته بإعادة اكتشاف مايعرف بطريق الانبياء وهو طريق كان يسلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذهابه وايابه من المدينة المنورة الى مكة المكرمة ومن مكة المكرمة الى المدينة المنورة ..في الحج والعمرة. وهذا الطريق - كما يؤكد د. انور - لا يعرفه أحد اليوم، فقد هجره الناس في القرن الثالث للهجرة عندما انتشرت الفتن وسادت البدع في عهد الدولة الفاطمية.

ويؤكد ماذهب اليه د. انور، عدد من شهود العيان، وبعضهم من المثقفين، الذين اعترفوا أنهم يسمعون للمرة الأولى عن طريق الأنبياء..!

ولعل الاستثناء الوحيد، كان من قبل علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر، الذي كانت له إضافات متميزة في هذا الشأن سنتناولها في هذا التحقيق إلى جانب قراءة خاصة في كتاب «المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة» الذي يتضمن أيضا وصفا للطريق. ■

مداولة توثيقية بين الجاسر وعشقي والسمهودي والحربي

د. عشقي: تعرفت على الطريق من رصدي للمساجد التى صلى بها الرسول

□ قال د. أنور عشقي : كان الزوار للمدينة يمرون في عودتهم عبر طريق الساحل البدعي، حيث كانو يمارسون عادات غير مشروعة من تقديم النذور وغيرها.

وكان الركب المكي يتحاشى هذه البدع فقد كان علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة الأفاضل يحذرونهم منها، ويوصونهم بسلوك طريق الأنبياء قدر الامكان، فقد كانت الممارسات البدعية لا تأتي إلا من غير أهل الحرمين الشريفين، لأن أهل الحرمين هم أعلم الناس بأمور الدين الإسلامي الصحيح.

كان طريق الأنبياء يمر بالحي وبثنيه هرش ثم بالجحفة، ويلتقي مع الطريق العادي قرب قديد.

لقد كان آخر المؤرخين الذين وقفوا على هذا الطريق هو أبو عبد الله الأسدي، فقد ذكر أكثر من عشرين موضعا.

يمضي د. عشقي قائلا: قيض الله لي أن أنطلق من خلال التعرف على المساجد التي صلى بها النبي صلى الله عليه وسلم وبناها في طريق الأنبياء، فأمكن بذلك التعرف على هذا الطريق.

وأشار د. أنور في ورقته الى أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان ينطلق في عمرته إلى العقيق الأدنى الذي يعرف بعروة، ثم إلى العقيق الأعلى الذي يعرف بذي الحليفة، وهو الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري في صحيحه «أتاني في الليلة آت فقال : حل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة وحجة» وهذا الوادي هو ميقات أهل المدينة، ويبعد الميقات عن المدينة المنورة بمقدار ستة أميال.

وفي ذي الحليفة مسجدان صلى فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المسجد الأول هو مسجد الشجرة وهو المعروف بمسجد الميقات، فقد ورد في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بات بذي الحليفة مبدأه وصلى في مسجدها».

وروى ابن زبالة عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج، تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة».

وذو الحليفة، أول مكان كان يبدأ فيه النبي صلى الله عليه وسلم القصر والجمع إذا خرج من المدينة المنورة ويؤكد ذلك ما رواه أنس بن مالك أنه قال: «صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين».

وقد سمي المسجد باسم مسجد الشجرة، لأن شجرة من أشجار السمر كانت في ذلك الموضع وكان عليه الصلاة والسلام يجلس تحتها.

أما المسجد الآخر وهو يقع قريبا من مسجد الشجرة واسمه «المعرس»وفيه عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من مكة.

ويؤكد ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عمر «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس».

الصحابة وطريق الأنبياء

وروى أن نافعا مولى عبد الله بن عمر انقطع عن ابن عمر حتى سبقه إلى المعرس، ثم جاء إليه، فقال له ما حبسك عني؟ فأخبره، فقال: إني ظننت أنك أخذت الطريق الأخرى، ولو فعلت لأوجعتك ضربا، وفي هذا دلالة على حرص الصحابة رضي الله عنهم على اتباع خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاصة في النزول حيث نزل.

وروى أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عندما ذكر دعاء السفر، وركوب الدابة ، وارتقى الدابة فلما فرغ من الدعاء ابتسم ، فقيل له لماذا ابتسمت؟ فقال: لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك ففعلت.

وقال د. عشقي: بعد العقيق كان طريق الأنبياء يتجه نحو (الروحاء) وبها عدة مساجد. فكان أول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مسجد (بشرف الروحاء) وقد ذكره البخاري في صحيحه ويسمى مسجد الشرف .

أما يحي ابن معين فقد ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى أيضا بمسجد (العوالج) في الروحاء، وبعد أحد عشر ميلا تأتي السيالة، وقد سكنت (السيّالة) بعد مرور النبي صلى الله عليه وسلم بها وظهرت بها العيون، ثم أصبح لها وال يعين من قبل والي المدينة.

ولما تجاوز عليه الصلاة والسلام (السيالة) هبط وادي الروحاء، وفي (عرق الظبية) صلى عليه الصلاة والسلام وبنى بها مسجدا على يمين جبل ورقان الذي يقع على بعد تسعة أميال عن السيالة على تقدير الأسدي.

و(مسجد الظبية) هو المكان الذي جرى فيه التشاور بين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في قتال بدر.

وقد أكدت عائشة رضي الله عنها صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في (عرق الظبية) فقالت : أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد بملل على ليله من المدينة ثم راح فتعشى بشرق السيالة ، وصلى الصبح بعرق الظبية.

ويروى بن زبالة عن عمرو بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال في غزوة الأبواء عند عرق الظبية «أتدرون ما اسم هذا الجبل - يعني ورقان - قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا (حمت) جبل من جبال الجنة، اللهم بارك لنا فيه وبارك لأهله فيه، تدرون ما اسم هذا الوادي؟ يعني الروحاء، قال هذا (سجاسج) لقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا، ولقد مربها موسى بن عمران في سبعين ألفا من بني اسرائيل، عليه عباءتان قطوانيتان على ناقة له ورقاء، ولا تقوم الساعة حتى يمر بها عيسى بن مريم حاجا أو معتمرا أو يجمع الله له ذلك»، رواه الترمذي وحسنه بلفظ آخر كما رواه الطبراني أيضا.

وفي الروحاء مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ذكره الواقدي في غزوة بدر، وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم بجوار البئر ليلة الأربعاء النصف من رمضان، وقد أصبحت هذه البئر هي الوحيدة التي بقيت في الروحاء من بين الآبار العديدة. ثم يأتي (مسجد المنصرف) ويسمى (مسجد الغزالة) ويقع آخر وادي الروحاء، عند طرف الجبل الذي على يسار الطريق الذاهب إلى مكة. وقد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد أشار إليه البخاري في صحيحه.

وبعد المنصرف تأتي (ثنية هرش) وهي التي قيل فيها طريق الأنبياء، وفي هذه النقطة افترق الناس عن طريق الأنبياء في القرن الثالث الهجري فاتجهوا إلى الصفراء ثم إلى بدر، فاندثر الطريق، وكان لمعالمه أن تزول لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فيها وبنى بها المساجد.

بئر الأثاية

ويواصل د. أنور متابعته للطريق.. فيؤكد أنه ومن نهاية الروحاء، وبعد ستة عشرميلا يأتي (مسجد الرويثة) جنوب المنصرف، والرويثة تقع بين (جبل الحمراء) ، و(جبل الحسناء)، وقد تميزت في ذلك العهد بالآبار العديدة والحياض المتفرقة ، والبيوت العامرة.

عندئذ نأتي الى(ثنية ركوبه) على يسار ثنية العابر المعروفة بعقبة العرج، وفي ثنية ركوبه صلى النبي صلى الله عليه وسلم وبنى بها مسجدا على رواية بن زبالة.

وقبل العرج بميلين يوجد (مسجد الاثاية) صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم، وبجانب المسجد بئر تعرف بالاثاية.

ومن وراء العرج تبدو (تلعة) صلى على طرفها النبي صلى الله عليه وسلم فتصبح ذلك المكان مسجدا ، ويبعد عن العرج مقدار خمسة أميال وعرف بمسجد «المنبجس» وقد أورد البخاري في صحيحه صلاة النبي صلى الله عليه وسم بطرق التلعة.

ويعد العرج بحوالي احد عشر ميلا يوجد مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم يسمى (مسجد لحي جمل) ومن وراء هذا المسجد تبدو قرية السقيا التي تبعد عنه بمقدار ستة أميال ويقال لهذه القرية (الفاجه).

وفي مسجد لحي جمل يروي ابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (احتجم وهو محرم) عندما كان ابيا من الحج.

ومسجد لحي جمل يقع بين السقيا، وبين الابواء وفي السقيا صلى النبي صلى الله عليه وسلم وبنى بها مسجدا سمي (بمسجد السقيا).

ويعد السقيا بثلاثة اميال يأتي (مسجد مدلجة تعهن) صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر ببنائه.

وبعد السقيا بمقدارتسعة عشر ميلا يوجد مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ويسمى (الرمادة) وبين السقيا والرمادة توجد (عين القشيري).

وفي وسط الأبواء مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم.

يقول د. أنور: أما الجحفة فتقع بعد الأبواء ، بثلاثة عشر ميلا ، وبعد اجتياز وادي الأبواء بميلين تبدو لنا شعاب تسمى (تلعان اليمن).

وعلى بعد خمسة أميال من مسجد الابواء يظهر لنا مسجد يسمى (مسجد البيضة) وبعد ثمانية أميال من مسجد البيضة يظهر لنا مسجد (عقبة هرش) ويعتبر هذا المسجد واقعا في منتصف الطريق بين مكة والمدينة.

مساجد على الطريق

وفي أول الجحفة يظهر (مسجد غورث) وهو من المساجد التي صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على يسار الطريق وفي أخر الجحفة عند العلمين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنى مسجدا سمي مسجد (الأئمة) وبين المسجدين غورث والأئمة ثلاثة أميال.

وبعد مسجد (الجحفة) بأربعة أميال يبدو لنا مسجد (غدير خم) ويسمى مسجد (الغيضة) ويقع بحذاء العين كما شاهده أبو عبد الله الأسدي.

وقرب «طرف قد يد» وعلى مرتفع صغير يوجد مسجد بني بالحجارة قريبا من خيمة أم معبد الخزاعية.

وعند حرة عقبة خليص يوجد مسجد ويقع في عقبة خليص بعيدا عن خليص بثلاثة أميال وهو مسجد من مساجد النبي صلى الله عليه وسلم ويسمى مسجد خليص.

وقد ذكر البخاري في صحيحه انه مسجد (بطن الظهران) فقد ذكرالبخاري ما رواه عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في للسيل الذي في أدنى مر الظهران قبل المدينة حين يهبط من الصفراوات ... ينزل في بطن ذلك المسيل على يسار الطريق إلى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الإرمية حجر.

وقد وصف المطري هذا المسجد وأنه بوادي مرالظهران، وقال: ومر الظهران هو (بطن مر) المعروف وليس المسجد بمعروف اليوم.

أما الزين المراغي ، فقال إنه يعرف باسم (مسجد الفتح) أما التقي الفاسي فقد أشار إليه بالقول :المسجد الذي يقال له مسجد الفتح بالقرب من الجموم من وادي مر الظهران وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد صلى فيه، وذكر بأن أبا على صاحب مكة قد جدده وأن الشريف (حياش) عمره من جديد، ثم جاء الشريف حسن بن عجلان فيما بعد فبيضه ورفع ابوابه.

ثم يأتي (سرف) الذي بنى فيه عليه الصلاة والسلام مسجدا وهو على سبعة أميال من مر.

بعد تلك (مسجد التنعيم) وهو موضع الشجرة وفيه مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه أبار ويحرم منه من أراد أن يعتمر فهو ميقات أهل مكة.

ثم يأتي مسجد منسوب لعائشة رضي الله عنها ، وهو على بعد ميلين من الشجرة ودون مكة بأربعة اميال ويقال له (مسجد الهليلجة) كما يقول الناس لوجود شجرة الهليلجة التي كانت فيه.

ومساجد الرسول صلى الله عليه وسلم في التنعيم مختلف عليها ، فلم يثبت بالدليل القاطع أن للنبي صلى الله عليه وسلم مسجدا بها.

وبين مسجد عائشة رضي الله عنها والاعلام سبعمائة ذراع، ويرجح البعض أن مسجد على بوادي مر الظهران هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي بطن مر، مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم . ذكره البخاري من رواية نافع وأن عبدالله بن عمر حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل (بذي طوى) ويبيت حتى يصبح ويصلي الصبح حين يقدم مكة، ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على اكمة غليظة. ■

معالم وأسماء للطريق بين المدينة المنورة ومكة المكرمة

علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر: طريق الأنبياء سماه السمهودى وغيره من العلماء بهذا الاسم!

□ عندما هاتفت علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر، قلت له انني قد بعثت بفاكس مطول حول قضية أود الاستفسار بشأنها، فاستدرك الشيخ قائلا: لماذا تستخدم لفظة «فاكس»، أنا أفضل أن تكون الكلمة البديلة لاقط أوناسوخ.

بدا علامة الجزيرة العربية، متوقد الذهن، حاضرا وسريع الاستجابة، فسرعان ماجاءني الرد، عامرا، بخبرة ومعرفة ترتكز الى رصيد طويل من العطاء المقرون بالتواضع.

قال علامة الجزيرة العربية :

ان طريق الأنبياء سماه بهذا الاسم السمهودي وغيره من العلماء، وهو الطريق المعروف الذي كان مسلوكا بين مكة والمدينة على الإبل، ثم في أول عهد السيارات عدل عنه، وهذا الطريق يمتد من المدينة إلى ذي الحليفة الذي أصبح داخلا في عمران المدينة، ثم إلى ملل، واد لايزال معروفا، ثم إلى السيالة، ومنها إلى الروحاء، والروحاء لاتزال معروفة، وفيها ورد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده، ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجا، أو معتمرا، أو ليثنيهما».

ومن الروحاء إلى الرويثة ومنها إلى السقيا، وتسمى الآن (أم البرك) ومن الرويثة إلى العرج وهو واد لا يزال معروفا، ومن السقيا إلى الأبواء الوادي المشهور الذي في أسفله الموضوع المعروف باسم الخريبة حيث قبر أم المصطفى عليه الصلاة والسلام - ومن الابواء إلى الجحفة وتقع بعد رابغ بنحو خمسة عشر كيلا، ويعد الجحفة التي هي من مواقيت الاحرام إلى قديد الوادي الذي فيه قرية معروفة، وبعده عسفان، ومن عسفان إلى وادي مر الظهران (وادي فاطمة) ومنه إلى مكة المكرمة.

هذا الطريق هو طريق الأنبياء الذي سلكه الرسول - صلى الله عليه وسلم - مرارا وكان يسلك إلى عهد قريب من عصرنا وكان قد صرف في العهد الذي كانت قوافل الحجاج من مصر والشام تأتي عن طريق الساحل حتى تصل إلى ينبع ثم منه إلى بدر، وتتجه بعد ذلك إلى رابغ، حيث تقع الجحفة بقربه ومنها يكون الاحرام، وهذه القوافل كانت الحكومات تحافظ على أمنها يبعث من يرافقها من الجند وخاصة بعد ضعف الأمن، وانتشار الفوضى بين البوادي الساكنة في الطريق القديم بين مكة والمدينة، فعدل الطريق إلى اليمين من الروحاء إلى المنصرف (المسيجيد) ثم إلى الصفراء، ليلتقي مع قوافل الحجاج المحروسة من قبل حكومات ذلك العهد، وقل المرور بالطريق المشهور، ولكن بعد انقطاع الحجاج القادمين عن طريق الساحل عاد الأمر إلى سلوك الطريق القديم كما كان أولا.

وللمدينة إلى مكة طرق أخرى، منها طريق سماه السمهودي (طريق المشيان) وهذا يقرب من الطريق الذي سلكه الرسول - صلى الله عليه وسلم - في هجرته، لأنه يتنكب المواضع المشهورة خوفا من الرصد ويسير على مقربة منها حتى يخرج إلى المدينة من ثنية ركوبة، بين جبلي قدس وورقان ثم ينزل على النقيع ومنه إلى العقيق، ومن العقيق يأخذ ذات اليمنى إلى قباء.

وتجد تفصيلا دقيقا وتوضيحا لهذا الطريق في كتب المسالك ومن أشهرها كتاب «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة» للجزيري - من مطبوعات دار اليمامة - وكتاب «المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة» المنسوب للحربي. ■

المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة: الإمام الحربى وقصة المراحل التى يمر بها طريق الأنبياء!

□ رافق التفصيل الذي قدمه علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر هدية قيمة لها ارتباط وثيق بموضع تحقيقنا هنا.

كانت هذه الهدية هي كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة للشيخ ابو اسحاق الحربي الذي حققه علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر، ضمن سلسلة نصوص وأبحاث تاريخية وجغرافية عن جزيرة العرب، ترد تفصيلات مختلفة لطريق الأنبياء الذي تحدث عنه د. انور عشقي.

وكتاب المناسك، الذي عكف على تحقيقه الشيخ حمد الجاسر، ينطوي على اهمية كبرى لجملة أسباب منها مااشاراليه المحقق من أن كتاب المناسك للإمام الحربي تضمن فصولا مطولة من كتب اصبح بعضها مفقودا مثل كتاب يحي بن الحسين العلوي في «تاريخ المدينة» الذي لم نعرفه الا من طريق السمهودي مؤرخ المدينة المتأخر، ونجد نصا طويلا في الكتاب عن العالم المكي ابن جريج يدل أنه ألف كتابا عن بناء البيت لانجد من ذكره من المتقدمين.

ومن الأسباب التي تعطي للكتاب أهمية، أنه يورد معلومات أخرى وصلت الينا من كتب نظنها سبقت الى ذكرها، فيوردها بطريقة أخرى تؤيد تلك النصوص، كما نرى ذلك فيما أورده متعلقا بتاريخ الآثار المقدسة بمكة، حيث يظن أن الأزرقي وحده، مؤرخ مكة قد انفرد بذكرها، وكما في كتابي ابن رستة وابن خردانبة عن طريق الحج.

ويواصل المحقق رصد قيمة الكتاب، مشيرا الى جانب هام يتعلق بالنصوص الأدبية والشعرية، حيث يؤكد المحقق أن الكتاب يوشك أن يكون الوحيد في جمع ماقيل من الأراجيز في وصف طريقي الحج العراقي، وهي أراجيز ذات قيمة كبيرة جدا في تحديد الأمكنة، فضلا عن قيمتها اللغوية والأدبية، مع ماغمز به بعضها الهمداني حينما أورد أرجوزة الرداعي في وصف طريق الحج اليمني، بقوله : وقد سمعت لرجل من البصريين شيئا في صفة طريق البصرة، غير مرتضى، بل كان ضعيفا.

وبذل الشيخ حمد الجاسر في تحقيقه للمخطوطة، مجهودا لايستغرب ممن هم على شاكلة علامة الجزيرة، فهو في منهجه حرص على تقويم الأصل بالرجوع الى المصادر التي ترتبط بكل بحث من بحوثه، مع الإشارة الى تلك المصادر، واضافة تعليقات موجزة لبيان الأمكنة والمواضع والأعلام، وايراد جميع النصوص التي نسبها السمهودي للأسدي مما قد لايوجد في المخطوطة والإشارة الى الموجود مع ذكر الخلاف في العبارات ان وجد، والإشارة الى مانقله البكري منسوبا إلى السكوني أو غير منسوب، الى جانب ماأورده ياقوت الحموي.

هذا بعض مما الزم به المحقق نفسه في تحقيقه للكتاب وسار عليه.

بداية طريق الأنبياء

وفي كتاب المناسك يشير المؤلف الى أن ابتداء الطريق بين مكة والمدينة المنورة بالعقيق، ويشير الى حديث «صل في هذا الوادي المبارك»، وهو الحديث الذي ورد في البخاري والترمذي وابن ماجه.

وينتقل مؤلف الكتاب بعد ذلك ليتحدث عن ذي الحليفة وهي الشجرة، حيث اشار الى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر، وفي حجته، حينما حج تحت شجرة في موضوع المسجد الذي بذي الحليفة، وكان اذا قدم راجعا من غزو، وكان بتلك الطريق، أو حج، أو عمرة، هبط بطن الوادي، فإذا ظهر من بطن الوادي أناخ بالبطحاء، التي على شفير الشرقية.. حتى يصبح فيصلي الصبح ليس عند المسجد الذي من حجارة، ولا على الأكمة التي عليها المسجد، كان ثم خليج يصلي عنده عبدالله في بطنه كثيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه، ثم يصلي، فدخل السيل بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبدالله يصلي فيه.

وبعد ذلك تحدث المؤلف عن الحفرة التي يوجد فيها بئر طيبة حفرها عمر بن عبدالعزيز، غزيرة الماء، ومسجد.

وانتقل المؤلف للحديث عن ملل، وقبلها السيالة، وقال المؤلف ان على ميلين من سيالة قبلها يوجد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وأوضح المحقق الشيخ حمد الجاسر في أحد هوامشه ان هذا المسجد يقال له مسجد الشرف، نقلا عن السمهودي في كتاب وفاء الوفاء.

وبعد ذلك استعرض المؤلف الروحاء، وفيه يشير المؤلف الى حديث أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده، ليهلن ابن مريم بفج الروحاء، حاجا، أو معتمرا، أو ليثنينهما»، وورد هذا الحديث في صحيح مسلم.

كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة
تحقيق
حمد الجاسر

غلاف الكتاب

ثم انتقل المؤلف للحديث عن الرويثة حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل تحت شجرة دون الرويثة، وتحدث المؤلف أيضا عن العرج حيث أشار المؤلف الى ان الرسول صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة من وراء العرج. وتناول المؤلف بعد ذلك السقيا الذي اشار المؤلف الى ان بالسقيا مسجدا للنبي صلى الله عليه وسلم الى جانب الجبل وعنده عين. وتناول المؤلف فيما بعد الأبواء، حيث أشار الى أنه على بعد خمسة أميال من الأبواء مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له البيضة ثم هرشا، ويقال للموضع تعنى.

ثروة معلوماتية

ثم بعد ذلك انتقل المؤلف للحديث عن الجحفة، وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم، مهيعة، ومن الجحفة الى قديد اربعة وعشرون ميلا، وفي أولها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم، يقال له عزور، وفي اخرها عند العلمين مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم، يقال له مسجد الأئمة، ومن الأماكن التي على الطريق أمج، والروضة، والكاملية، وخليص، والكديد، وعسفان، وبطن مر، وسرف، قال المؤلف ان مسجد سرف على سبعة أميال من مر، وبه بنى النبي صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث، ومن الأماكن على الطريق التنعيم، وفيه مسجد يحرم منه من أراد أن يعتمر، ثم مسجد عائشة بعد التنعيم بنحو ميلين، دون مكة بأربعة أميال، وفخ، بعد مسجد عائشة بميلين، وعقبة المدنيين، بعد فخ بمسافة يسيرة، وطريق طوى قبالته، ثم ذي طوى، منه الى المسجد الحرام نصف ميل.

قال المؤلف حدثنا ابن عطارد، قال حدثنا يونس عن ابن اسحق، قال حدثني ابن عبادة عن أبيه، عن أسماء، قالت : لما كان عام الفتح نزل رسول الله بذي طوى.

الكتاب اجتزأنا منه مايتعلق بطريق الأنبياء، غير أنه ينطوي على ثروة معلوماتية، فهو يعنى بطرق الحج ويرصد في هذا الإطار الطريق الى المدينة المنورة ومكة المكرمة، ويقف المؤلف عند المدينة النبوية الكريمة ويتناول ذرع المسجد النبوي، وعلاماته عند بنائه، وزيادة عثمان بن عفان، وزيادة الوليد بن عبدالملك، وزيادة المهدي، وحد جدار النبي صلى الله عليه وسلم ومقام جبريل ومسجد قباء...الخ. وبعد ان يتناول المؤلف الطريق بين المدينة ومكة، يقف عند مكة المكرمة ويستعرض الحرم، ومكة، وصفة المسجد الحرام والصفا والمروة.

ثم يتناول المؤلف الطريق من فيد الى المدينة، وطريق السلمان الى زبالة، ونجد وتهامة والحجاز وجزيرة العرب.

وبعد ذلك ينتقل المؤلف للحديث عن الشعر في طريق مكة والمدينة من بغداد والكوفة، ويعرض لأرجوزة أحمد بن عمرو في تنزيل زبيدة من بغداد، وأرجوزة لابن جعفر احمد بن محمد الحماني الكوفي في الطريق.. الخ. ويتناول المؤلف أيضا طريق البصرة الى مكة، والمدينة، وعند المنازل من البصرة ومنابرها، واليمامة طريقها ومنابرها، والبحرين، وماقيل من الشعر في طريق البصرة، وهناك أيضا طريق اليمن الى مكة، وطريق حضرموت الى مكة، وطريق مصر الى مكة، وطريق الشام الى مكة، وطريق الطائف الى مكة، وطريق جدة الى مكة، ومساجد النبي صلى الله عليه وسلم بطريق تبوك، وتسمية البرد من الكوفة على الجادة.

لقد احتوى الكتاب على جهد غير عادي من المؤلف ومن المحقق، الذي قام بتجهيز مخطوط الكتاب، ووضع فهارس مستقلة للموضوعات والأماكن والأعلام، والأمم والقبائل والجماعات، والشعر، والرجز، والكتب ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة
العدد (706)
السبت
23 ربيع الآخر 1419
15 اغسطس 1998

زوجات قاتلات بسلاح الغيرة!

قذفت موقد الكيروسين في وجه جارتها الحسناء لتبرد غيظها!

دمشق-علي محمد طه

□ لاتخلو الحياة الزوجية من مدّ وجزر.. خاصة في زمن سادت فيه علاقات اجتماعية معقدة، ولاختلاط مفروض، صب الزيت على النار مما زاد الهمس بين الحين والآخر وإطالة الاتهامات والشك بين الأزواج إلى درجة خطيرة لم تكتف بالتوقف عند حد الفراق أو الطلاق، بل تعداه إلى تعمد الإيذاء الجسدي ويصل الأمر أحيانا للقتل والإصابة بعاهات مستديمة. هنا نحن نرصد بعض السلوكيات الموجودة وتعليقنا على كل هذا هو كلمة واحدة: إن بعض نساء الأمة بحاجة إلى معرفة فقه معاملة الزوج وكذلك بعض الأزواج.. كما انهن بحاجة إلى استحضار التقوى.

وفي حديثنا عن الغيرة.. نفتح الباب أمام قصص مأساوية لنستخلص العبرة، ونعلق الجرس على ظاهرة باتت تؤرق كثيراً من البيوت الزوجية:

زوجة غيورة، لم تتمالك نفسها، وألقت بموقد الكيروسين في وجه جارتها الحسناء فاشعلت النار فيها ووقفت تتفرج بشماتة وكراهية معتقدة أنها قد وضعت حدا لغيرتها وتخلصت من منافستها الجميلة!

هذا الحادث أشعل كومة من الإشاعات ولم تخمد نار هذه الإشاعات إلا بعد ضبط الزوجة القاتلة حيث اعترفت بهدوء أعصاب بأن جارتها كانت تحاول أن تسرق زوجها منها. قالت: كانت تتردد علينا بسبب وبدون سبب كل يوم تحضر بحجة أنها تحتاج زوجي لينجز لها بعض المصالح ولاحظت أنها تطيل الحديث معه وتنظر له بنظرات فيها الكثير من المعاني وأدركت أنها تخطط لخطفه مني وأكثر من مرة طلبت من زوجي أن يضع حدا لزياراتها لنا وترددها علينا وحاولت أن اعاملها بغباء ومع ذلك لم تنقطع زياراتها اشتعلت نار الغيرة في صدري وفي لحظة وجدت نفسي عاجزة عن الاحتمال فالقيت موقد الغاز في وجهها لقد تعذبت بما فيه الكفاية وكنت أعتقد أن هذا العمل هو النهاية لعذابي وغيرتي ولكني فقدت كل شيء.

غيرة قاتلة

قصة أخرى عن غيرة الزوجة على زوجها جرت في مدينة دمشق وكانت نتيجتها جريمة قتلت فيها الزوجة زوجها وسجنت وشرد الأطفال فبعد رحلة من الزواج دامت 6 سنوات ظنت الزوجة أن زوجها قائم على الغدر بها لا محالة خاصة وقد سلمت له كل ما عندها من مال ورثته عن والدها وكتبت البيت باسمه. كانت تغار منه لمجرد خروجه من المنزل ولمجرد ذهابه للعمل تغار حتى من اتصالاته الهاتفية وحديثه مع أصدقائه وهي كما قالت في التحقيق: قتلته لأن الرجال غدارين ويتحينون الفرصة للغدر بزوجاتهم والفوز بضحية أخرى غير الزوجة تقبل بهم وتقول: كتبت له كل شيء باسمه لكي يكون لي لكن أن يأخذ كل شيء ويعطيه لأخرى فهذا ما لن أسمح به بدأ يتأخر في السهر خارج المنزل صبرت في البداية ثم قلت له إما أن نذهب سويا أو لا خروج من المنزل وبدأت اضع له من يتجسس عليه في العمل لكي يعرف علاقاته وبدأت الخلافات تكبر يوما بعد يوم وأصبح هو يتعمد إغاظتي بحديثه مع أصحابه. حذرته كثيرا من سلوكه هذا أنا لم اشاهده مع امرأة أخرى أبدا لكن سلوكه كان ينم عن علاقة من هذا النوع، نصحته بلا فائدة وفي ذات يوم نصحته بالتعقل وبالإلتفات لمنزله وأطفاله وترك العبث واللهو فلا فائدة منه أصبح يطلق كلمات جارحة ويغيظني وبأنه نوى الزواج من أخرى وفي لحظات صراع مع النفس ضربته وبلا وعي بسكين المطبخ في خاصرته وفي صدره حتى مات فقد فقدت صوابي ولم أعد أحتمل ضياع كل ما أملك أمام عيني. هذا ما قالته الزوجة قبل دخولها السجن أمام القضاء عن قصتها مع الغيرة التي نقلتها لعالم الجريمة.

استطلعت «المسلمون» آراء عدد من الأزواج عن هذه الظاهرة فكانت الآراء كالتالي:

تقول هدى إسماعيل: الغيرة الزوجية لها آثار سلبية على الزوجين خاصة للمرأة لأن الغيرة هي من طبيعتها وخاصة إذا كانت الغيرة سلبية أي تنعب تجاه الشك القاتل الذي يحول الحياة الزوجية أحيانا لنوع من الجحيم والخلافات المستمرة وهذا ما يؤثر على العلاقات الزوجية والأسرية وهو ما سيسبب فتور العلاقات وقد تصل لهدم الحياة الزوجية.

أما سلمي محمد فتقول: الغيرة مطلوبة لإحساس الآخر بروح الاهتمام والحرص عليه ولكن بحدود معينة وألا تتحول لرغبة في السيطرة والتحكم فإذا كانت في هذا الحيز كانت محببة أما إذا زادت عن هذا الحد قد تزيد الشك وإذا تسرب إلى العلاقة الزوجية فهذا يعني أنها قابلة للانهيار في أي لحظة لأنه سيكون هناك عدم ثقة وأساس الوئام في العلاقة هو الثقة.

وتقول فادية سالم: للمرأة غالبا تغار على زوجها من المرأة لكونها تخاف من أن يشاركها أحد في هذا الزوج لكنها أيضا تغار عليه من أصدقائه وعمله وسيارته أحيانا فبعض النساء يحببن الرجل الخضوع الذي يسير حسب رغباتهن ويمشي لطلب رضاهن وكل المشاكل لها حلول فبقليل من التعقل تحل المشاكل وبالثقة ولإحساس الآخر بالحب وبالتفاني والإخلاص لأجله نقضي على هذه الظاهرة الموجودة عند 95% من النساء.

وعن الغيرة يحدثنا نضال عمر فيقول: الرجل يغار ولديه هذا الإحساس لكن هذا الإحساس هو عند الرجال أقل منه عند النساء فالرجل في الشارع يغار على زوجته من نظرات الآخرين وحتى من الحديث أو الرد عليهم في الهاتف وهي مشتركة بين الجنسين تمتزج بروح الغيرة الدينية والاجتماعية والرجل يغار على زوجته وأخواته وقريباته ولكن مع الاختلاف في الشعور بالغيرة من حالة لأخرى ولكن هي ظاهرة موجودة عند الرجل وتصل أحيانا عند بعضهم لحد تفوقها على الغيرة النسائية.

ويقول عاصم أحمد: إذا كانت المرأة جميلة قد يعيش الرجل في قلق دائم خصوصا إذا كان جماله متوسطا وخاصة إذا لم يكن لديه ثقة في نفسه لأن الثقة هي الأساس وهي التي تحدد مستوى العلاقة بينهم كما أن الفروق الثقافية والمادية خصوصا إذا كانت من جانب المرأة تؤثر تأثيرا مباشرا على هذه العلاقة بمعنى أن الزوجة لو كانت أعلى مؤهلا أو ذات مال أو نفوذ عائلي كل هذه الأمور تتسبب في حياة قلقة بالنسبة للزوج.

ويقول فؤاد صالح: الغيرة موجودة بين الزوجين وقد يغار الزوج على زوجته وقد تغار هي عليه وقد يغار أحدهما على الآخر وأنا وقعت في هذه النقطة فقد بدأت زوجتي تغار مني بعد حصولي على الماجستير وهي لا تحمل سوى الشهادة الثانوية فبدأت تقول لي الشهادة ليست كل شيء والكثير من المتعلمين لا يفقهون شيئا وأخذت تنتقص من قدراتي أمام الزملاء وتمتحن مواهبي وأعتقد أن هذا يعود للغيرة الناتجة عن حصولي على مؤهل أعلى منها بكثير كذلك هي تغار من تعاملي مع الأخوات ممن هن في مستوى مرتفع من التعليم.

وتتوالى القضايا والحوادث الناتجة عن الغيرة ونتوقف لنسأل علم الاجتماع وأساتذة علم النفس.. لماذا؟ وهل الغيرة مرض هدام أم حالة دافعة لمزيد من الحب والنجاح؟ ويقول الاختصاصي الاجتماعي أحمد درويش: الغيرة هي استعداد لا شعوري يتوضح في سلوك الأفراد وهي من سمات الشخصية الانفعالية غير المتزنة إذا وصلت هذه السمة لدرجة عالية فتصبح مرضا ملازما للفرد ولسلوكه وهي موجودة عند جميع الأفراد بدرجات متفاوتة فإن لم تضبط أو تكون دافعا لسلوك وعمل إيجابي فعال فإنها تصبح عائقا أمام البنيان النفسي للفرد وامتزازا لشخصيته إذ تؤثر على سلوكه وعمله الوظيفي والاجتماعي وتؤذي الآخر بشكلها السلبي إن مارسها الفرد. فهناك الغيرة التي تنتج عن حب عصابي بين الأفراد عندها يريد الفرد امتلاك الآخر فيغار عليه من أدنى الأمور وأقصاها وهنا تصبح مرضا حقيقيا إذ تزرع الشك وعدم الثقة بالطرف الآخر وتزعزع حالة الحب المفترضة وتظلم الأحبة وهي موجودة في علاقات الأزواج فيما بينهم حين يكون أحدهم متميزا عن الآخر بشكل واضح وملحوظ وتنشأ هنا من مركب عقدة النقص أمام تميز الآخر وهذه الحالة تصرع أي زواج وتفكك بنيانه وتصدع الحب وتؤدي غالبا إلى الطلاق الذي ينهي المشكلة (الغيرة) بأسلوب سلبي مبغض.

وهناك الغيرة التي تأخذ طابعا هداما للآخر حين يعاني صاحبها من عقدة النقص والفشل أيضا أو حب السيطرة والاستعلاء، وهذه تقود الفرد إلى السلوك العدواني معنويا كان أم ماديا إذا كانت نشأة الفرد التربوية غير سليمة ومعياره الأخلاقي شبه منعدم وتوجد هذه الحالة عند الصغار والكبار وهي بشكل عام تعبر عن سلوك طفولي وعدم النضج العقلي والإنفعالي والأخلاقي للفرد فالفاشل يغار من الناجح ويحاول تهديمه وإضعاف معنوياته وعرقلة عمله وتبلغ أعلى درجاتها في حالة الإيذاء الجسدي وأحيانا تؤدي إلى الجريمة والقتل وهنا لا ننسى قصة يوسف في القرآن الكريم، الإيذاء ومحاولة القتل جاءت من إخوته نتيجة للغيرة والحقد والحسد. فالغيرة تولد الإستعداد الذاتي للانحراف إن كان الفرد يتمتع بشخصية مهترئة غير متوازنة عبر منشأ تربوي مريض بلا معايير أخلاقية تضبط سلوكه وتقوده نحو الخير. والغيرة موجودة حتى عند الأطفال كأن يحاول الطفل إيذاء أخيه الوليد عندما يرى اهتماما أكبر من قبل الأم به.

وفي منحنى آخر الفرد الناجح والناضج انفعاليا وعقليا وأخلاقيا يجب أن تتخذه الغيرة إلى طابع المنافسة الشريفة والاعتناء أكثر بشخصيته وعمله محاولا التطوير كي يتميز عن الآخر بتميز أكثر عبر اجتهاد عملي وشخصي وإبداعي في المجتمع وهذا هو عنوان الشخصية المتوازنة التي توظف تراكمها الثقافي والتربوي والمعرفي في خدمة الإنسان والحضارة. ويقول د. مطاع بركات - الأستاذ في كلية التربية بجامعة دمشق: إن الغيرة صفة بشرية تتواجد داخل كل إنسان بدرجات متفاوتة وهي مرتبطة بدوافعه الذاتية وأنانيته للحصول على كل المكاسب وتحقيق النجاح الذي يحققه الغير وهذه الغيرة لا يمكن فصلها عن الحقد والحسد. لأن الغيرة تعني حب التملك والإستئثار أما الحسد فهو كره للغير. ودوافع الغيرة كثيرة وهي تختلف من شخص لآخر مع تغير مراحل العمر ومن دوافع الغيرة الإحساس بعدم الثقة بالذات أو عدم الطمأنينة تجاه الشريك الآخر أو لسبب سوء الفهم أو غياب الصراحة والصدق أو الرغبة في فرض السيطرة أو الطموح. والغيرة نوعان: الأول صحي: وهي غيرة تدفع كل طرف إلى بذل الجهد والاهتمام والتضحية في سبيل المحافظة وجذب الاهتمام والحب، والنوع الثاني: الغيرة المرضية وهي مشاعر أنانية لا تدفعنا إلى العمل وإنما تقيد حرية الآخرين وابتزاز مشاعرهم دون النظر إلى تصرفاتنا أو محاولة إصلاحها والشخص المصاب بالغيرة المرضية يطلب دائما من الطرف الآخر الإخلاص ويتهمه بالتقصير وخيانة المشاعر ويحاول أن يحد من تصرفات شريكه فقد يمنعه من التحدث مع شخص آخر وقد تصل الغيرة إلى حد منع الشريك من الخروج وغالبا ترجع هذه المشاعر إلى الأنانية الشديدة وفقدان الثقة بالنفس وعدم الاعتماد على قدراته ورغبته في تكليف نفسه بأية أعباء أو مجهودات فهو ينتظر من الطرف الآخر أن يقدم كل ما في وسعه ليثبت حبه وإخلاصه وقد يتشكك هو في هذا الحب والإخلاص وتصل أحيانا لأن يشك الرجل في زوجته أو تشك به هي ويوكد كل منهما خيانة الآخر له دون دلائل فقط لمجرد الشك وهذا مرض نفسي يجب علاجه.

خطوات للعلاج

ويقول د. مطاع بركات عن الخطوات لعلاج الغيرة: هناك خطوات يمكن أن يتبعها الزوج الغيور أو الزوجة الغيورة للتقليل من وطأة الغيرة وأهم هذه الخطوات: التأكيد على المكانة العاطفية للشريك الآخر وأنه محور الحياة مع محاولة التحلي بالصفات التي تبعث الراحة في نفس الشريك الآخر والابتعاد عن المواقف التي قد تثير غيرته ومناقشة أي دافع للضيق في عمل ومن خلال المناقشة قد تتكشف جوانب شخصية الشريك تكون خافية فيعمل الزوجان معا على التغلب على نقاط الضعف في العلاقة ومصارحة كل طرف للآخر بمشاعر الضيق دون الاعتماد على قيام الشريك بحل المشكلة من طرف واحد وعلى الزوجين عدم الخضوع لأي تصرف طائش من جانب أحدهما حتى لا تتكرر هذه المواقف الحرجة فيفقد كل منهما أعصابه وتوازنه تجاه الآخر. ودائما الغيرة حالة من اثنتين(أغار على - أغار من) وفي الحالة الأولى تأخذ طابعا عاطفيا رقيقا حنونا وفي الحالة الثانية تأخذ طابعا عدوانيا وإن لم تأخذ الحالة الايجابية في المنافسة أو التطوير في بقاء الشخصية على جميع الأصعدة ففي الحالة التي تولد العدوان من خلال الحسد والبغض وهنا تصبح مرضا خطيرا على الفرد والمجتمع بأن معا وكلنا يتكر قصة قابيل وهابيل فغيرة قابيل وحقده على أخيه دفعته للقتل وما نحن الآن بحاجة إلى قابيل آخر في مجتمعنا. ■

الغيرة سلاح ذو حدين

□ قال د. محمد الريماوي - رئيس قسم علم النفس التربوي في الجامعة الأردنية: إن المرأة التي تلجأ لاسلوب إثارة زوجها لجذب اهتمامه بها تعتبر امرأة غير عاقلة وتربيتها غير سليمة حيث إنها تلجأ لهذا الاسلوب غير المنطقي والصبياني عندما تفقد الوسائل الإيجابية لجذب إنتباه للزوج المتمثلة بالعقل والسكينة والطمأنينة مشيرا إلى أن النتائج التي تترتب على إستخدام المرأة الأساليب غير المنطقية هي فشل العلاقة الزوجية وبهذه الحالة يفترض من الزوج إتباع الطرق التي حث عليها الإسلام لردع زوجته عن استخدام هذه الأساليب ولكن إن لم ترتدع فيستخدم أساليب أخرى حث عليها الإسلام كهجرها ثم الطلاق كحل نهائي.

وقال د. فتحي الدريني - أستاذ شريعة في الجامعة الأردنية: إن المرأة المسلمة إذا كانت متزوجة لا يجوز لها شرعا الإرتباط برجل آخر حتى لو كان من أجل إثارة غيرة زوجها حيث يعتبر ذلك في الإسلام فسق لأنه بإمكان المرأة استخدام وسائل عديدة مشروعة لجذب إهتمام زوجها بها وليس أن تلجأ لإيهامه بأن لها علاقة برجل آخر حيث أن هذا الاسلوب يؤدي إلى الشك وهو ما لا يقبله الشرع. ■

الشيخ العثيمين

اعداد: خالد الحسين- القصيم

السلام على امرأة وسلوكيات أخرى

□ تنتشر في كثير من المجتمعات بعض العادات المتعلقة بسلوكيات المرأة والتي قد تصبح شيئا مألوفا مع الاستمرار عليها ومزاولتها وهنا يتحدث الشيخ العثيمين عن بعض هذه السلوكيات مبينا رأي الشرع فيها:

● **بعض العوائل عندما تسكن في بيت واحد فإن النساء يكشفن وجوههن أمام أقارب أزواجهن وذلك بسبب أنهم في بيت واحد؟**

- العائلة إذا سكنت جميعا فالواجب أن تحتجب المرأة على من ليس بمحرم لها فزوجة الأخ لا يجوز أن تكشف لأخيه لأن أخاه بمنزلة رجل الشارع بالنسبة للنظر والمحرمية ولا يجوز أيضا أن يخلو أخوه بها إذا خرج أخوه من البيت وهذه مشكلة يعاني منها كثير من الناس مثل أن يكون هناك أخوان في بيت واحد أحدهما متزوج فلا يجوز لهذا المتزوج أن يبقى زوجته عند أخيه إذا خرج لعمل أو للدراسة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يخلون رجل بامرأة» وقال: «إياكم والدخول على النساء» قالوا: يارسول الله: أرأيت الحمو - والحمو اقارب الزوج - قال: «الحمو الموت».

●**اعتادت بعض النساء عندما يركبن الحافلة أو السيارة أن يقمن بكشف وجوههن داخل السيارة وحجتهن في ذلك أنه لا يراهن أحد؟**

- كشف المرأة وجهها والرجال ينظرون إليها حرام ولا يحل سواء كانت في السيارة أو كانت تمشي في السوق على قدميها لكن لو كانت في السيارة لا يراها من كان خلف الزجاج سائرا وكان بين النساء والسائق سترة فلا حرج عليهن في هذه الحال أن يكشفن وجوههن لأنهن كاللاتي في حجرة منفردة عن الرجال وأما إذا كان الزجاج شفافا يرى من وراءه أو كان غير شفاف لكن ليس بينهن وبين السائق حاجز فإنه لا يجوز لهن كشف وجوههن لئلا يراهن السائق أو أحد من الرجال في السوق.

● **كثير من النساء تترددن في السلام على الرجال بحجة عدم الجواز في حين أن السلام من السنن التي أمرنا بها، وكذلك تقبيل المرأة عند السلام مما يخفى حكمه؟**

- الرجل لا يسلم على المرأة والمرأة لا تسلم على الرجل لأن هذا فتنة، اللهم إلا عند مكالمة هاتفية فتسلم المرأة أو الرجل بقدر الحاجة فقط أو إذا كانت المرأة من معارفه مثل أن يدخل بيته فيجد فيه امرأة يعرفها وتعرفه فيسلم وهذا لا بأس به، أما أن يسلم على امرأة لقيته في السوق فهذا من أعظم الفتنة فلا يسلم وأما تقبيل المحارم فتقبيلهن على الرأس والجبهة لا بأس به تقبيلهن على الخد أيضا لا بأس به من قبل الأب لأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه دخل على ابنته عائشة رضي الله عنها وهي مريضة فقبل خدها فهذا لا بأس به أما إذا كان من غير البنت فإنه يكون التقبيل على الجبهة وعلى الرأس أما مصافحة المرأة غير ذات محرم فإنها حرام لأن مصافحتها أبلغ في حصول الفتنة من مشاهدتها.

● **بعض الناس يرسلون بناتهم للمدارس ولغيرها مع سائقين اجانب ولا ينظرون إلى نتائج هذه الأعمال؟.**

- هذا العمل لا يخلو من حالتين: الأولى: أن يكون الراكب مع السائق عدة نساء بحيث لا ينفرد بواحدة منهن فلا بأس به إذا كان داخل البلد وقد قال صلى الله عليه وسلم: «لايخلون رجل بامرأة» وهذه ليست بخلوة بشرط الأمانة في السائق، فإذا كان غير مأمون فلا يجوز أن ينفرد مع النساء إلا بمحرم بالغ عاقل، الثانية: أن يذهب بامرأة واحدة منفردا فلا يجوز ولو دقيقة واحدة لأن الانفراد خلوة، وعلى ذلك لا يحل لأولياء أمور النساء تركهن مع السائقين على هذه الحال كما لا يحل لها أن تركب بنفسها معه دون محرم لها.

● **هل صوت المرأة حرام للدرجة التي لا تكلم فيها أصحاب الدكاكين بالسوق لشراء حاجتها بدون تنعيم أو تمييع للصوت وكذلك تخييط ثيابها عند الخياط في احتشام؟**

- كلام المرأة ليس بحرام وليس بعورة ولكن إذا لانت القول وخضعت به وحكت على شكل يحصل به الفتنة فذلك هو المحرم لقوله تعالى: «فلاتخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا».. فلم يقل الله تعالى فلا تكلمن الرجال بل قال: «فلا تخضعن بالقول» والخضوع بالقول أخص من مطلق الكلام.

إذن فكلام المرأة للرجل إذا لم يحصل به فتنة فلا بأس به فقد كانت المرأة تأتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلمه فيسمع الناس كلامها وهي تكلمه وهو يرد عليها وليس ذلك بمنكر ولكن لابد أن لا يكون في هذه الحال خلوة بها إلا بمحرم وعدم فتنة ولهذا لا يجوز للرجل أن يستمتع بكلامها سواء كان ذلك استمتاعا نفسيا أم استمتاعا جنسيا. ■

هدمت بيتي بمكالمة هاتفية!

عمان- أروى إبراهيم

□ تلجأ بعض النساء، من أجل جذب انتباه أزواجهن، إلى إثارة غيرتهم، والغيرة شعور جميل إذا كان ضمن الحدود المعقولة، ولكن هل هذا الأسلوب مأمون الجانب دائما؟! في حالة «ع. ك» التي حاولت التأكد من مدى حب زوجها لها عن طريق إثارة غيرته كانت النتيجة حزينة وانتهت التمثيلية بالانفعال ولتدع الزوجة «ع» تروي قصتها..

لم يكن زوجي الرجل الذي يحب إظهار عواطفه للآخرين بسهولة، فحتى أنا - زوجته - لم أسمع منه منذ بداية زواجنا أي كلمة حلوة، أما الأسلوب الشاعري فمرفوض تماما من قبله، وكنت أعلم علم اليقين أنه يخجل من الإفصاح عما يشعر به، ربما بحكم تربيته القاسية في ظل عائلة متمسكة بالعادات والتقاليد إلى حد كبير، ولما كنت أتشوق إلى رؤية لهفته وغيرته عليّ فقد هداني تفكيري إلى محاولة إثارة غيرته علّ المشاعر الدفينة الكامنة في أعماقه تنطلق وتنفجر.. في البداية كنت أتظاهر إنني أتكلم مع أحد على الهاتف وأتعمد خفض صوتي وإذا دخل الغرفة أغلقت الهاتف، لم يجد هذا الأسلوب نفعا - أو هكذا اعتقدت - فاتفقت مع صديقتي أن تهاتفني وتغلق الهاتف إذا رفع زوجي السماعة، وأيضا لم يحدث شيء، فتماديت في اللعبة وأخذت أتظاهر أنني ذاهبة مثلا إلى السوق وأتعمد المبالغة في أناقتي وعندما كان يتطوع بإيصالي كنت أرفض متعللة أنني لا أريد إزعاجه، واستمر الحال هكذا أكثر من شهرين لم يعلق خلالها بأي تعليق، وفي أحد الأيام كنت في طريقي إلى السوق عندما استوقفني شاب يعمل لدى احدى الشركات التي كلفت عددا من الشبان بالترويج لبضاعتها بهذه الطريقة وأخذ يشرح لي محاسن هذا المنتج ولكني اعتذرت ومضيت في طريقي، في تلك الليلة لم يعد زوجي للمنزل وفوجئت في الصباح بخبر طلاقي، وعند استيضاح الأمر تبين أنه كان يراقبني منذ بدأت بهذه التمثيلية السخيفة وحاولت أن أشرح له الموضوع ولكنه للأسف لم يصدقني.

أسلوب رخيص

اما غادة محمود فترفض هذا الأسلوب - الرخيص - على حد تعبيرها وتقول: هناك الكثير من الوسائل التي يمكن للمرأة بها أن تجذب انتباه زوجها غير هذه الطريقة التي، إن لم تؤدي إلى نتائج وخيمة، ستجعل الزوج يشك في سلوك زوجته طوال عمره.

وهذا ما حصل بالضبط مع أميرة التي تشرح بندم قصتها قائلة: عندما لاحظت أن زوجي فقد اهتمامه بي ولم يعد يلاحظ مايطرأ علي من تغييرات فكرت في إعادة اهتمامه بي عن طريق إشعاره أن غيره يفكر بي ويحبني.. وأخبرته ذات مساء أن صديقة لي أخبرتني أن شقيقها يقول عني إنني جميلة ولطيفة و.. و.. فغضب وأصر على معرفة من تكون هذه الصديقة ولكني رفضت اخباره.. وبعد فترة قلت له إن شخصا يعاكسني على الهاتف فمنعني من الرد عليه، وكنت سعيدة بغضبه هذا رغم أنه كان يعاني داخليا، وفي غمرة سعادتي لاحظت انه بدأ يشك في تصرفاتي فإذا رن الهاتف ورفعت السماعة أخذ يختلس النظرات إلي ليرى تعابير وجهي، وإذا أردت الخروج سألني إلى أين أنوي الذهاب وهكذا.. مر على هذا الحال ثلاث سنوات ونصف ولم يطمئن إلى الآن حتى أن معاملته لي تغيرت فلم يعد يثق بي وأصبح كثير الصمت ولا يتكلم إلا في الضروريات ولا أدري ماذا أفعل هل أصارحه أنني أخطأت وكنت أحاول إثارة غيرته أم أتغاضى وأنتظر حتى تهدأ نفسه لوحده؟

وأيضا رفض سائد هذا الأسلوب لإثارة اهتمام الزوج قائلا: إن زوجته لو فعلت به هذا فلن يسامحها حتى لو علم أنها كانت تحاول فقط إثارة غيرته، فالغيرة على حد قوله شعور مدمر لأنها في مثل تلك الحالات تتحول إلى شك في سلوك الزوجة وهذا ما لا يمكن للزوج أن يحتمله أبدا. ■

هموم صحية

أسئلة حول الطفل

عمان- «المسلمون»

● **يحتاج الطفل إلى الكالسيوم لتقوية عظامه وأسنانه.**

- صحيح... ولكن هناك علاقة وثيقة بين الكالسيوم وفيتامين D، فهذا الفيتامين هو الذي يساعد الجسم على امتصاص الكالسيوم.

● **من الأفضل تنويم الطفل على بطنه.**

- خطأ... فالأصح أن ينام الطفل على ظهره أو على أحد جانبيه، فالطفل - خاصة الصغير جدا - لا يستطيع رفع رأسه وقد يخنق نفسه إذا نام على وجهه، ولكن إذا رضع لتوه فالأفضل في هذه الحالة أن ينام على أحد جانبيه وليس على ظهره لكي لا يرجع الحليب إلى حلقه إذا أراد التقيؤ فيختنق.

● **يتوقف نمو الطفل عند سن الثامنة عشر.**

- خطأ... يقدر الأطباء أن نمو الأطفال يتوقف عند سن الثانية والعشرين تقريبا.

● **يجب أن يكون الطفل نظيفا عند بلوغه الثانية من العمر.**

- خطأ... فليس هناك من عمر معين لهذا الأمر، ويعتبر الأطباء أن الأمر وصل إلى حد تسميته بالمشكلة إذا استمر الطفل في لبس الحفاظ أو إذا استمر يتبول على نفسه حتى سن الخامسة.

● **تكون الفتيات أكثر نضجا من الأولاد في نفس العمر.**

- صحيح.. فبشكل عام نلاحظ أن الفتيات أكثر قدرة من الأولاد على تحمل المسؤولية واظهار التعقل في الكثير من الأمور في نفس العمر.

● **يجب إجبار الطفل على تناول مختلف أصناف الطعام حتى الأنواع التي لا يحبها لكي يعتاد عليها.**

- خطأ... فمن الخطأ إجباره على تناول ما يكره بل علينا أن نحببه في أصناف الطعام دون إجباره عليها وإلا فإنه سيربط نفسيا بين إجباره وبين نوع الطعام وقد لا يقبله أبدا.

● **لا يعتاد كل الأطفال على اللهاية أو «المصاصة».**

- صحيح.. فهذا يعتمد على الطفل نفسه، فبعض الأطفال لا يتقبل أبدا وضع اللهاية في فمه بينما لا يمكن لأطفال آخرين أن يناموا بدونها.

● **الطفل يزحف أولا ثم يمشي.**

- خطأ... فليس كل الأطفال يزحفون فبعضهم قد يمشي دون أن يزحف بالإضافة إلى ذلك لا يتساوى جميع الأطفال في طريقة الزحف فبعضهم يزحف إلى الأمام والبعض الآخر يزحف إلى الخلف، بينما نرى أن بعض الأطفال يزحف على مؤخرته!

● **يمكن للصوت العالي أن يتلف السمع لدى الطفل.**

- صحيح.. فقد يتأثر الطفل بالصوت العالي جدا حتى لو كان ذلك لمرة واحدة، فأصوات الألعاب والصراخ الحاد وضجيج الآلات يمكن أن يسبب لآذان الطفل ضررا بالغا.

● **لا يحتاج الطفل الرضيع سوى إلى الطعام والشراب والنوم وتلبية احتياجاته الأساسية.**

- خطأ... فالطفل الرضيع يحب أن تتحدث معه والدته أو والده وكلما كبر كان بحاجة أكثر إلى ذلك فنجد أنه ينظر إلى الشخص الذي يكلمه ويتفاعل معه عن طريق عيونه وهذا يدل على أنه يستمتع بالحديث معه.

● **في السنين الأولى من حياة الطفل تكون الأم هي الأهم بالنسبة له.**

- خطأ... فبالرغم من حاجته الماسة إليها في هذا السن إلا أن الأب لا يقل أهمية فهو فقط يختلف قليلا عن دور الأم فلكل منهما واجباته تجاه الطفل.

● **من الضروري أخذ همومه وأحزانه الصغيرة على محمل الجد.**

- صحيح.. فبالنسبة له تبقى هموم وأحزان وهو لا يعتبرها صغيرة أو سخيفة كما قد ينظر إليها الأهل، لذا فالاستخفاف بها قد يؤدي إلى نقص ثقته بنفسه حيث يشعر أن مشاعره لا قيمة لها.

● **يمكن تعليمه الأدب والقيم والآداب الاجتماعية عندما يكبر.**

- خطأ... فالطفل يحفظ ويعتاد منذ الصغر على ما نعوده عليه، فمثلا إذا اعتدنا أن نطرق باب غرفته قبل دخولها سيشعر إن هذا هو التصرف المنطقي والمقبول وسيتعلمه، ومن الخطأ أن نقول له إنه صغير لا يفهم بل علينا المحاولة معه أكثر من مرة.

● **في سن المراهقة، يبتعد الطفل عن أبويه وقد يشعر بالكراهية تجاههم ونجده يفضل أصدقاءه على أهله.**

- صحيح.. أغلب المراهقين يحتاجون في هذا السن إلى الأصدقاء وإلى الشعور بالقبول من المجتمع.. وبما أن هناك الكثير من الممنوعات التي يفرضها الأهل فإن المراهق يفضل الابتعاد عن هذا الجو والاقتراب من الأصدقاء حيث لا ممنوعات ولا قواعد ولا قوانين. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة ـ العدد (706)
السبت 23 ربيع الآخر 1419 ـ 15 أغسطس 1998

التلوث

□ مما لا شك فيه أن التقدم العلمي في القرن العشرين قد صحبه كثير من المضاعفات والآثار الجانبية التي قد تركت بصماتها على البيئة فأصبح التقدم العلمي سلاحا ذا حدين فهو مفيد من ناحية حيث إنه يعمل على رفع مستوى المعيشة وغيره من الآثار الطيبة وهو أيضا ضار من ناحية أخرى حيث قال تعالى: «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون» فقد بين لنا الله تعالى أن الفساد والتلوث إنما هما بسبب أيدي الناس وأعمالهم وقد أوضحت الدراسات أن التلوث الذى انتشر في هذا العصر أدى إلى تآكل طبقة الأوزون التي تحمي الأرض من أشعة الشمس الضارة وإلى انتشار الأمراض والأوبئة مثل الالتهاب الرئوي، الدرن، السرطان.

التلوث أنواع منها التلوث السمعي والتلوث البصري والتلوث الهوائي والتلوث المائي وغيرها فالتلوث السمعي ينتج عن الضوضاء ورفع أصوات الناس وأصوات سيارتهم، أما التلوث البصري مثل التعليق في الشوارع وتشويه منظرها مما يشعر الناس بالضيق والحزن، والتلوث الهوائي الذى ينتج من أدخنة المصانع وعوادم السيارات، والتلوث المائي الذى قد نتج عن تسرب الزيت من البواخر والسفن وغيرها. وهذا بدوره يؤدي إلى موت الأسماك وانقراضها لذلك يجب علينا مراعاة الآتي:

المحافظة على الأرض، عدم رفع الصوت، تجنب التدخين. وضع فلاتر على أدخنة المصانع، الزيادة في زراعة الأشجار، عدم تلوث المياه والمحافظة عليها بكل الوسائل حتى نعيش في بيئة صحية خالية من التلوث، وبالتالي خالية من الأمراض، وبهذا نستطيع أن نتقدم ونسود العالم في ظل شريعتنا الإسلامية السمحة التي تحثنا على التفوق والتقدم وسيادة العالم بأجسامنا وعقولنا القوية الخالية من الأمراض. ■

نسيبة خليل عبدالفتاح
10 سنوات
خميس مشيط ـ السعودية



يوسف سعيد أبوالعينين، الاسكندرية ـ مصر

من المحرر

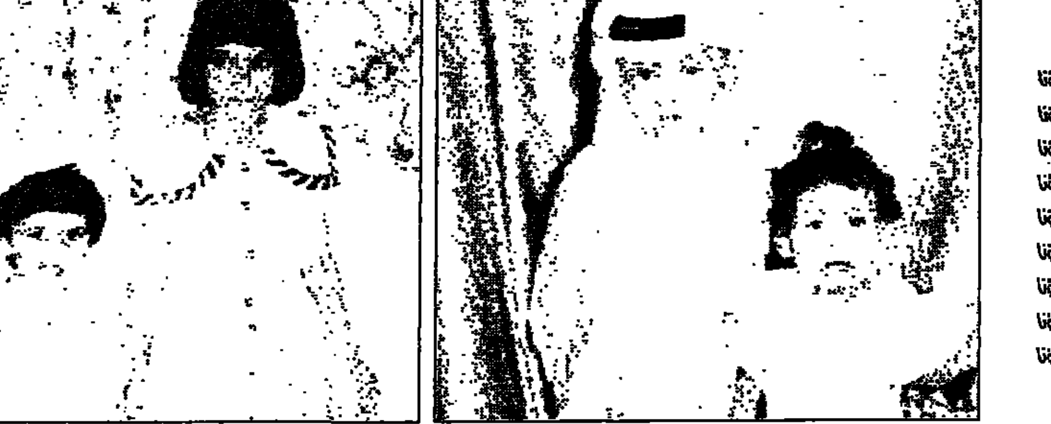
□ **يوسف خالد الراشد (الكويت):**
ـ محاولاتك في الرسم جيدة ولكن لو استخدمت الألوان الخشبية في التلوين بدلا من الملتين. سيضفي ذلك على اللوحة بعدا أعمق ويظهرها بصورة طبيعية أكثر. أعد المحاولة ونحن بانتظار لوحاتك الأخرى.

● **ميرفت أحمد منصور (مصر):**
ـ يمكنك الاشتراك يا ميرفت في المسابقة عن طريق تزويدنا بعدد من الأعمال الأدبية. كالقصة أو التأليف أو الحوار وغيره، بالإضافة إلى رسومات من تنفيذك تعبر عن ظاهرة طبيعية أو اجتماعية أو حدث وغيره. على أن تكون من تنفيذك. في حين أن أرسالك لعدد من المشاركات يعطيك فرصة أكبر للفوز من خلال اختيار الأفضل. وأهلا بك صديقة جديدة للصفحة.

● **فاطمة عصام عبدالمنعم (السعودية):**
ـ لديك حس فني رقيق لاختيارك قارب صغير يرفع راية الأيمان. نأمل في الحصول على المزيد من لوحاتك. ونرجوا منك الرسم على ورق أبيض.

● **وجدان محمد صالح بامخشب (السعودية). باسل موسى محمد (السعودية). زينب سيد ابراهيم (مصر):**
ـ وصلتنا رسائلكم وهي في طريقها إلى النشر. تابعونا ■

أصدقاؤنا


خالد وفاطمة زايد ـ موريتانيا
خلود وأميرة الشهري ـ السعودية

منير طلال العلياني، 8 سنوات، جدة ـ السعودية

جسم الإنسان في القرآن الكريم

□ (1) الرجل واليد والعين والأذن: قال تعالى: «ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها». (الأعراف)

(2) الجوف: قال تعالى: «ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه» (الأحزاب).

(3) القلب والقدم: قال تعالى: «وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام» (الانفال).

(4) البطن والجلد: قال تعالى: «يصهر به ما في بطونهم والجلود» (الحج).

(5) اللسان والشفه: قال تعالى: «ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين» (البلد).

(6) الحنجرة: قال وتعالى: «وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر» (الأحزاب)

(7) الخد «ولا تصعر خدك للناس» (لقمان).

(8) العنق والبنان: «فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان» (الأنفال).

(9) الفم والصدر: «قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدوركم أكبر» (آل عمران).

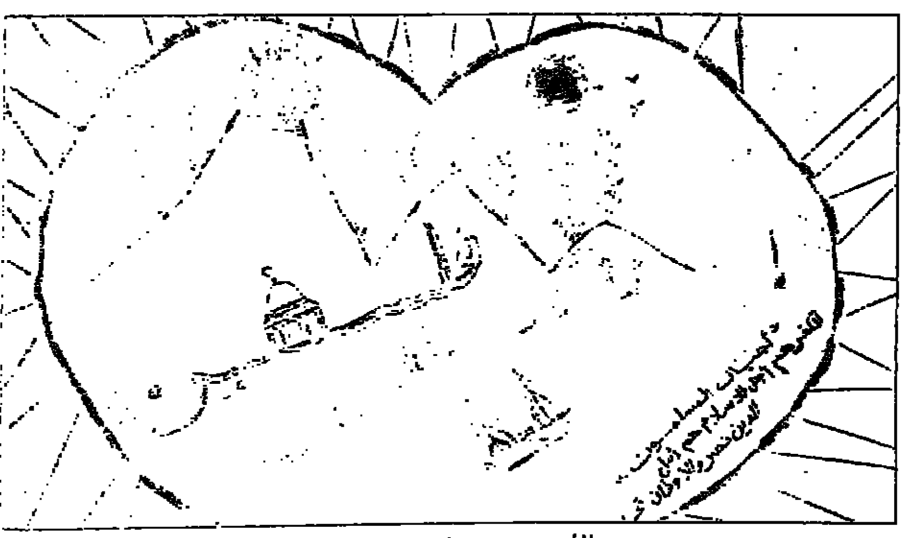
(10) الرأس والكعب: «وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين» (المائدة).

(11) الصلب «يخرج من بين الصلب والترائب» (الطارق).

(12) النطفة والقرار المكين والعظام واللحم والمضغة: «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما» (المؤمنون).

(13) الجنب: قال تعالى: «فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم» (النساء). ■

مصطفى جمال رشدى. 11 عاما. شبين الكوم ـ مصر


محمد عبدالله محمد. 13 سنة. صنعاء ـ اليمن

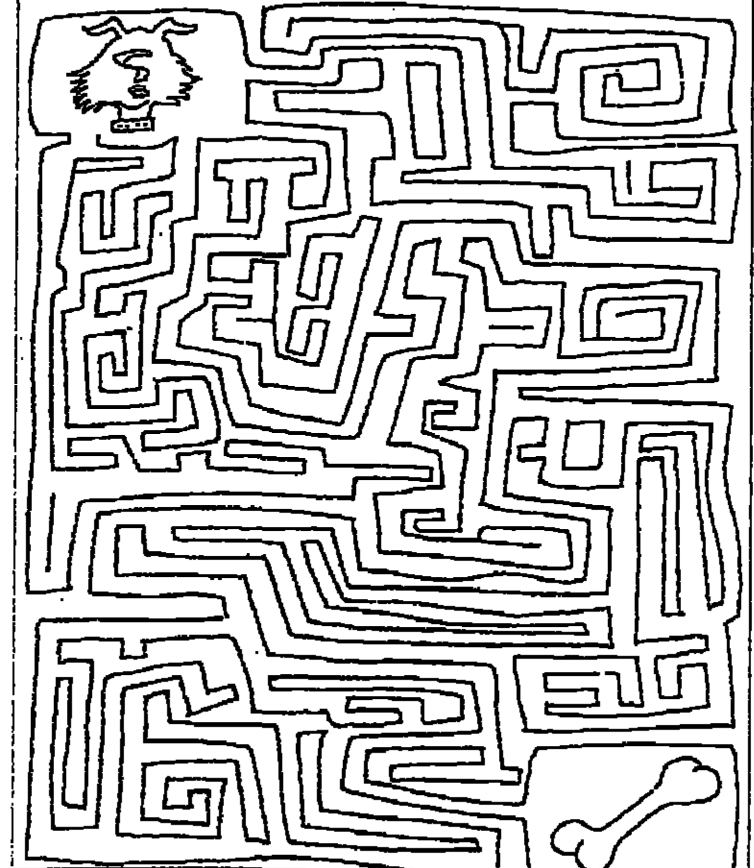
أم المؤمنين «ميمونة»

□ كان اسمها برة فسماها الرسول عليه الصلاة والسلام «ميمونة» وتزوجها في أواخر سنة سبع من الهجرة. فهي آخر زوجاته عليه الصلاة والسلام. وقالت فيها عائشة رضي اله عنها: «كانت من أتقانا لله. وأوصلنا للرحم» وقد روت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنها كثيرون منهم: ابن أختها عبد الله بن عباس رضي الله عنه. وقد زوجها للرسول عمه العباس. ■

تامر عبد الله التويجرى
11 سنة. الحقجي ـ السعودية

متنزه أجيال

هذا الكلب الحارس المسكين جائع جدا، هل تستطيع ـ يا صديقي ـ أن تدله على طريق الوصول إلى العظم دون أخطاء؟



مسابقة نادى أجيال المسلمون

□ اشترك في مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل. لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملا وواضحا. ■

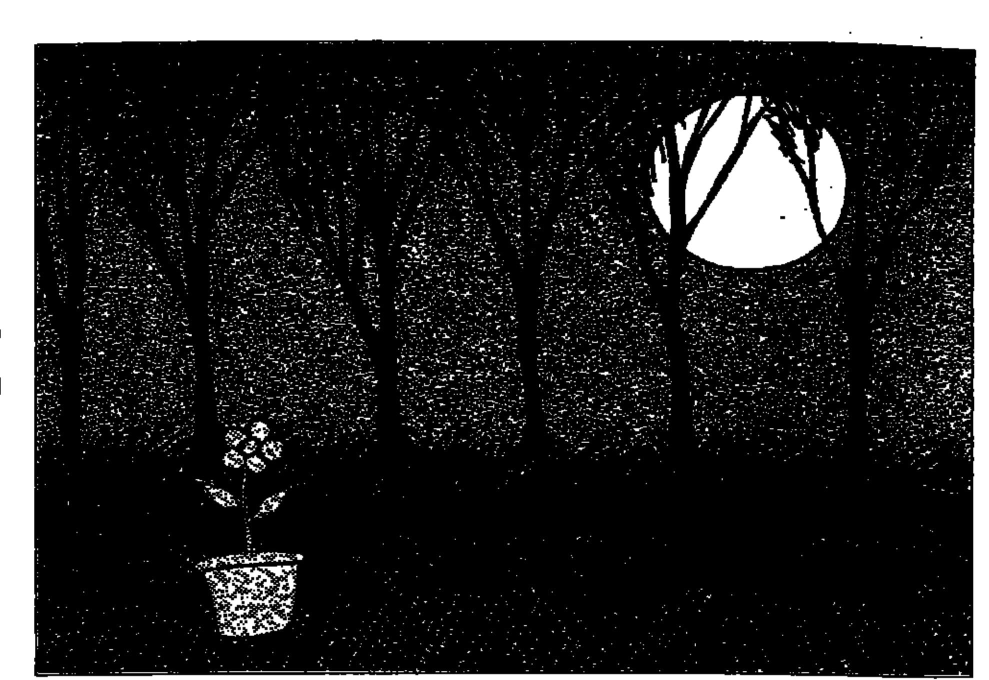
الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايتي «نصف الدين، والعيادة القرآنية» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

زوجتي لا تأمن لي!



□ أنا رجل متزوج منذ ثلاث سنوات، وكنت أعيش مع زوجتي في هدوء واستقرار، حتى قام أخي بتطليق زوجته بعد حياة زوجية استمرت 5 سنوات، وقام بالزواج مرة أخرى، ومن يومها تحولت حياتي مع زوجتي إلى جحيم، فهي أصبحت لا تأمن لي، ودائما تتخذ تصرف أخي هذا مع زوجته ذريعة للمشاكل بيننا، بل إن الأمر تطور أن تتهمني بأني سوف افعل معها مثل ما فعل أخي مع زوجته.. ماذا أفعل لكي اقنعها بأني لست مثل أخي، وكيف أتصرف معها من أجل أن أعيد لحياتنا هدوئها واستقرارها السابقين؟

م. هـ ـ المغرب

ـ لا تحتاج إلى تصرف معين أو مبالغة في التعامل مع زوجتك في مثل هذه المشكلة بل فقط التعامل معها كما كان في السابق بدون مبالغات تزيد من شكوكها، أو تصرفات تؤجج ما تشعر به تجاهك. حاول قدر الإمكان تجنب المشاكل التي تثيرها هي.

فمشكلتها نفسية (ذاتية) أكثر منها اجتماعية فما حدث لزوجة أخيك انعكس على نفسيتها وولد لديها إحساسا بأنها ستلقى نفس المصير مما أدى إلى التأثير على تعاملها والتصرف معك بناء على الشكوك التي تراودها تجاهك.

ولعلك تختار وقتا ملائما وتصارحها فيما يحصل بينكم وتفهمها وتقنعها بأن هذا ناتج عن نفسيتها وأنه لا أساس له من الصحة.

وكما أنك تحاول أن تبث فيها الثقة في نفسها وتذكر ظروفك وظروف أخيك وزوجته السابقة وتقارن بين حياتكم وطريقة عيشكم، والظروف التي أدت بهما إلى الانفصال، وزواج أخيك من أخرى.

أيضا حاول من خلال كلامك بتنبيهها أن ما تقدم عليه من هذه التصرفات ما هو إلا هدم لحياتكما وأنك لن تصبر على هذا.

وأنه لا بد أن تتعدل في تصرفاتها وتبعد عنها الشكوك التي ليس لها أساس من الصحة حتى تستقيم حياتكما.

وإذا وجدت أن زوجتك لا تزال مستمرة في ما هي فيه وأن حالتها تزداد سوء وأن شكوكها لا تتناقص بل تتزايد فأرى أن تعرضها على أخصائية نفسية حتى لا تستفحل المشكلة أكثر. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

يرفض الإنفاق على أمه

□□ تزوجت من شاب مستقيم يصلي الصلوات الخمس مع الجماعة، ويقوم بجميع حقوقي، ولكنه بخيل على والدته، لا يدفع لها شيئا من المال مع أنها قد تحتاج، ويعلل ذلك بأن والده يكفيها نفقتها، وقد نصحته في ذلك مرات عديدة، ولكنه يرفض، ومع ذلك فإن والدته غفرالله لها تتهمني أني أنا التي أمنعه من الإنفاق عليها. وبرها بالمال، ويعلم الله براءتي من ذلك، فماذا أعمل لهذا الزوج الذي لا يطيعني في بر والدته، ولوالدته التي تتهمني بما أنا منه بريئة.؟

أم سعاد ـ السعودية

ـ هنيئا للأخت الشاكية بما من الله به عليها من حسن الخلق ومحبة الخير، والتواصي به، وأبشرها بأن النية الطيبة والعمل الصالح سبب الفلاح والعزة في الدنيا والآخرة، وعليها أن لا تنقطع عن نصح زوجها، وحثه على بر والدته والإنفاق عليها، وتذكيره بالآيات القرآنية التي تعينه وتسهل عليه ذلك، ومن ذلك قوله تعالى «يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم». وعليها أن تذكره بأن نفقته على والدته مما وعد الله بالخلف منه والأجر عليه قال تعالى «قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين» وعليها أن تذكره أن بر الوالدين أفضل من الجهاد في سبيل الله ومن كثير من الأعمال الصالحة، فلعله مع التذكير بالقرآن وبيان عاقبة البر والعقوق يتذكر ويعود إلى بر والدته. وعلى الشاب المسلم أن يعلم أن قيام والده بالإنفاق على والدته لا يسقط حقها في مال ولدها إذا طالبته بذلك، وكان ذلك بعد كفايته وكفاية زوجته ومن يعوله، فإن بر الوالدة من أفضل الأعمال. وما بلغ أويس القرني درجة أفضل التابعين إلا بذلك العمل حيث قال صلى الله عليه وسلم في شأنه له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره» وأما ما ينبغي أن تعمله هذه الزوجة الصالحة مع أم زوجها فإني أشير عليها أن تصبر وتحسن العلاقة معها وتذكر لها ما تقوم به من مناصحة زوجها في موضوع الإنفاق عليها ولو إستطاعت أن تأخذ من زوجها شيئا لنفسها وتدفعه لوالدته مع الشكر والإحترام والدعاء فلعل ذلك يصلح ما بينها من النفرة التي زرعها الشيطان بواسطة سوء ظن الوالدة بالزوجة. وإني والله أعتبر هذه الزوجة الصالحة نعمة من الله تعلى على زوجها وعلى والدته، وأسأل الله تعالى لها الثبات على هذه الأعمال الصالحة، وأن يصلح لها أولادها وزوجها، وأن يعينها على تحمل والدة زوجها الكبيرة في السن، وأن يقيض لها من يبرها عند كبرها فإن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

حالة بعد الشهور الأولى من الزواج:
عواطف فاترة ومشاعر خامدة!

الخرطوم ـ هويدا عوض الله

□ من مقومات بناء حياة زوجية ناجحة الصبر والحلم والحكمة وترابط الزوجين وتفاهمهما ولحترام كل منهما لحقوق الآخر، إلا أنه في بعض الأحيان تنقلب الولحة الأسرية العذبة إلى ساحة شد وأخذ وتبادل للإتهامات، فيبدأ الظن والشك يتسللان إلى كل منهما.

علوية. أ ـ تقول: بعد خمس سنوات من زواجنا ساد الصمت بيننا، ولا حظت أن زوجي لم يعد ذلك الزوج المرح السعيد حتي أوقات فراغه يمضيها بعيدا عنا و إذا كان في البيت فإنه ينام كثيرا، ويظل صامتا ينظر إلي أطفاله وهم يصرخون ويلعبون. وعندها أحسست بالخوف وابتعاده عني، فقررت التدخل السريع لإصلاح تلك الشرخ ومعرفة أسبابه، فراجعت نفسي وحياتي السابقة فاكتشفت أنني بعيدة عنه بسبب مولودنا الجديد الذي أخذ كل اهتماماتي فلقد كنت مشغوله به وأيضا مشغولة بالمطبخ وكان عندما يعود زوجي للبيت كان يجدني متعبة لا أستطيع أن اتكلم معه، ولا أن أشاركه همومه وأفراحه.

وبعد أن حددت السبب قررت أن أخفف الاعتناء الزائد عن حده بإبني والاهتمام بزوجي والجلوس معه من أجل مناقشة مشاكلنا، ورعاية إبننا.

وتقول عائشة. م (23 سنة): لا أدرى لماذا أشعر دائما بوجود شيء يفصل بيني وبين زوجي خاصة إذا رأيته منصرفا عني ومهتم بعمله أكثر، فأبدأ المعركة معتبرة أن عمل زوجي هو العدو الأول الذي يجب محاربته. لكنني أحيانا أبرر ذلك وأقول إنه يجب أن يكون الزوجان أكثر تسامحا فيما بينهما وأن يكونا معا قوة ولحدة لا أن ينقلب أحدهما على الآخر.

وتشكو عزة. ن ـ من زوجها الذي لا يتحدث بأحاديث العواطف، حيث أصبح بعد الزواج جامدا، وبارد العواطف فتقول: هو لايشعرني باهتمامه بي حتي ولو من قبل المجاملة. اكره الشعور بالجفاف العاطفي وأشعر أن ذلك يقلل من إحساسي.

ولا تنكر ط. ط. م» أن زوجها رجل علي خلق، وتقول لكنه بعد انتهاء الأيام الأولي من زواجنا بدأ الفتور والصمت فهو لا يخرج من المنزل وكثير الجلوس أمام التليفزيون وتضيف أنه لا يهتم بإظهار مشاعره، وتتعجب من زوجها الذي تشير أفعاله أنه يحبها جدا، ورغم ذلك لا يتلفظ بكلمة إطراء واحدة، وتعتقد أن عددا كبيرا من الأزواج لا يعرف المرأة حق معرفتها، ولا يدرك أن المرأة تميل لكلمات المديح والإطراء من زوجها.

ويقول حسن البدري الحسن المحامي: إن الحياة الزوجية جميلة تحكي عن نفسها، وعن روعتها، وخاصة في الأيام الأولي من عمرها. بعدها يبدأ الفتور بين الزوجين إذا كان كل واحد منهما لا يهتم بالآخر وخاصة عندما يأتي الحمل وينفرد الزوجان بحياتهما، وتتفرغ الزوجة لتربية أبنائها، ويكون الزوج مهموما بعمله أيضا وبعد أن يولد المولود وتبدأ مرحلة جديدة في حياة الزوجين، إذا لم تنتبه الزوجة وتحاول التوفيق بين طفلها وولجباتها الزوجية والمنزلية، فسوف تفتر العلاقة الزوجية لأنها بالطبع مشغولة بتربية طفلها ومهتمة به، وبالتالي تحصل كرد فعل أمور أخري، فلا يهتم الزوج بزوجته مما يعكر صفو العلاقة الزوجية، وينتج سوء الفهم الذي تراه المرأة تجنيا.

ولكن الزوجة العاقلة الفطنة سرعان ما تدرك السبب وتحاول الفهم الصحيح لنفسيات زوجها، فتتودد له وتهتم به، وبهذا ينصلح الحال بينهما. ■

أخطاء في مجالس النساء

عمان ـ أروى إبراهيم، جدة ـ محمد نوفل

□ تعتقد كثيرات منا، أنها بمجرد شهادتها أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، تكفيها لدخول الجنة وترى أن هذه وحدها مع ما ترى لنفسها من نظافة القلب والسلامة من الحسد والحقد كافية، حتى استهونت بعضهن المعاصي، وارتكبت الكبائر، وهي تحسب أنها لا ترتكب فعلا شنيعا، أو أنها فقط مخطئة. فها هي فتاة بدلا أن تقابل خوف أمها عليها بالشكر والتقدير تنكرت وقابلته بالقطيعة والجفاء، والخصام وأخرى تلجأ إلى السحرة والمشعوذين إعتقادا منها أنهم يستطيعون صرف زوجها ولو من التفكيرفي الزواج من أخرى وهي لا تعلم أن ما تفعله كبيرة تحاسب عليها. وأشياء أخرى كثيرة كقذف المحصنات، وإتهام البريئات بالخطيئة بمجرد الشك في سلوكهن. والتنصت على الآخرين وغيرها من السلوكيات.

دجل وشعوذة

«م. ج» التي ما إن تلقت إتصالا هاتفيا أخبرها أن زوجها سيتزوج بأخرى عليها حتى هرعت إلى أحد السحرة، ومعها أثر من زوجها عبارة عن قطعة من ملابسه لعمل حجاب محبة يجعل زوجها لا يرى في العالم إمرأة سواها حسب ما وصف لها أحد المشعوذين، وليست قضية «م. ج» هي الأولى من نوعها في ذلك بل أن هناك بعض القضايا التي يلجأ إليها البعض كقراءة الغيب والسحر وعلاج المرضى، أو حتى إيذاء بعض الناس مع أن السحر من الكبائر التي نهى الله تعالى عنها وتعود «م. ج» فتقول: ولكن ماذا أفعل لو تزوج زوجي بامرأة أخرى غيري، فأنا أردت أن أبعده عن التفكير في الزواج بأخرى بأي طريقة كانت. ولكن ما تجهله «م. ج» أن ما فعلته لا يعد أمرا محرما فقط ولكنه كبيرة من الكبائر التي نهى الله تعالى ورسوله عنها.

وأما «ف. س» وهي فتاة في الواحد والعشرين من عمرها فتصف خوف أمها عليها وحبها لها ومنعها من الخروج في أوقات لا تراها الأم مناسبة بالنسبة لإبنتها بأنه حجر على حريتها، وتدخل في خصوصياتها وتقول: «ف. س»: أمي تتشاجر معي دائما فهي لا تريد مني أن أخرج من المنزل وتحاسبني على جميع تصرفاتي، وهي تفعل ذلك بطريقة تغيظني جدا مما يجعلنا نتشاجر ونتخاصم حتى يصل الأمرفي بعض الأحيان إلى أنني أخاصمها أياما وربما تصل إلى شهور.

وتصف «سماح أحمد» تعالى صديقتها واستكبارها فتقول إنها دائمة الحديث عن حليها ومقتنياتها من جواهر وفساتين، ولا تكف عن الحديث عن نفسها وعائلتها، حتى وصل بها الأمر إلى إحتقار الأخريات من زميلاتها بالرغم من أنهن أعلى منها علما ومرتبة.

وتستنكر «عائشة. م» ما تتحدث به زميلتها في العمل من ذكر بعض زميلاتها معها في العمل بالسوء. حتى وصل الأمر بها الى قذف إحدى الزميلات المتزوجات، وليتها وقفت عند هذا الحد بل تشكك أحيانا في سلوك بعضهن بمجرد الشك، ورمى بعضهن بالخطيئة وعندما حاولت نصحها قالت أنا أمزح من أجل تضية الوقت و التسلية.

وتشتكي «مايسه. ع» من تصرف جارتها التي تتنصت عليها وتحاول أن تراقبها في دخولها وخروجها، فهي تشعر أنها مراقبة في كل تصرفاتها من جارتها حتى أنه أحيانا ترسل أبناءها لبيتي حتى ينقلوا سري لها

وتتسائل: ماذا تريد مني ألم تعلم أن ما تفعله هذا يعد عملا منهى عنه شرعا «وقد قال تعالى»ولا تجسسوا».

وتقول مها عندما تزوجت كنت في غاية السعادة فزوجي إنسان على قدر كبير من الثقافة والعلم، كما أنه من أسرة ثرية، وبه جميع مواصفات الزوج المثالي التي تتمناها كل فتاة في من تريد الإرتباط به، ومنذ أن تزوجت كنت أعيش في بيت مستقل، وأعمل في وظيفة محترمة، وبالرغم من أن زوجي كان يكن لي كل حب وتقديرولحترام، إلا أن العلاقة بيننا بدأت تتوتر والمشكلات تزداد حتى أنه بدأ لا يقبل مني كلمة واحدة، وعندما بدأت أسأل وأستفسر عن السبب وجدت تدخلات صديقتي في شؤوني الخاصة وفي كل صغيره وكبيرة هي السبب، فصديقتي بدأت تنقل كلام على لساني دون أن أتلفظ به لأهل زوجي الذين هم بدورهم يكرهونني لإعتقادهم بأنني إنسانة أنانية وأخذت ابنهم منهم وبالطبع قام أهل زوجي بنقل كلام صديقتي المزيف إلى زوجي فصدقهم، لكنني أدركت الموقف بسرعة وأصلحت ما كانت سوف تهدمه تلك الصديقة الخائنة.

في حدود المشروع

أما نوال فتقول الإنسان لا يستطيع أن يستغني عن الصداقة و لا يمكن أن يعيش وحيدا لذلك فهو دائما محتاج لصديق يشكي له همومه، ويبوح له بما يدورمن حوله. ولكن هنا لا بد من إختيار الصديقة المخلصة التي لا تبخل بالنصيحة فتسمع لصديقتها وتتفهم ما تعانيه.

وترى حنان أن الكبت مضر بالصحة النفسية لذلك نحن بحاجة إلى التنفيس عن أنفسنا قليلا لكن في حدود المشروع والإبتعاد عن النميمة والكذب والخداع، وتستطرد أنه بدون هذا الشريك قد تصعب الحياة. وتقول حنان أن الأسرة ربما تكون هي المكان الآمن لهذه المشاعر.

وتنظر سهام إلى الصديقتين وتقول ينبغي أن تحملان نفس الميول ونفس الشخصية، ولكن «م. و» ترفض هذا المبدأ، وترى أنه لا يشترط التطابق التام بين الصديقات، فمهما كان التطابق لا بد من وجود بعض الإختلافات لذا فهي ترى أن الصداقة تعني التكامل، فكل صديقة تكون مكملة للأخرى، وتختتم كلامها بأن الصداقة هي تضحية وحب.

وتقول درية إن الحياة والإحتكاك المباشر جديران بأن يكشفان لي حقيقة الصديقة الصادقة بسهولة فبالمعاشرة.

يمكنني أن أكتشف شخصية صديقتي، كما أنه أستطيع أن أكتشف نفسيتها، ولكن المعاشرة تحتاج إلي وقت، ولكن بملاحظتي لتصرفات شخصية معينة وكيفية معاملتها أستطيع وبسهولة أن أميز فيما إذا كانت هذه الصديقةصالحة أم لا، في حين يصعب على أن أميز في فترة قصيرة بين الصالح والطالح بين الناس. ■

الغيبة من أسباب الشحناء

□ قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ مفتي عام السعودية ـ إن الغيبة محرمة ومن الكبائر، والواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر منها وتركها طاعة لله ورسوله، وأكد أن الغيبة من أسباب الشحناء والعدواة وتفريق المجتمع.

وفي سؤال يقول: إن بعض الناس هداهم الله لا يرون الغيبة منكرا، أو حراما، والبعض يقول إذا كان في الإنسان ما تقول فغيبته ليست حراما متجاهلين أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم أرجو من سماحتكم توضيح ذلك؟

فقال سماحة المفتي: الغيبة محرمة ومن الكبائر سواء كان العيب موجودا في الشخص أم غير موجود لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما سئل عن الغيبة: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل يارسول الله أرأيت إن كان في أخي ما أقول قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته» وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه رأى ليلة أسرى به قوما لهم أظافر من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فسأل عنهم فقيل له هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم.

وقد قال الله سبحانه «يا أيها الذين أمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم» فالواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من الغيبة والتواصي بتركها طاعة لله سبحانه ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وحرصا من المسلم على ستر إخوانه وعدم إظهار عورتهم، ولأن الغيبة من أسباب الشحناء والعدواة وتفريق المجتمع.

أما الشيخ عبدالله بن منيع ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ فشدد على ضرورة أن يختار المرء لصحبته من يتعاون معه على البر والتقوى ويكون في حال من الاستقامة والصلاح ومكارم الأخلاق حتى يجد في مجالسته ما يدعوه إلى الخير ويؤكد عليه التمسك بالاستقامة والصلاح فإن المرء مع من أحب. ■

لهذا السبب أخشى الإنجاب

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ لي طفل مصاب بمرض التخلف العقلي فارجو أن اعرف ما هي حقيقة هذا المرض؟ وهل هو مرض وراثي؟ لأنني خائفة لو أنجبت طفل آخر يأتي مصاب بهذا المرض.

م. و. ق ـ جدة ـ السعودية

ـ يعرف التخلف العقلي بأنه الانخفاض الكبير في القدرة العامة مقرونا بعجز في السلوك التوافقي. ويبدأ هذان العرضان في الغالب في مرحلة ما قبل لكتمال النمو، والتخلف درجات وفقا لمقاييس الذكاء التي تجرى على المتخلفين عقليا لاختبار قدراتهم العقلية وكذلك لختبارات التوافق والشخصية فهناك التخلف العقلي القابل للتعلم وتتراوح فيه نسبة الذكاء من 50-69٪، وهناك التخلف العقلي القابل للتدريب وتكون نسبة الذكاء فيه ما بين 30-50٪، أما النوع الثالث والأسوأ فهو التخلف العقلي الشديد بحيث تكون نسبة الذكاء فيه أقل من 35٪.

ويمكن معرفة الطفل المتخلف عقليا عند ولادته مباشرة، فالطفل الذي يولد بعينين منحرفتين ورقبة غليظة وأصابع قصيرة وخطوط مستقيمة في باطن الكف غالبا ما يكون متخلفا عقليا من النوع المنغولي. كذلك تضخم الرأس أو صغره كثيرا من العلامات الدالة على التخلف العقلي. وأحيانا يتطلب الجزم بوجود التخلف العقلي إجراء بعض الفحوصات الطبية على الطفل مثل فحص الجهاز العصبي الذي يقوم به أخصائي الأعصاب وبعض الفحوصات المخبرية والتي تشمل فحص البول وإفرازات الغدة الدرقية والأشعة ورسم الدماغ وتحليل الدم وكذلك فحص العينين والأذنين واستشارة أخصائي أمراض النطق.

وللتخلف العقلي أسباب كثيرة ولكنها تصنف إلى ثلاثة أصناف: أسباب ما قبل الولادة وأسباب تتصل بالولادة وأسباب ما بعد الولادة فأسباب ما قبل الولادة تتمثل في اعتلال صحة الأم أثناء الحمل مما يؤثر على النمو العقلي للجنين كالإصابة بالحصبة الألمانية أو التبكير في ولادته. كما أن تعاطي الأم للمخدرات وبعض الأدوية مثل الأدوية النفسية يؤثر على صحة الجنين النفسية والجسمية، كما تؤثر الحالة الجسمية للأم على الجنين فإن الحالة الانفعالية أو النفسية للمرأة الحامل تؤثر على المستوى العقلي للجنين. وهناك علاقة أيضا بين التخلف العقلي في الطفل وبين إختلاف فصيلة الدم بين الأم والجنين مثل أن تكون فصيلة الأم سالبة وفصيلة الجنين موجبه. وعندما تتعرض المرأة الحامل خاصة في الشهور الأولى للحمل لأشعة أكس فإنه قد يؤدي إلى احداث اضطرابات في دماغ الجنين. وهناك سبب آخر من أسباب ما قبل الولادة ويتمثل في حدوث خلل جنيني أثناء انقسام الخلية الأولى ينشأ عنه التخلف العقلي المعروف باسم المنغولية.

وبالنسبة للأسباب التي تتصل بالولادة فتتمثل في حدوث نقص في وصول الاكسجين إلى دماغ الجنين أثناء الولادة بسبب خلل وظيفي أو إعاقة في الجهاز التنفسي مما يؤدي إلى موت خلايا الدماغ وحدوث أعراض التخلف العقلي. كما أن تعرض رأس الطفل لأي كدمات نتيجة لخطأ عملية التوليد يمكن أن يؤدي إلى التخلف العقلي. وعندما يولد الطفل قبل أوانه تكون أوعية الدم في دماغه رقيقة جدا مما يجعل الجهاز العصبي لديه ضعيفا جدا بحيث يتأثر بأي أذى خارجي.

أما أسباب ما بعد الولادة فمتعددة منها اضطراب الغدة الدرقية لدى الطفل أو تعرضه لالتهاب في الدماغ مثل الحمى الشوكية أو الالتهاب الدرني السحائي أثناء الطفولة المبكرة مما قد ينجم عنه بعض حالات التخلف العقلي. كما أن تسمم الطفل الناتج عن تلوث الجو الشديد بالمعادن الثقيلة مثل الرصاص والزئبق يمكن أن يؤدي إلى حالات من التخلف العقلي وهناك بعض الدراسات التي تشير إلى أن نقص بعض الفيتامينات والعناصر المهمة مثل الحديد أو اليود يمكن أن يؤدي إلى التخلف العقلي. كما أن حوادث السيارات أو السقوط أو ارتطام الرأس بشيء صلب يؤدي إلى إيذاء خلايا الجهاز العصبي وبالتالي ظهور التخلف العقلي.

وهناك بعض العوامل الوراثية مثل التخلف العقلي المعروف باسم المنغولية، ولكن لازالت الأبحاث جارية لتأكيد ما إذا كان التخلف العقلي ينشأ عن أسباب وراثية خصوصا ما يعتقد أنه ناشئ عن زواج الأقارب. وعلى أي حال فهناك بعض الحالات المعينة التي تنتقل مباشرة من الوالدين إلى الطفل.

وبالنسبة لابنك لم يتضح من المشكلة سبب هذا التخلف العقلي ولكنه يمكن تحديده من خلال عرض ابنك على الطبيب المختص ولجراء الفحوصات الطبية اللازمة والوقوف على ظروفك الصحية وظروف الطفل قبل وما بعد وأثناء الولادة لمعرفة أسباب التخلف العقلي لابنك حتى يمكن تلافيها في المستقبل بإذن الله في حالة رغبتك في انجاب طفل آخر بإذن الله وهناك احتياطات يجب مراعاتها في المستقبل وتتمثل في:

ـ العناية بصحة الأم الحامل والاهتمام بغذائها ومتابعتها من قبل الطبيبة المختصة.

ـ ابتعاد الأم الحامل عن تناول الأدوية والأدوية النفسية وخصوصا أثناء الثلاثة الأشهر الأولى من الحمل.

ـ حماية الأم الحامل من الاضطرابات النفسية وإبعادها عن المشاحنات والمشاكل.

ـ توفير شروط الولادة السليمة حتى لا يتعرض الطفل إلى أي مشاكل أثناء الولادة.

ـ توفير الرعاية الطبية للطفل المولود مبكرا.

ـ العلاج الطبي السريع لحالات التهاب الدماغ لدى الأطفال وحالات اضطراب الغدة الدرقية.

ـ تزويد المولود بالاكسجين اللازم فور ولادته لحماية خلايا دماغه من التلف. ■

المسلمون
السنة الرابعة عشرة - العدد (786)
السبت 23 ربيع الآخر 1419 - 15 اغسطس 1998

بعد حملات قوية في المناطق المسلمة بالهند:

500 مسلم يتحولون للهندوسية

الهند - ابن نور

□ أخذ مسلمو الهند يتعرضون لظاهرة خطيرة هذه الأيام هي تعرضهم لحملات قوية من قبل متطرفي الهندوس لردهم من الإسلام الى الهندوسية. وتشير الأنباء الى أن اكثر من 500 مسلم قد ارتدوا عن اسلامهم واعتنقوا الهندوسية في احدى قرى ولاية «مهاراشترا». وقد علم بعض الموسرين المسلمين بذلك فتمكنوا من انقاذ 150منهم من براثن الهندوسية، ويبدو ان هذه الحملات تلقى تأييد الحكومة الهندية الحالية التي يقودها حزب بهارتيا جاناتا (بي جي بي) الحاكم الذي جاء الى الحكم ببرنامج عمل هندوسي. و تدور في البلاد حاليا حملة شعواء لتحويل الهند العلمانية الى دولة دينية هندوسية. وليس سرا ان « بريم نارايان شارما » زعيم المجلس الهندوسي العالمي اعترف ان برنامج العمل الهندوسي المذكور سيستغرق وقتا طويلا ليحقق النجاح الذي يوجد تصميم على تحقيقه. وذكر «شارما» ان المسلمين هم من نسل الهندوس ولذلك فان عليهم ان يقبلوا الهندوسية. ويشير المراقبون الى ان الذين ارتدوا الى الهندوسية هم اساسا من المسلمين الفقراء الذين يعيشون في القرى ولديهم معرفة ضئيلة بالإسلام. وان ارتدادهم الى الهندوسية جاء بعد تعرضهم لزيارات من قبل الدعاة الهندوس الذين قدموا اليهم معلومات مغلوطة عن كل من الإسلام والهندوسية مستخدمين مزيجا من اساليب التهديد للبطلة مثل تذكيرهم بما يمكن ان يكون عليه مصيرهم عندما يتعرضون للغارات الهندوسية ومن اساليب الترغيب المحبب مثل تقديم الوعود بتوفير فرص عمل لهم. وقد دأب العاملون بالمجلس الهندوسي العالمي على مسح القرى الهندية بحثا عن المسلمين الضعيفي المعرفة بالإسلام لردهم الى الهندوسية.

وقد انتقد الباحث الاسلامي «مولانا معظم احمد» ما يفعله الهندوس ووصفه بأنه أسلوب غير عادل لأن هؤلاء الدعاة الهندوس يستغلون جهل المسلمين بعقيدتهم. وقال: «اذا ما حدث ان اعتنق هندوسي الإسلام بمحض ارادته وبعد دراسة للإسلام وموازنة بين مزايا اسلامه وبقائه على الهندوسية فما نلبث ان نسمع صيحات الاعتراض على اسلامه من الهندوس، ولكن اذا ما ضلل داعية هندوسي مسلما بمعلومات مغلوطة فإن هذا ما يلبث ان يلقى القبول لديهم».

وقال «مولانا معظم» ان من مسؤولية المسلمين وهم يقدمون العون لمن هم دونهم ماليا واقتصاديا غالبا ان يعملوا ايضا على مساعدتهم فكريا في هذا الوقت الحساس من خلال ايجاد الوسائل لتعليمهم المزيد عن الإسلام. وقدم تحذيرا في هذا المجال بالقول: «اذا كنا ضعافا على أي حال، فان العدو سيواصل توجيه ضرباته الينا. لذلك فانه يجب ان نكون حذرين وان نقوي عقيدتنا». وواصل «مولانا معظم» قوله ان التنظيمات السياسية والاجتماعية والتربوية الإسلامية في جميع ارجاء الهند ينبغي ان توحد صفوفها لتواجه بشكل منظم ومتحد مثل هذه الحملات لمتعصبي الهندوس، منذرا ان المسلمين يواجهون تهديدا خطيرا لوجودهم كهوية منفصلة عرقيا ودينيا مع انهم اسهموا ايجابيا في الثقافة والتراث الهنديين. ولكن المجلس الهندوسي العالمي أخذ في دفع البلاد الى الوراء وليس الى الأمام وهذا ربما يكون في مصلحة الهندوس ولكن ليس في مصلحة الشعب الهندي ككل حسبما يهدف اليه الدستور الهندي. والواقع ان المجلس الهندوسي العالمي يعمل جنبا الى جنب مع حزب «بهاراتيا جاناتا» بحماس في سبيل الوصول الى اهدافها في اعادة كتابة تاريخ الهند بشكل يشوه اسهامات المسلمين في هذا التاريخ ويظهر المسلمين في اسوأ صورة. كما ان وزارتين رئيسيتين وهما: وزارة تطوير الموارد البشرية التي تشرف على التعليم والتاريخ ووزارة الإعلام والبث الإعلامي التي تسيطر على القنوات التليفزيونية هما في يد وزيرين من ذوي الاتجاهات الطائفية الصريحة وهما الرئيس السابق لحزب «بي. جي. بي» «مورلي مانوهار» والناشطة المعروفة بمناهضتها للمسلمين «أوما بهاراتي». وهذان الوزيران متهمان بتشجيع الهندوسية وتمجيد الآرية (العرق الآري) كما فعل هتلر الذي كان ينادي بالتفوق العنصري للآريين ذوي البشرة الشقراء.

ويلاحظ في مدارس ولاية اوتار براديش ان كتب التاريخ قد اعيدت كتابتها بما يتفق مع اهواء الهندوس وأرائهم الملتوية التي تبعد كثيرا عن الحق والعدل، فقد تم في هذه الكتب تصوير المسلمين على انهم غزاة بينما صور الآريين على انهم السكان الأصليون للبلاد التي اسمها في نظرهم «بهارات» وليس الهند. وقد قام متطرفو الهندوس في عام 1991م بمحاولة للسيطرة على اكبر منظمة مهنية للتاريخ وهي مجلس التاريخ الهندي وذلك عبر تزوير العضويات في المجلس، إلا أن محاولتهم باءت بالفشل. ولكن من المعتقد ان هؤلاء الهندوس سوف يقومون بمحاولات أخرى مستقبلا للسيطرة على هذه المنظمة لأن الطريق بالنسبة لهم الى الدولة الهندوسية يمر عبر التشويهات والمغالطات التاريخية. وقد تم للهندوس المتطرفين قبل مدة السيطرة على مجلس ابحاث التاريخ. فالأعضاء الثمانية عشر الذين تمت استمالتهم مؤخرا للمجلس هم المقربون للتنظيمات الهندوسية المتنفذة في البلاد ومن بينها حزب «بي. جي. بي» الحاكم في البلاد حاليا الذي يعمل على جعل البلاد هندوسية و تمارس سياسات مناهضة للمسلمين. وعقب استمالة هؤلاء الأعضاء الجدد الثمانية عشر اعلن لحد هؤلاء الأعضاء الجدد، وهو البرفيسور «بي. لال» الذي كان يرأس ادارة المسح الأثري الهندية، ان المسجد البابري في ايوديا كان قد بني على انقاض معبد مدمر. وقد ايده في تصريحه كل من «بي. أر. غروفر» الرئيس الأسبق لمؤسسة مجاميا ميليا اسلاميا»، والبرفيسور «كي. إس. لال» الرئيس الأسبق لقسم الآثار بجامعة حيدر اباد، والبرفيسور «بي. سي. سينا» الأستاذ بجامعة باتنا. يمثل هذه الأساليب يعمل الهندوس على اضفاء الشرعية على دعاواهم المشوهة والخاطئة تجاه تاريخ البلاد والمسلمين. بل لقد اقدم حزب «بي. جي. بي» بلا أي رادع على تغيير صياغة اهداف المجلس الهندي لأبحاث التاريخ. فبدلا من الصياغة السابقة لهدفه التي كانت تتضمن: «التوجيه العقلاني للأبحاث التاريخية ورعاية الكتابة الموضوعية والعلمية للتاريخ» غير صياغة الهدف الى: «التوجيه الوطني للأبحاث التاريخية ورعاية الكتابة الوطنية للتاريخ».

والواقع ان حزب «بي. جي بي» مصمم على «الهندسة». وفي هذا الخصوص قال رئيس الوزراء الهندي «اتال بهاري فاجباي»: «ان تصميمنا على « الهندسة » Hinduization هو انعكاس لتصميمنا على اضفاء الطابع الوطني على ثقافتنا». ان «فاجباي» كان قد تشرب تعاليم الرئيس السابق لـ«آر. سي إس» «جولووكر» الذي كتب في كتابه المعنون : «مجموعة افكار» انه «ليس كل من ولد في الهند هنديا». وقد بنى «غولووكر» مفهومه لمن هو الهندي استنادا على ما كتبه في «ي. سافاركر» في عام 1923م في كتيبه المعنون : «الهندسة: من هو الهندوسي»؟ ان محك تمثل الثقافة الوطنية هو تقبل الثقافة الهندوسية في ارضنا هذه. وطريقة الحياة الوطنية هي تلك التي يمثلها الشعب الهندوسي». ويرى «فاجباي» ان للمصالح الهندوسية معادلة للمصالح الوطنية. فقد قال بعد تدمير المسجد البابري: «ان ايوديا كانت قضية تتعلق بهويتنا الوطنية كما انها قضية تمس شغاف قلوب الجماهير الهندوسية». واذا كان هذا الأمر هو المعادلة في حسابات رئيس الوزراء، واذا كان رئيس الوزراء مستعدا لإجراء تعديل دستوري لبناء معبد على انقاض مسجد البابري، فان من المتوقع ان يفعل مناصروه كل ما لا يمكن ان يخطر على البال لتحويل الأمة الهندية الى أمة هندوسية على انقاض الثقافة والتقاليد والممتلكات والقيم الإسلامية. ■

مسلمون فقراء تستهدفهم الحملات الهندوسية

الرحمة المهداة

التعامل مع الأعراب

□□ أدرك النبي صلى الله عليه وسلم خُلُق الأعراب وصفاتهم، وفطن إلى ما فيهم من جفوة وما في طباعهم من حمية وسرعة انفعال، فعاملهم على ضوء هذا الفهم، وساسهم مع مراعاة لما في نفسية الأعراب من جفاء وغلظة، حتى كان أحدهم يأتي الرسول الكريم كالوحش الشارد فيحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم جفاءه، ويصبر على أذاه، ويتألف قلبه، رغبة له في الدخول في الإسلام أو الثبات عليه. وهذه بعض الأمثلة من سيرة خاتم النبيين في تعامله مع الأعراب لتكون درسا وعبرة للدعاة. روى مسلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما قسم الغنائم يوم حنين قال رجل وهو ذو الخويصرة: يا رسول الله اعدل. فقال الرسول الكريم: «ويلك ومن يعدل إن لم أعدل، لقد خبت وخسرت إذا لم أعدل فمن يعدل؟» فقال عمر رضي الله عنه: يارسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم... يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

وروى البخاري أن النبي الكريم ومعه الناس مقفلة من حنين علقت الأعراب بالرسول الكريم يسألونه حتى اضطروه إلى شجرة فخطفت رداءه فوقف الرسول عليه الصلاة والسلام وهو يقول: «أعطوني ردائي، فلو كان عدد هذه العضاه - أي صغار شجر الشوك - نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا» وفي رواية النسائي وأبي داود قال للأعراب: «يا أيها الناس والله مالي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس، والخمس مردود عليكم».

وروى مسلم أن أعرابيا دخل المسجد والصحابة مع رسولهم فقام يبول فيه، فقال الصحابة: مه مه، فقال الرسول الكريم: «لا تزرموه»، فتركوه حتى بال، ثم دعاه الرسول الكريم فقال له: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، وإنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن».

أقول: بمثل هذا الخلق من العفو والسماحة والحلم يجب أن يتعامل الدعاة مع الناس في مجتمعاتهم. ■

د.محمد عبدالقادر هنادي

صيد الخاطر

المتنزهات

□□ المتنزهات في الحقيقة تعتبر متنفسا لسكان المدينة بل والقرية والمتنزهات هي محل قضاء الوقت مع العائلة أو مع جملة من الأصدقاء والأحبة أو مكان لاستعادة الإنسان نشاطه وحيويته. إن نظافة المتنزهات تعتمد على وعي المتنزهين وأنت حين تذهب إلى تلال الرمال التي تحيط بأي مدينة تستشف الوعي المتدني عند بعض المتنزهين عندما ترى قطع الورق والعلب وترى بقايا الأطعمة وأشياء كثيرة لا يحسن ذكرها، فيأتي إنسان بعد هذا الشخص الذي رحل فلا نجد نفسه إلا مشمئزة تكره ذلك المكان الذي رحل منه ذلك الشخص، ولعله يذهب إلى مكان آخر فيجده أقبح منه وإلى ثالث فيجده أشد قبحا، ونحن نعلم توجيهات شريعتنا السامية - يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الملاعن الثلاثة». قالوا وما هي يا رسول الله؟ قال: «الذي يبول في ظل الناس أو طريقهم أو موردهم» وقال صلى الله عليه وسلم: «اتقوا اللاعنان» واللاعنان هو الذي يقضي حاجته في ظل الناس أو في طريقهم أو من غير مبالاة.

فنقول لمن يرتاد هذه المتنزهات ولو كانت تلال الرمال فإننا في بلد نعشق الرمال ونحبها لأنها من طبيعتنا وبيئتنا نحب أن نجدها نظيفة ونحب أن نجدها مشوقة للجلوس فيها لكن تصرفات بعض البشر أدت بها إلى أن تكون مجموعة من الزبالات هنا وهناك لا تكاد تجد موضعا تجلس فيه. فيا معشر الاخوة المتنزهين عليكم أن تدركوا أنكم بذلك تخالفون الشرع. والنظام وتسيئون إلى إخوانكم وتضيعون مسؤوليتكم ووطنيتكم، فأين هذا كله من ديننا، ولماذا نصل إلى هذا الحال من التدني في عدم الوعي وإدراك المسؤولية؟. ■

د. صالح بن غانم السدلان

برنامج لإعداد دعاة من أبناء السوريين المغتربين

دمشق - علي محمد طه

□ قام مجمع دعوي في سورية باستقدام 157طالباوطالبة دون سن الخامسة عشرة من ابناء المغتربين السوريين في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وايطاليا واليابان لتدريسهم العلوم العربية والإسلامية بدمشق لمدة ثلاثة اشهر. وقد الحق للمجمع، وهو «ابوالنور الإسلامي بدمشق». هؤلاء الطلاب في برنامج جديد استحدثه في صيف هذا العام تحت مسمى «شاب نشأ في طاعة الله» موجه للناشئة في هذا العمر بهدف أعدادهم كدعاة مستقبلا. ويندرج ضمن انشطة الدورة التأهيلية العالمية السادسة للأئمة والخطباء والدعاة والمدرسين الدينيين من البلدان الناطقة بغير اللغة العربية المقامة حاليا بالعاصمة السورية. وكان د. احمد كفتارو - مفتي عام سورية - قد افتتح هذه الدورة بحضور علي الهاشمي - مستشار رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة للشؤون القضائية والدينية، ودعيج الشمري - مدير عام لجنة مسلمي أسيا في الكويت وعدد من العلماء والعاملين في حقل الدعوة الإسلامية.

وتحدث في هذه الدورة د. أحمد كفتارو - مفتي سورية - فدعا الأئمة والخطباء للأخذ بالنهج المعتدل البعيد عن التطرف والتعصب والمنفتح على العالم لأن رسالة الإسلام عالمية ودعاهم للتفاعل إيجابيا مع كل ما يفيد الإنسان في مسيرته نحو حضارة عالمية نظيفة يسودها الرحمة والتعاون والعدل بين الشعوب. وقال إن على الأئمة والخطباء أن يتفاعلوا مع قضايا أمتهم الإسلامية ويساهموا في إخراج مجتمعاتهم من حالة التخلف والجهل ويدفعوا بها إلى كل ما يقويها داخليا وخارجيا وخاصة أمام أعدائها.

وقال: إن الإنسان المعاصر اليوم أحوج ما يكون إلى الإسلام الصافي غير الملوث بأخطاء البشر لتخرج الإنسانية من مأزقها الصعبة التي تعاني منها لا سيما في تسلط الدول القوية على الضعيفة واستنزاف خيرات الشعوب المسلمة وانتهاك حقوقها وانتشار تلوث البيئة والأمراض القاتلة بسبب التخلف والجهل الأخلاقي والتربوي والديني. وأكد أنه لا نجاة للإنسانية إلا بالإسلام ويحتاج هذا الأمر إلى توظيف طاقات كبيرة على رأسها الإعلام، ودعى إلى إقامة قناة فضائية إسلامية متخصصة بنشر التعاليم الإسلامية والدعوة للإسلام لإعادة بناء المجتمعات الإسلامية الخالصة ونشر الإسلام في أرجاء العالم. هذا وشارك في هذه الدورة دعاة وخطباء وأئمة من 42 دولة من قارات أسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا.

ودأب مجمع أبي النور منذ عام 1993م على عقد دورات شرعية لعلماء المسلمين من الدول غير الناطقة بالعربية. وكان الشيخ كفتارو قد دعى للتركيز على نشر الإسلام بين الشباب الأمريكي كبداية لمشروع دعوي كبير يعمل عليه، وقد بدأ بافتتاح 3 مراكز دعوية في «سان دييغو» و«بالتيمور» و«لوس أنجلوس» في الولايات المتحدة ويقوم مجمع أبي النور بدمشق بتقديم 200 منحة دراسية للمسلمين المنحدرين من السكان الأصليين لأمريكا. هذا ويقوم كفتارو سنويا منذ عام 1966م ولمدة شهرين بتقديم محاضرات عن الإسلام في عدد من جامعات امريكا بدعوة من رابطة جامعات البحيرات الكبرى.

ومن نشاطات هذا العام دورة للمسلمين الجدد باللغة الروسية للمسلمين من روسيا ودورة باللغة العربية لـ30 طالبا من جامعات تركيا، وعن الأهداف الرئيسية لهذه الدورة قال محمد غسان الجبان - المدير الإداري لمجمع أبي النور الإسلامي والمشرف العام على الدورات: إن هذه الدورة تتميز بالتنوع الكبير في عدد المشاركين حيث يشارك بها دعاة وخطباء ومدراء مراكز إسلامية وعدد من الشيوخ ورجال الإفتاء من 42 دولة من دول العالم وكانت هذه الدورة لتقويتهم في العلوم الشرعية الأساسية وعلوم اللغة العربية وتشتمل الدورة على 400 محاضرة ضمن 15 مادة شرعية رئيسية إضافة إلى 30 ندوة فكرية حوارية في موضوعات مهمة وملحة وتمتد هذه الدورة على مدى 3 اشهر خلال فصل الصيف. وأوضح الجبان: أن الهدف الأساسي من الدورة هو تأهيل الدعاة إلى الله تأهيلا علميا صحيحا لكي يمارسوا الدعوة بشكل صحيح ومناسب لبلادهم وواقعهم، فكم من دعاة أساءوا للإسلام من خلال خطاب غير متكافئ مع الواقع وكم من علماء في الشريعة جهلاء لعصرهم وواقعهم وظروفهم نفروا الناس من دعوتهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. فعملية التأهيل لا بد أن تتناول جوانب التأهيل كلها الإيمانية والسلوكية والعقدية، والمعرفة الشرعية والعصرية بكل أبعادها. ■





التجارة الرابحة

مدرسة إسلامية بالسويد

□ تستعد مؤسسة الوسط للتعليم والثقافة الإسلامية بالسويد لافتتاح اول مدرسة لها هناك ، وهي مدرسة غرناطة، اعتبارا من منتصف العام القادم 1999م. وستضم المدرسة الصفوف من الأول الى التاسع. وسيتم في العام الدراسي الأول قبول مائة تلميذ، اما في العام الدراسي الذي يليه وهو عام 2000 فسيتم قبول خمسين تلميذا. ثم بعد ذلك سيتم قبول 20 تلميذا جديدا سنويا لحين بلوغ مجموع تلاميذ المدرسة 360 تلميذا. ومن المتوقع ان يتكلف انشاء القسم الابتدائي لهذه المدرسة مليوني دولار امريكي. وقد تم تأسيس هذه المؤسسة بهدف فتح وبناء المدارس لتقديم التعليم الإسلامي لأبناء الجالية الإسلامية في السويد بما فيه تعليم القرآن الكريم واللغة العربية والعلوم الإسلامية ، نظرا لقلة المدارس الإسلامية هناك. اذ لايزيد عدد المدارس التي تدرس اللغة العربية والدين الإسلامي هناك حاليا عن عشر مدارس.

اختتام دورات في نيجيريا

اختتمت في نيجيريا فعاليات الدورات التربيبة لعلمي اللغة العربية والمواد الإسلامية التي تنظمها هناك الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وقد جرت هذه الفعاليات في عدد من المدن النيجيرية الرئيسية مثل «كانو» و«ميدغري» و«صكوتو» و«إلورن». وقد التحق بهذه الدورات اكثر من الفي معلم من نيجيريا والبلدان المجاورة. وكانت الجامعة الإسلامية قد دأبت على تنظيم هذه الدورات منذ عام 1409 هـ (1989م) لتحسين قدرات هؤلاء المعلمين التدريسية في مجالات تخصصهم وتزويدهم بأحدث التطورات في هذا المجال. ويتم عادة عقب هذه الدورات ترشيح الأوائل فيها للقبول بالدراسة في مراحل اعلى بمقرالجامعة بالمدينة المنورة. وتميزت دورات هذا العام بتخصيص جزء منها لتدريب المعلمات.

تزايد مسلمي اسبانيا

افتتح 25 مسجدا في اسبانيا في العام الماضي. وكان قد افتتح بها خلال السنوات الثماني الماضية اكثر من مائة مسجد. وفي حين تشير بعض التقديرات الى ان عدد المسلمين في اسبانيا يصل الى 300 الف شخص ، تشير تقديرات أخرى الى ان عددهم يصل الى نصف المليون.كما بلغت الجمعيات الإسلامية المسجلة هناك حوالي مائة جمعية. و يشير المراقبون إلى ان الجالية الإسلامية في اسبانيا تعد من اسرع الجاليات نموا في اوروبا ، وطبقا لخبير حكومي متخصص في الشؤون الإسلامية فإن عدد الأسبان الذين اعتنقوا الإسلام حتى الآن يتراوح ما بين 3 - 5 آلاف اسباني في حين ان بقية مسلمي البلاد هم من نواتج الهجرة الى البلاد وخاصة من الشمال الأفريقي، ويصل عدد الجمعيات الإسلامية المسجلة رسميا الى حوالي مائة جمعية.

«الحرمين» تغيث السيراليونيين

قامت مؤسسة الحرمين الخيرية، التي مقرها العاصمة السعودية الرياض، بتوزيع اكثر من طنين من المواد الغذائية في ثلاث من المخيمات العشر للأجئين السيراليونيين في غينيا. ويوجد في غينيا حاليا حوالي 63 الف لاجئ سيراليوني يعيشون في اوضاع سيئة. وكانوا قد لجأوا اليها من قبل هربا من القتال الذي كان دائرا في بلادهم. وفي ضوء عودة الاستقرار الى سيراليون، فقد اسهمت المؤسسة في عمليات اعادة هؤلاء اللاجئين الى بلادهم و ذلك باعادة 1311 لاجئا الى فريتاون بتكلفة بلغت حوالي 13 الف دولار امريكي. و ذكرت مؤسسة الحرمين ان المسلمين في مخيمات اللأجئين بحاجة ماسة الى المدارس الاسلامية وبرامج كفالة الأيتام وتكثيف حملات التوعية الدينية لتحسين اسلامهم.

1989 حافظا في مكة

بلغ عدد طلاب الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في منطقة مكة المكرمة خلال العام الماضي 1417 / 1418هـ (1996/1997م) 79635 طالبا درسوا في 3274 حلقة وفصلا. جاء ذلك في التقرير السنوي للجمعية عن العام المذكور الذي اوضح ان عدد من حفظ منهم القرآن كاملا وصل الى 1989 طالبا منهم 1898 من الذكور. وذكر التقرير ان 2993 معلما واداريا قد اسهموا في ادارة هذه الحلقات، وانه تم تنفيذ 33 حلقة لتحفيظ القرآن الكريم في السجون والإصلاحيات بالمنطقة استفاد الحفظة فيها من مكرمة خادم الحرمين الشريفين القاضية بتخفيف محكوميات الذين يبادرون بحفظ القرآن الكريم. ■

أبو العباس السفاح.. أول خليفة عباسي

د.محمد بن سعد الشويعر

□ قامت الدولة العباسية منذ عام 132هـ وكان اول خليفة لهذه الدولة هو أبو العباس السفاح اسمه عبدالله بن محمد بن علي بن حبر الأمة: عبدالله بن عباس، بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف، القرشي الهاشمي العباسي.

يقول عنه الزركلي في كتابه الإسلام: أحد الجبارين الدهاة، من ملوك العرب، ويقال له المرتضى والقائم. ولد ونشأ بالشراة بين الشام والمدينة، وقام بدعوته أبو مسلم الخراساني، فقوض عرش الدولة الأموية، فبويع بالخلافة جهرا في الكوفة عام 132هـ، وصفا له الملك بعد مقتل مروان بن محمد، آخر ملوك الأمويين بالشام، وكافأ أبا مسلم، بأن ولاه خراسان، وكان شديد العقوبة عظيم الانتقام، تتبع بقايا الأمويين بالقتل والصلب والاحراق، حتى لم يبق منهم غير الأطفال، والهاربين إلى الأندلس.

ولقب بالسفاح لكثرة، ما سفح من دمائهم. ويقول الذهبي عنه: كان شابا مليحا مهيبا، أبيض طويلا وقورا.

وعن بداية أمره قال: هرب السفاح وأهله من جيش مروان بن محمد الحمار، وأتوا الكوفة لما استفحل لهم الأمر بخراسان، ثم بويع في ثالث ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة هجرية، ثم جهز عمه عبدالله بن علي في جيش، فالتقى هو ومروان بن محمد الحمار، على كُشاف، فكانت وقعة عظيمة، ثم تفلّل جمع مروان، وانطوت سعادته.

وكما مرّ عن الزركلي أنه ولد بالشراة، بين الشام والمدينة عام 104هـ، فإنه انتقل مع بعض عائلته إلى الأنبار، حيث أقام، وهناك بنى مدينة سماها الهاشمية، والأنبار ضمن أراضي العراق، وقد جعل الهاشمية مقر خلافته.

وعن صفاته وأبرز أعماله، رغم أن خلافته كانت مدتها قصيرة، قدرها المؤرخون والمهتمون بتتبع الأحداث بأربع سنوات وثمانية أشهر وأربعة أيام، منها ثمانية أشهر كان يقاتل فيها مروان بن محمد، قبل سقوط الدولة الأموية..

فكان من أبرز أعماله، خلال هذه الفترة أن نقل مقر الخلافة من الشام إلى العراق، كما نقلها قبله بنو أمية من المدينة إلى الشام، وجعل عاصمة الخلافة الهاشمية، ثم نقلها بعده أخوه أبو جعفر المنصور إلى مدينة السلام «بغداد» التي اختطها بنفسه وبناها ونظمها، حتى قيل إنه أمر أن تصور له بالرماد حتى يتخيلها، كما يعمل المهندسون اليوم بالمخططات والمجسمات.

والسفاح هو أول من أحدث الوزارة في الإسلام، وكان الأمويون يتخذون رجالا من الخاصة، يستشيرونهم في بعض شؤونهم، وكان سخيا جدا، وهو أول من وصل بمليون درهم من خلفاء الإسلام، وكان يلبس خاتمه باليمين، كما قال الخطيب البغدادي في خزانة الأدب، ووقّع اسمه «الأحوص بن محمد».. ولعل الخطأ من الطبع أو النسخ، إذْ الصواب عبدالله بن محمد، ثم قال الزركلي: وكان يوصف بالفصاحة والعلم والأدب، وله كلمات مأثورة، وقد كانت في أيامه ثورات قمعتها القوة وفتوة الملك.

وقد توسع المؤرخون كابن الأثير في الكامل، وابن كثير في البداية والنهاية، والطبري في تاريخ الأمم والملوك وغيرهم، كل منهم يتعرض لأخبار قيام الدولة العباسية وما جرى في ذلك من أحداث، ومن ذلك نقل من جاء بعدهم، يقول الذهبي في سير أعلام النبلاء: خرج آل العباس، هاربين إلى الكوفة فنزلوا على أبي سلمة الخلال، فآواهم في سرب في داره - والسرب، يحفر تحت الأرض كالسرداب أو الحفرة أو القبو ولكن لا منفذ له بارز.

وكان أبو مسلم الخراساني قد استولى على خراسان، وعيّن لهم يوما يخرجون فيه، فخرجوا في جمع كثيف من الخيّالة، والحمّارة والرجّالة.. فنزل الخلال إلى السرداب، وصاح: يا عبدالله، مد يدك فتبارى إليه الاخوان. فقال: أيكما الذي معه العلامة.

قال المنصور: فعلمت أني أخّرت، لأني لم يكن معي علامة. فتلا أخي العلامة وهي: «ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض، ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين»، فبايعه أبو سلمة وخرجوا جميعا إلى جامع الكوفة، فبويع، وخطب الناس، وهو يقول: فأملى الله لبني أمية حينا، فلما آسفوه انتقم منهم بأيدينا، وردّ علينا حقّنا، فأنا السفاح المبيح، والثائر المبير.

وكان السفاح موعوكا - أي به وعكة مرضية - فجلس على المنبر، فنهض عمه داود من بين يديه فقال: إنا والله ما خرجنا لنحفر نهرا، ولا لنبني قصرا، ولا لنكثر مالا، وإنما خرجنا أنفة من ابتزازهم حقّنا، ولقد كانت أموركم تتصل بنا، لكم ذمة الله، وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم اعلموا أن هذا الأمر فينا ليس بخارج عنا، حتى نسلمه إلى عيسى بن مريم عليه السلام.

فقام السيد الحميري وقال قصيدة، ثم نزل السفاح ودخل القصر، وأجلس أخاه يأخذ بيعة العامة. وعن نماذج من جوده وكرمه، وجزالته في العطاء، بعكس ما كان يروى عن أخيه أبي جعفر المنصور، من حيث البخل، والشح في العطاء، يروي الصولي قائلا: أحضر السفاح جوهرا من جوهر بني أمية، فقسمه بينه وبين عبدالله بن حسن بن حسن، وكان يضرب بجود السفّاح المثل، وكان إذا تعادى اثنان من خاصته، لم يسمع من أحدهما في الآخر، ويقول: الضغائن تولّد العداوة. وكان يحضر الغناء من وراء ستارة، كما كان يفعل أزدشير، ويجزل العطاء.

ولما جيء برأس مروان الحمار، سجد لله، وقال: أخذنا بثأر الحسين وآله، وقتلنا مائتين من بني أمية بهم.

وقيل إن السفاح: أعطى عبدالله بن حسن بن حسن، ألفي ألف درهم، أي: ما يعادل بالحساب الآن مليونين، وهذا عطاء جزل بالنسبة لذلك الوقت والقيمة الاقتصادية.

وعن تختمه باليمين، جاء في كتب السير وفي كتب الحديث: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه، وكذلك الخلفاء الراشدون، ولذا كان من السنة التختم باليمين، فلما ولي معاوية جعله في يساره، واقتدى به من بعده من بني أمية، فلما استولى السفاح أعاده إلى اليمين، فظل إلى خلافة الرشيد، فنقله إلى اليسار، وتابعه من جاء بعده من الخلفاء.

وفي تاريخ الخميس، جاءت مخالفة في تاريخ ولادته، حيث قال: كان السفاح أبيض طويلا، أقنى أجعد الشعر، حسن اللحية، ولد عام 108هـ، وفي وفيات الأعيان لابن خلكان جاء أنه: ولد بالحميمة وهي من الشراة.

وعن وفاته يقول الزركلي: مرض بالجدري، فتوفي شابا بالأنبار.

ويقول الذهبي: لم تطل أيام السفاح، ومات في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة، وعاش ثمانيا وعشرين في قول، وقال الهيثم بن عدي، وابن الكلبي: عاش ثلاثا وثلاثين سنة، وقام بعده بالأمر أخوه المنصور.

وقيل بل مولده سنة خمس ومائة، وهكذا نرى الرجال الذين برزوا فجأة يحصل خلاف في تاريخ ولادتهم، لأنها لم تسجل، ولكن تثبت وفاتهم حيث يقيدها الكاتبون: رصدا وتوثيقا. ■

المسلمون السنة الرابعة عشرة ـ العدد (706)
السبت 23 ربيع الآخر 1419 ـ 15 اغسطس 1998

انترنت

ردود أفعال تشوه صورة المسلمين

واشنطن ـ عمار بكار

□ من المعلوم أن هناك هجوما وتشويها شديدا للمسلمين على شبكة الانترنت وخاصة من قبل بعض المجموعات النصرانية المتخصصة فى ذلك. الحل الذى يطالب به الجميع هو الوقوف فى وجه الشبهات التى يرميها هؤلاء ويقدمونها بأسلوب يبدو موضوعيا وعلميا ولكنه سام فى الوقت نفسه. هذا الوقوف يجب أن يتحلى بما أمر به القرآن المسلم من الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة لأن المسلم لا يكره الآخرين ولا يفرغ حقده فيهم من خلال الهجوم على دياناتهم لأن هذا ليس في صالح نشر رسالة الإسلام.

عدد من مواقع الانترنت الإسلامية تعانى من عدم التزامها بهذا المنهج، ويتأثرها بردود الأفعال لما يكتبه النصارى عن المسلمين لتبادلهم الشيء نفسه هجوم بهجوم. إذا أردنا أن نتخيل شخصا نصرانيا يبحث على الشبكة عن مواقع للمسلمين تقدم رأى المسلمين فيما يكتبه النصارى عنهم فسيجد بعض الصفحات، لكن هذه الصفحات قد تشعره باستفزاز عاطفى تجعله يهاجم الحقيقة التى تقدمها هذه الصفحات وينتصر لدينه النصرانية. واحد من هذه المواقع والتى تتميز بمادة مكثفة وهى من أشهر المواقع فى مجال الرد على النصارى وقعت فى الخطأ نفسه. صاحب الموقع، وهو أمريكى مسلم، يدافع عن هذا الخطأ بأن الموقع مصمم أساسا للمسلمين حتى يعرفوا كيف يردوا على النصارى بشكل «مفحم»، لكن الحقيقة أن الانترنت لا يعرف التحديد، فكل ما تضعه على الانترنت متاح للناس كلها عند أطراف أصابعهم ولا بد لأى شخص مسلم يصمم موقعا للدعوة إلى الله أن يدرك ذلك تماما. فى مقدمة الموقع إشارة لجماعات نصرانية لها مواقع تهاجم المسلمين بعنف، مع وضع مداخل لمواقعهم على الصفحة. هذا أيضا لأن صاحب الموقع يحيل الناس على ما كتبه الآخرون ضد الإسلام والذى قد لا يجده الباحث على الانترنت ضمن ملايين المواقع، وخاصة أن الموقع فى الحقيقة لا يرد على الكثير من الشبهات التى تطرحها هذه المواقع معللا بأن المسلمين ردوا على هذه الشبهات فى كتبهم (مثل شبهة إباحة الإسلام لاستعباد الناس) ولكن هذه الردود لم توضع حتى الآن على الانترنت. فأى قارئ غير مسلم لن يرى فى هذه الحجة إلا تهربا من الحقيقة.

خطأ ثالث يدخل فى إطار رد الفعل غير الحكيم وهو الهجوم الشديد الذى شنه الموقع على جماعات الحوار بين الأديان، وأن النية الأساسية لهؤلاء هو بث الشك فى نفوس المسلمين. هذا الأمر صحيح بالنسبة لبعض مجموعات الحوار بين الأديان، لكن هناك بالتأكيد الكثير من المجموعات التى تضم أعضاء غير متحمسين للديانة النصرانية وإنما أعضاؤها أكاديميون وإنسانيون، يرون أن المشكلة الأساسية التى تعانى منها البشرية عبر التاريخ هى الصراعات بين الأديان المختلفة، ويحاول هؤلاء التركيز على القيم المشتركة بين الأديان لدعم التسامح بين أتباع هذه الأديان، مثل هذه المجموعات أو حتى المجموعات النصرانية غير المتعصبة أتاحت للمسلمين فى الغرب من خلال المشاركة فى أنشطتهم للوصول بدعوة الإسلام للكثيرين أو على الأقل تصبح الصورة الذهنية الشائعة عن المسلمين. من العجيب أن تدرك أن نسبة عالية من غير المسلمين فى أمريكا مثلا يظنون أن المسلمين يعبدون القمر أو إلها خاص بهم ولا يعبدون الله سبحانه وتعالى الذى يعرفونه فى التوراة والإنجيل، ومثل هذه الأنشطة هى فرصة لا تتكرر لتصحيح هذه الصور الشائعة، وخاصة أننا نعرف أن الشخصيات الإسلامية التى تشارك فى هذه الأنشطة من العلم ما قد يبعدهم إن شاء الله من التأثر بشبه غير المسلمين.

مثل هذه الأخطاء لا تعنى الإساءة للموقع. فهو يحتوى على مداخل لصفحات ممتازة فى بيان الحقيقة بأسلوب موضوعى ذكى، لكن المسلمين الآن فى بداية مسيرتهم على شبكة الانترنت وقد يكونون بحاجة لإدراك مثل هذه الأخطاء، حتى يتجنبوا التوغل فيها، لأن الخطأ البسيط اليوم قد يزداد فى المستقبل ليصل أبعادا تشوه الإسلام بحق وتثير أعداءه ضده. بعض المفكرين المسلمين فى الغرب يرون أن أفضل وسيلة للرد على شبه غير المسلمين هو تعليم الناس وإعطاؤهم الحقيقة بعيدا عن التركيز على الشبهة نفسها، لأن الإنسان غير المسلم عادة يأخذ موقفا دفاعيا ضد المسلمين بمجرد إحساسه أن المسلمين يحاولون الهجوم على ديانته أو الدفاع عن أنفسهم فى وجه شبه رجال الدين النصارى. أيا كان الطريق الصحيح فإن المسلمين يحتاجون لمجلسا أو مؤتمرا إسلاميا يرسم الطريق للمسلمين فى مسيرتهم الجديدة فى مواجهة غير المسلمين على شبكة الانترنت. ■


الأسلوب الذى انتهجه الشيخ احمد ديدات فى الرد على الشبهات كان اسلوبا إيجابيا مؤثرا

عنوان الموقع: Muslims/answers.html Balt http:www.angelfire.com/a

يهودية دخلت الإسلام عندما سمعت الأذان فى القاهرة

□ يتضمن هذا الموقع واسمه «قصص مسلمين جدد» ما كتبه عدة أشخاص دخلوا الإسلام عن رحلتهم مع الإسلام. الموقع مفتوح لكل شخص اعتنق الإسلام ليكتب قصته ويبثها مباشرة على الموقع، ويمكن لقارئ أى من القصص توجيه رسالة على العنوان الالكترونى لهذا المسلم وذاك.

ولحدة من القصص الجميلة هى قصة فتاة يهودية أمريكية كان اسمها «راشيل سنجر» وغيرته بعد إسلامها إلى «رشيدة». تقول «رشيدة» إنها ابنة أب يهودى متدين جدا، وأمها نصرانية كاثوليكية متدينة أيضا. عاشت «رشيدة» أكثر من 20 سنة كامرأة متدينة فى وسط الجالية اليهودية بأمريكا وتزوجت وجاءها أطفال. فى عام 1991م سافرت «رشيدة» لمصر للسياحة وهناك سمعت صوت أذان الفجر. تقول «رشيدة»: «صوت المؤذن كان مثل السهم الذى يحلم الشخص بأن عاشقا سيوجهه إلى قلبه. لقد دخل فى الأعماق وتركنى غير قادرة على الكلام. بالرغم من أننى لا أعرف العربية، لقد فهمت الصوت. كان يبدو وكأنه تسبيح باسم من هو عظيم وجليل جدا. ومن هو جميل وكأنه هو الذى يبحث الإنسان عنه طوال حياته».

وعن رحلتها مع القرآن تضيف «رشيدة» «القرآن تحدث إلى بوضوح جدا وكأنه كتب خاصة لليهود حتى يسمعوا ويصحوا من غفلتهم».

«رشيدة» تقول: إنها أجبرت على الابتعاد عن الجالية اليهودية كما أخذ منها أطفالها. ولكنها تذكر كل المسلمين الجدد الذين يمرون بمعاناتها بأن الحياة مازالت أمامهم وأنهم سيتزوجون إن شاء الله بمسلمين ويربوا أطفالا مسلمين كذلك.

فى الختام تضع «رشيدة» هذه العبارة «الناس الوحيدون الذين يمكنهم القول إنهم «مختارون» هم الذين يبحثون عن الطريق الحق إلى الله من أعماق قلوبهم». كما تضمن «رشيدة» فى النهاية شرح لغير المسلمين عن الأذان وترجمة لكلمات الأذان للانجليزية.

قصة أخرى لشاب سويدى كان صديق عمله شاب صومالى اسمه على. على حسب ما يصفه «جوكيم» الشاب السويدى كان نموذجا لما ينبغى أن يكون عليه المسلم فى بلاد الغرب. خلال خمس سنوات من العمل مع «جوكيم» فى مكان واحد، كان «جوكيم» متواضعا جدا فى تعامله مع زملائه وكان سهلا كذلك. «جوكيم» يقول: على كان يرد على كل أسئلتى عن الإسلام بهدوء رغم أن بعضها كان استفزازيا جدا، وإذا لم يعرف سؤالا معينا اتصل بصديق له فى مدينة سويدية أخرى اسمه عبدالحق بحيث يتحدثوا جميعا على الهاتف فى وقت واحد. الخطوة الثانية كانت السفر للقاء عبدالحق فى مدينته وبعدها الاستماع لأشرطة يوسف إسلام ومشاهدة أشرطة فيديو لأحمد ديدات، وبعد ذلك جاءت لحظة نطق الشهادة. «جوكيم» تزوج بعد ذلك من صومالية مسلمة مقيمة فى السويد وجاءه منها ولد العام الماضى وهو الآن يعمل فى مجال تعليم السويدية لغير الناطقين بها من خلال تصميم برامج كمبيوتر خاصة بذلك.

مثل هذه القصص قد تكون أسلوبا رائعا فى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وخاصة أن كل هؤلاء يمكن مراسلتهم الكترونيا لأى شخص يدخل على شبكة الانترنت ويمكن لغير المسلمين أن يسألوهم عن ديننا العظيم الإسلام. ■

عنوان الموقع: http://members.aol.com/askgive/storis.htm

المخدرات داخل صفوف طلبة الجامعات الإسرائيلية ورجال الدين

دمشق ـ على محمد طه

□ منذ خمسين عاما وإسرائيل تحاول الإيحاء للمجتمع الدولى أنها تتمتع بحياة اجتماعية مستقرة، وأن المستوطنين يعيشون حالة من الاستقرار الاجتماعى والاقتصادى والسياسى، لكن الحقيقة لم تعد خافية على أحد خاصة خلال السنوات الأخيرة أى بعد خيبة الأمل من سياسة «نتنياهو» سواء تجاه اليهود أنفسهم أو تجاه المجتمع الدولى بدءً من السياسة الاقتصادية الفاشلة التى أدت إلى تفاقم البطالة القاتلة وصولا إلى فقدان المصداقية والثقة من قبل المجتمع الدولى برئيس حكومة إسرائيل «نتنياهو». إن الواقع والحقيقة ينفيان هذه المزاعم التى تدعى الاستقرار والهدوء فى المجتمع الإسرائيلى الذى بات مسرحا وبؤرة حقيقية للتوتر النفسى الحاد وللعنف والجريمة والسرقة والرشوة والفساد بأنواعها، حسبما تذكر وسائل الإعلام الإسرائيلية نفسها يوميا إضافة إلى حالات التعاطى والاتجار بالمخدرات وصولا إلى تزعم الكثير من اليهود شبكات مخدرات دولية وتعاون وثيق مع عصابات المافيا زد على ذلك إن نسبة جرائم تعاطى المخدرات تسجل دائما إزديادا ملحوظا فى الوسط الدينى والطلابى جامعات ـ معاهد ـ مدارس إن نظرة بسيطة وواقعية إلى الخارطة الاجتماعية فى إسرائيل نراها تماما مثل حديقة حيوانات جمع فيها ما أمكن من الكائنات مختلفة الطباع والأجناس والألوان المتنافرة ذلك لأنها تشكلت قسرا فى أقل من نصف قرن من الزمان، ومن هنا فالمجتمع الإسرائيلى ما هو إلا حاضنة لأشخاص غير متجانسين ولا تربطهم أى روابط اجتماعية أو أخلاقية بل يربطهم شيء واحد هو ذلك الحلم التوراتى الذى أدخل فى عقولهم عنوة بوساطة الضغط الصهيونى المتواصل والمستمر عبر مئات السنين أدخل إلى عقولهم بالقوة تماما مثلما أجبر أغلبهم على مغادرة مجتمعاتهم الأساسية والتوجه إلى (أرض الميعاد) فلسطين المحتلة، نعم هذا ما فعلته الصهيونية وهناك وثائق تاريخية كثيرة تثبت أن غلاة الصهيونية وبواسطة الوكالة اليهودية لتبعوا وسائل غير أخلاقية لإجبار الكثيرين على الهجرة لفلسطين، وتم اقتلاعهم من جذورهم من مجتمعاتهم التى عاشوا فيها الحقبة الكبرى من الزمن هم وأجدادهم وكثير منهم علجز عن العودة إليها لأن الوكالة اليهودية لم تترك لهم الخيار بل صادرت أملاكهم باستثناء يهود أمريكا (الغربيين) لأنهم حسب رأى المفهوم الصهيونى يشكلون رأس الخنجر السام للصهيونية التى عليها غزو العالم، لذلك ولأسباب كثيرة نرى الآفات الاجتماعية السيئة تطفو على السطح يوما بعد يوم فى المجتمع الإسرائيلى وفى مقدمتها آفة تعاطى المخدرات والاتجار بها وخاصة فى الجامعات والمعاهد والمدارس، وهنا لابد أن نذكر أن الوسط الطلابى فى أى مجتمع يعتبر حسب رأى الاختصاصيين الاجتماعيين العمود الهام الذى يقوم عليه المجتمع، لكن فى ظل انعدام الثقة والقلق المتزايدين والفجوات الاجتماعية والطائفية والعنصرية والتمييز الدائم ومنذ نشوء هذا الكيان بين اليهود الشرقيين (الفاريم) واليهود الغربيين (الاشكناز) إضافة إلى تسلط سلطة النخبة من اليهود الغربيين على المراكز الهامة والوظائف الكبرى فى المجتمع والحكومة والجيش يلاحظ عكس ذلك فى المجتمع الإسرائيلى، إذ يشكل فيه الطلاب حشرة السوس التى تنخر أساسه. معهد ـ دلحض ـ المسؤول عن إجراء استطلاعات للرأى وبإشراف صحيفة «يديعوت أحرونوت» أجرى استطلاعا فى الجامعات والمعاهد على مرحلتين (سرية ـ علنية) كانت النتيجة النهائية أن 31٪ من طلاب الجامعات والمعاهد يتعاطون شتى أنواع المخدرات وخاصة السيئة والرخيصة منها أما فى المدارس الثانوية والمتوسطة فقد ذكر الاستطلاع أن 11٪ من الطلاب يتعاطون المخدرات.

بعد نشر هذا الاستطلاع ساد جو من التوتر والقلق داخل الجامعات أدى إلى اندلاع مظاهرات عنيفة فى صفوف الطلبة لأنهم حسب رأيهم ادعوا أن الاستطلاع هو للجامعة وليس للنشر لذلك تحدثوا بصرلحة. الطالب «تسفى كنانا» قال لإذاعة جيش الدفاع أثناء المظاهرات: إن الوضع سيبقى هكذا عندنا فى الجامعة طالما نرى أصدقاءنا يموتون فى لبنان. الطالبة «حنانيا شكمان» قالت: نحن نعانى من التمييز الطائفى كثيرا فى الجامعة والشارع والمنزل فيما يلى نتائج الاستطلاع التى تبين نسب تعاطى شباب الجامعات والمعاهد للمخدرات فى إسرائيل: الجامعة العبرية 18٪ ـ جامعة حيفا 18٪ ـ جامعة تل أبيب 33٪ ـ كلية الجليل الغربى 13٪ ـ جامعة بار إيلان 13٪ ـ معهد مرتنيفات 14٪ مجموعة معاهد ليفنسكى 8٪.

فى أعقاب نشر هذه المعلومات إهتمت الصحافة الإسرائيلية بهذه النتائج المخيفة وغالبيتها أكدت أن السبب الرئيسى فى ذلك هو سياسة الحكومة الفاشلة على كافة الأصعدة سواء الاجتماعية أو السياسية والوعود الكاذبة الكثيرة التى أطلقتها أثناء الانتخابات.

«ها أرتس»: كتبت إن الطلاب وهم اللبنة الأساسية والأولى والهامة جدا فى المجتمع هانحن نرى أن هذه اللبنة تتفتت وتنهار أمامنا فمن المسؤول الأول؟

«معاريف»: أجرت مقابلة مع الباحث والمحاضر فى جامعة «بار إيلان» « يا حين زوفون» الذى قال: إنه لشيء يبعث على القلق والحيرة وإنه لشيء مؤسف جدا أن نرى أولادنا يصرحون بكل وقاحة أنهم يتعاطون المخدرات وذكر ثلاثة أسباب لهذه الظاهرة:

ـ الضغوطات النفسية نتيجة الفوارق الاجتماعية وخيبة الأمل التى أصابت الجميع نتيجة سياسة الحكومة والوضع الاقتصادى السيء جدا.

ـ المعاملة السيئة والعلاقات الأسوأ السائدة فى المجتمع وخاصة فى الوسط الطلابى.

ـ البطالة القاتلة التى غزت المجتمع الإسرائيلى مؤخرا.

بعد هذه الدراسة لا بد من طرح سؤال هام ألا وهو طالما هناك طلاب يتعاطون بهذه النسبة ولا شك أن الوضع المادى للغالبية منهم سيء وربما سيء جدا من أين يأتون بالمال اللازم لشراء المخدرات؟

الجواب سهل وبسيط هو الارتفاع الحاد بعدد حوادث السرقات والسطو والنشل التى زادت مؤخرا فى المدن الرئيسية والمستوطنات إذ ذكر مصدر للشرطة أنه خلال الأربعة أشهر الأولى من هذا العام تم تسجيل 800 حالة سرقة ونشل وسطو. ■


البطالة والضغوط النفسية والمعاملة السيئة فى المجتمع الإسرائيلى سبب فى إنتشار المخدرات

شباب يرفضون الزى الإسلامى ويرتدون ملابس غربية!

الرياض ـ عقيل العقيل

□ عندما نلاحظ حال بعض شباب الأمة نتألم كثيرا وكثيرا وذلك لتخليهم عن كل أو جل موروثاتهم الإسلامية الأصلية وحبهم للتبعية لأمة الغرب وأنه مما يدعو للأسى والحسرة أن نرى شباب الأمة يتفاخر بالموضات المستوردة من الشرق أو الغرب ويتسابق عليها ضاربا بأصالته وعروبته عرض الحائط فترى القبعات بأشكالها وألوانها وترى قصات الشعر المختلفة المتباينة وترى وترى. وحرصا منا على توجيه النشء وتلافيا لهذه التبعية المهلكة فإن لنا عددا من اللقاءات مع العلماء والمشايخ وأرباب الفكر حول هذا الموضوع:

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ ـ نائب المفتى العام لشؤون الإفتاء وعضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ علق على هذه الظاهرة بقوله: ينبغى أن نحث الشباب ونوجههم أن يبتعدوا عن تقليد الآخرين فى مظاهرهم فإن التقليد فى الظاهر يسبب مودة ومحبة فينبغى حث الشباب والأخذ على أيديهم حتى لا تكون مظاهر ذاتهم مظاهر غربية..

د. إبراهيم السنيدى ـ عضو هيئة التدريس فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ يقول: من الظواهر المؤلمة الدخيلة على مجتمعنا ما نشاهده من تقمص بعض شباب الأمة لبعض العادات المستوردة شرقا وغربا ولا شك أن هذا أمر مؤلم، إذ المسلم ينبغى أن يكون له اعتزاز بعقيدته الإسلامية وفخر بعاداته وتقاليده الإسلامية الأصيلة وقد نهى المسلم أن يتشبه بالكفار فمن تشبه بقوم فهو منهم. وإن من واجب المسلمين عامة وأرباب الفكر وحملة الأقلام خاصة أن يبذلوا جهودهم فى إزالة هذه الظواهر السيئة فبالكلمة وبالمقالة وبالكتابة وبالنصح والتوجيه والتحذير من الخطر سيزول ذلك بإذن الله ثم إنه لا بد أن يتفهم الآباء هذا الخطر القائم فما بعده ربما يكون شرا منه والملاحظ بكل أسف أن كثيرا من الآباء لا يحرك بذلك ساكنا والأمر عنده أقل من عادى بل إنك لتعجب كل العجب عندما تشاهد بعض الآباء هو الذى يذهب بابنه إلى الحلاق ويطلب منه أن يعمل لابنه القصة الفلانية ليشبه اللاعب فلان أو الفنان فلان وهكذا. فإذا كان هذا رأى رب المنزل فماذا يفعل الآخرون؟

بعد ذلك تحدث د. محمد بن إبراهيم الأحيدب ـ عميد معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ فقال: الملاحظ لسلوكيات شبابنا فى هذه الأيام يجد أن هناك ظاهرة لتقليد الغرب فى لباسه وخاصة الملابس التى لا تليق بالمسلم أو التى تحرم على المسلم لكشفها لجزء من عورته كالشورتات مثلا. إن هذه الظاهرة التى بدأت تنتشر ليس فى أوساط المراهقين فحسب وإنما فى أوساط الشباب المتعلم يمكن عزو أسبابها إلى أمور ستة فى رأيى:

ـ التأثير الكبير للإعلام الغربى فى بلاد المسلمين عبر القنوات الفضائية والأفلام السينمائية وأفلام الفيديو التى تنقل لمشاهديها نمطيات سلوكية فى مجال اللباس الغربى تختلف عن واقعنا الإسلامى مما يغرى الكثير بتقليد هؤلاء الغربيين.

ـ الانهزام النفسى والانبهار الكبير بالحضارة الغربية من قبل كثير من الشباب المسلم.

ـ قيام التجار المسلمين بجلب اللباس الغربى الغير لائق لأسواق المسلمين والترويج له بشتى الوسائل الإعلامية

ـ قلة الوعى لدى شبابنا المسلم وخاصة فى مجال الثقافة الإسلامية ومعرفتهم بما هو حلال وحرام فى مجال اللباس.

ـ تقصير أجهزة الإعلام بشتى قنواتها المرئية والمسموعة والمقروءة فى توعية المسلمين بضرورة الالتزام باللباس الإسلامى المحتشم.

ـ تقصير الدعاة وخطباء الجمعة فى توعية المسلمين بضرورة الالتزام باللباس الإسلامى المحتشم أو اللباس الغربى الذى لا يتعارض مع قيمنا الإسلامية.

وبناء على ذلك فإن علاج هذه الظاهرة يكون بعلاج أسبابها وخاصة الأسباب التى نملك نحن للمسلمين زمام أمورها.

بعد ذلك تحدث الشيخ قاسم صديق الطوهرى ـ كلية الشريعة وإمام مسجد الروابى: لم نتوقع فى يوم من الأيام أن يتأثر شبابنا شباب العقيدة بالغرب الذى يكيدون للإسلام وأهله بالليل والنهار ويسعون لابعادنا عن عبادة الواحد القهار ولذا نجدهم قد سلكوا مسالك شتى وطرقا كثيرة لإغواء الشباب وإخراجهم عن دينهم وسرعان ما انجر الشباب يلهثون خلفهم ويتشبهون بهم فى ملبسهم ويقتدون بهم فى أخلاقهم. وأضاف: لا شك أن تأثر الشباب بهؤلاء بادرة خطيرة وفتنة عظيمة كان ينبغى للشباب أن يتنبهوا لها وكان ينبغى لهم أن يتمسكوا بسياج دينهم القويم وأن ينهجوا النهج المستقيم الذى يقربهم من الرب الكريم ويبعدهم عن صراط الجحيم. ■

السبب: الازدواجية فى التفكير وعدم الثبات فى الرأى

□ يوسف السعدون ـ دراسات نفسية واجتماعية ـ يقول: لا شك أن التشبث بهذه العادات الوافدة ومحاولة تقليد بعض المشاهير رياضيا وفنيا على ما فيه من النواحى الشرعية فهو أيضا ينبئ عن بوادر نفسية خطيرة فالتعلق بهؤلاء يوحى بضعف فى شخصية هذا المقلد لهم وينبئ عن وجود صراعات داخلية لديه وأنه يجد شيء من الحيرة بين ما عرفه من عادات آبائه وأجداده الإسلامية وبين ما يراه ويسمعه ويشاهده فى وسائل الإعلام المختلفة.

فيحصل عنده شيء من الازدواجية وعدم الثبات وأيهما يفضل كما أنه يحس بشيء من النقص غالبا يحاول أن يغطيه بمثل هذا فيندر أن تجد شابا سويا تماما ويتجه إلى تقليد الأشياء الوافدة والتشبث بها فالبعض تجده يتجه هذا الاتجاه ثم سرعان ما يتحول عنه إلا إذا قامت لديه ارهاصات نفسية تدفعه لذلك. ■

زواج «الموبايل» .. حل يلجأ إليه شباب وفتيات!

كتب:فراج اسماعيل
الرياض. يوسف النعام، أسماء الحسين

□ توابع ازمة الزواج مستمرة مع وجود اسبابها الاقتصادية مثل المهور المرتفعة وعدم قدرة الشباب على توفير مسكن الزوجية او شراء اثاث له او المبالغة فى حفلات الزفاف.

حلول كثيرة لجأت إليها جهات معنية فى بعض الدول مثل الاتفاق على حد ادنى من المهور او إقامة حفلات جماعية لعدة عرسان فى يوم واحد مما يقلل من النفقات التى يتكلفها العريس لو اقام الحفل بمفرده، ولكن بقى مسكن الزوجية امرا صعب الحل خصوصا فى المجتمعات التى تعانى من ازمة مساكن او ارتفاع فى اسعارها لا يستطيعه الشباب حديث التخرج او قليل الإمكانيات.

ولأن بيوت الأسر أيضا ضاقت على ساكنيها بحجمها الصغير وزيادة عدد أفرادها، فإن زواج الشاب داخل بيت أهله لم يعد متاحا. كل ذلك جعل فترة الخطبة تطول سنوات قد تصل إلى الخمس والسبع، وتنتهى نهاية فاشلة، أى بفسخ الخطبة أو الطلاق دون دخول.

النتيجة زيادة أعداد الفتيات فى سن مرتفعة دون زواج، ودخول كثير من الشباب نفق العزوبية. وتأتى توابع كثيرة لهذه النتيجة مثل ظاهرة ما يسمى بالزواج السرى، كذلك تزايد حجم الانحرافات الأخلاقية.

أحدث حل توصل إليه بعض الشباب والفتيات الذين أدركوا سن الزواج وتجاوزوه هو دخول الفتاة بعريسها فى بيت أسرتها، ولكن دون أن ينعم الزوج بالإقامة الدائمة معها الذى يعنى الاستقرار والسكن الزوجى ومن ثم تواصل المودة والرحمة!

بعض الدوائر الاجتماعية اطلقت على مثل هذا الزواج تسمية زواج «الموبايل» أى «الهاتف الجوال أو المحمول» دلالة على أن مواعيد لقاء الزوجين فى بيت أسرة الزوجة تتم عبر اتصال هاتفى بين الاثنين، غالبا ما يكون بواسطة الهاتف الجوال الذى يحمله احدهما.. وبالتالى تترك أسرتها البيت لفترة محددة يقضيها الزوج مع زوجته!

نفس هذه الدوائر رأت فى هذا الزواج حلا مقبولا وآمنا بدلا من الزواج السرى بعد أن تكشفت حالات الأخير فى المحيط الجامعى دون علم أولياء الأمور، وبالتالى دخول الفتاة فى مشاكل اجتماعية مريرة وقبلها مشاكل شرعية تتمثل فى عدم معرفة الولى بزواجها، وفى فترة لاحقة قد تضيع حقوقها نتيجة عدم توثيق زواجها، وهرب الشاب من هذا الزواج وانكاره أو انكار أسرته لأبنائه منها فى حالة الإنجاب! أما زواج «الموبايل» فهو مقبول لأنه يتم بمعرفة ولى الفتاة، ولأنه يتم علنا وتقام له حفلات يعلم بها أهل الحى، وتتوافر له الشروط الشرعية فى عقد الزواج، أى أن الزوج معروف للجميع بأنه زوج الفتاة التى يتردد على منزل أسرتها وتترتب لها حقوقها الشرعية مثل أى زواج طبيعى. وتتفق الدوائر الاجتماعية على أن حالة زواج «الموبايل» مؤقتة، لأن الزوجين يجتهدان فى البحث عن مسكن الزوجية والحصول عليه، ويلاحقان الزمن فى ذلك قبل أن يأتى مولودهما الأول الذى يريدان له أن يتمتع بالاستقرار النفسى بينهما.

علق الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن يعيش إمام مسجد خادم الحرمين الشريفين بالرياض ردا على سؤال لـ«المسلمون»، بأنه إذا سبق للزوجة أن عرفت ظروف زوجها وأنه ليس بمقدوره إيجاد السكن مع والديه أو أن يسكن مع أقاربه، فلا أعتقد أن عدم وجود البيت يؤثر على الزوجة لأن لديها علم مسبق بوضعه وظروفه. أما إذا كان هناك شرط على الزوج بأن يكون للزوجة بيت مستقل بها ولم يتوفر للزوج ذلك، فهذا ولا شك شرط قائم ويجب على الزوج تنفيذه. يبقى إذا كان الزوج فقيرا أو معدما والزوجة لا تعرف عنه ذلك إلا بعد الدخول فى عقد الزوجية، فهى بهذه الحالة متضررة من هذا المسكن الذى تسكن فيه، فمن حقها مطالبة الزوج حتى ولو وصل الأمر إلى تقديمه للشرع لكى تأخذ حقها كاملا غير منقوص. كذلك يجب على الزوج أن يحترم الشروط التى بينه وبين الزوجة، فالمؤمنون على شروطهم، ولابد أن يحاول الانسان المسلم أن يكون وفيا فى عهده وعقده. ويضيف أنه إذا كانت الزوجة وأهلها يعرفون أن حالة الزوج لا تسمح بتوفير سكن خاص بالزوجية واتفقوا مع الزوج على بقائه فى بيت أهلها، فهذا لا يؤثر على شرعية هذا الزواج، فهم رضوا والرضا سيد الأحكام. وبالعكس فإن جمع الأسر ولم شتاتها يعتبر من أجل الأعمال وكذلك وجود الزوجة فى بيت أهلها أو بيت أهل زوجها فيه عصمة لها ومحافظة عليها أكثر، وآنس أكثر وأفضل من أن تكون فى بيت لها بمفردها، فوجودها فى بيت أهلها أو بيت أهل زوجها فيه مصلحة كبيرة.

ويوضح د. أحمد البراء الأميرى مستشار وزير المعارف السعودى وأستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود سابقا أنه لا ينبغى أن يكون المسكن عائقا عن الزواج، فالأضرار المترتبة أكثر بكثير من زواج «الموبايل» أو المسيار، أو الذى تسكن فيه الفتاة بيت زوجها، والأصل فى الزواج السكن والمودة، فإن لم نستطع نلجأ إلى هذا النوع، وإذا كان فيه إيجاب وقبول ومهر وموافقة الولى فقد اكتملت الشروط وهذا الزواج هو دواء شرعى لمرض اجتماعى وهذا الدواء له آثاره الاجتماعية المقبولة والمحدودة، فالاعتبار الشرعى أنه إذا غلبت المصلحة على المفسدة حل الأمر «قاعدة أهون الضررين». بنظرة اجتماعية يقول د. محمود حسن أستاذ وعميد المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية إنه من البديهى أن يحدد التجمع الأسرى أشكال السلوك المتوقعة لأدوار الزوج والزوجة، والأب والأم والطفل، ولا يمكن أن تكتسب الأمومة أو الأبوة أو الطفولة معانيها الخاصة إلا فى بناء محدد للأسرة، ولا تنجح الحياة الأسرية إلا إذا شعر الزوجان بأهمية العلاقات الاجتماعية التى ينسجان خيوطها معا، فالرغبة فى استمرار هذه العلاقات والروابط الاجتماعية تعنى الاستقرار والاطمئنان والجو الأسرى المستقل. ويشير د. محمد مصطفى سنبل استشارى الأمراض النفسية بجدة إلى أن أجدادنا السابقين كانوا يحرصون على البقاء فى منازلهم مع أسرهم أوقاتا كافية يدور فيها حوار فى جميع الأمور التى تخص الأسر والحياة الزوجية. ■

الأزهر ينفى علاقته بالجامعة الإسلامية فى غزة

القاهرة. أنس فودة

□ نفى د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر فى تصريحات خاصة لـ«المسلمون» هذا الاسبوع أن يكون للأزهر أية علاقة بالجامعة الاسلامية التى حملت اسم «جامعة الأزهر» فى غزة والتى تم الاعلان عنها خلال الاسبوع الماضى.

وقال شيخ الأزهر إنه لم يسمع عن هذه الجامعة إلا من خلال وسائل الاعلام وبذلك فإن الأزهر ليس مسؤولا بأى شكل من الأشكال عما تقدمه ولا عن المستوى العلمى لطلابها.

واضاف أننا لا نعارض من حيث المبدأ بل نؤيد كل من يقيم جامعة اسلامية، ولا نرفض اقامة أى فرع لجامعة الازهر فى أى مكان، بشرط أن تكون هذه الجامعة على المستوى الذى يؤهلها لتحمل اسم الجامع والجامعة العريقة، وأن تتوافر فيها الشروط والضوابط المرعية فى جامعة الأزهر بالقاهرة والمحافظات المختلفة سواء على المستوى العلمى، أو الأخلاقى، وإذا ثبت أى إخلال بشرط من هذه الشروط فإن مشيخة الأزهر وجامعته ستكون لها وقفة صارمة مع المسؤولين عن هذه الجامعة عن طريق الاتصال المباشر بالمسؤولين فى السلطة الفلسطينية.

ومن ناحية أخرى نفى د. طه أبوكريشة نائب رئيس جامعة الأزهر فى تصريحات لـ«المسلمون» أن تكون ادارة الجامعة قد تفاوضت مع المسؤولين عن الجامعة الجديدة قبل الاعلان عنها، وقال: «فوجئنا باطلاقهم لاسم الأزهر عليها دون أن نعرف شيئا عن مناهجها، ولذلك فإننا لسنا مسؤولين عنها على الاطلاق ولا عن الشهادات الممنوحة لخريجيها، وقد اتصلنا بالمسؤولين عن الجامعة الجديدة الذين أكدوا لنا أن اختيارهم لهذا الاسم جاء رغبة فى اضفاء المزيد من الثقل والمصداقية على الجامعة الجديدة حتى تستطيع مواجهة الجامعات العبرية وتسلط الاحتلال الصهيونى.

وذكر محمد خفاجى نائب مدير قطاع المعاهد الأزهرية بادارة الأزهر بالقاهرة أن العلاقة الوحيدة بين مشيخة الأزهر والسلطة الفلسطينية، تتمثل فى وجود معهد أزهرى واحد فى مدينة غزة بالضفة الغربية يعود انشاؤه الى ما قبل عام 1963م عندما كانت غزة تحت الادارة المصرية وهو معهد اعدادى «متوسط» وثانوى، ويقتصر الاشراف الازهرى عليه على امداده بالمناهج والكتب وارسال أوراق الاجابة فى امتحانات نهاية المرحلة لتصحح فى القاهرة. ويكون من حق هؤلاء الطلاب دخول جامعة الأزهر فى فروعها المنتشرة بمصر. واستمر العمل بهذا المعهد منذ انشائه وحتى الآن، وحتى قبل قيام السلطة الفلسطينية دون توقف، ويرسل الأزهر الشيوخ من القاهرة للرقابة عليه.

كانت وسائل الإعلام المصرية نقلت خلال الاسبوع الماضى خبرا عن د. جواد عاشور نائب رئيس الجامعة الجديدة، يعلن فيه عن انشاء جامعة للأزهر فى مدينة غزة بالسلطة الفلسطينية تضم 8 كليات دفعة واحدة، هى الشريعة والقانون والتجارة والعلوم والتربية والآداب والزراعة والصيدلة والمهن الطبية.

وقال ان هذه الكليات تضم 14 ألف طالب وطالبة كلهم من قطاع غزة و300 عضو فى هيئة التدريس (ماجستير ودكتوراه) كلهم فلسطينيون وأفادت الأنباء التى ذكرت عن هذه الجامعة أن الدراسة بها تتم وفقا للنظام النظرى المتبع فى الازهر اضافة الى البرامج التدريبية المطبقة فى الجامعات الامريكية. ■

حفظ القرآن والتعليم الإسلامى خط الصمود الفلسطينى

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الرابعة عشرة - العدد (706) السبت 23 ربيع الآخر 1419 - 15 اغسطس 1998

الخمر والرذيلة وراء جريمة هزت لبنان

بيروت. ثائر عباس

□ الخمر ورفاق السوء والانزلاق فى الرذيلة وراء هذه الجريمة التى هزت المجتمع اللبنانى، وانتهت بالحكم الذى أصدرته محكمة الجنايات اللبنانية، بإعدام شاب قتل والدته العجوز بطريقة وحشية، إذ رماها من على السلم وحطم رأسها وضلوعها، لأنها امتنعت عن تزويده بالمال لانفاقه على معاقرة الخمر، وعلى فتاة روسية تعرف عليها فى أوكار الحرام.

ورغم أن الأم كانت تجاوزت السبعين من عمرها إلا أنها كانت تتمتع بصحة جيدة. وتملك محطة للمحروقات فى بلدتها «جدايل» (شمال بيروت) وتشرف على كل أمور منزلها من مصروف وغيره.

وأقدمت فى أواخر سنة 1994م على نقل الأموال التى كانت مودعة فى حساب مشترك بينها وبين زوجها إلى حساب مستقل باسمها.

ولهذين العجوزين ابن وحيد فى الخامسة والعشرين من عمره أنجباه فى عمر متقدم. واعتنيا به عناية بالغة إلى أن كبر وشب ولكنه انحرف عن الطريق السليم، وسار مع رفاق السوء يعاقر الخمرة ويرتاد أوكار الحرام، حيث يلتقى بالفتيات الأجنبيات ويقضى معهن أوقاتا طويلة، ويصرف عليهن الأموال الطائلة. وتعلق بإحداهن وهام بها وتبعها إلى بلادها أملا فى المحافظة على علاقته بها لكنه عاد خائبا بعد أن صرف كل ما كان معه من أموال كان قد حصل عليها من بيع السيارة التى كان اشتراها له والده فى وقت سابق.

واستمر على سلوكه المنحرف ومطالباته المتكررة لوالديه بالمال مما أدى إلى حصول عدة مشاكل بينهم. بحيث أصبحت الأجواء بين أفراد هذه العائلة فى توتر مستمر، وكثيرا ما كانت المشاكل بينهم تصل إلى حد الشكوى لدى المراجع الأمنية إذ تقدم والدا المتهم بشكويين لدى مخفر «جبيل» ضده لإقدامه على ضربهما وتهديدهما لإجبارهما على مده بالمال.

وفى هذا الجو المشحون بين أفراد عائلة عبدالله استفاقت بلدة جدايل على مقتل الأم العجوز إثر سقوطها من السلم وكان زوجها استيقظ أولا عند الساعة السادسة والنصف، وعندما ذهب إلى المطبخ لتحضير طعام الافطار فوجئ بزوجته ممددة على الأرض والسلم الحديدى فوقها.

وبعد نقل الجثة إلى المستشفى وإجراء تصوير إشعاعى لها والكشف عليها، تبين وجود خدوش وكدمات على الوجه والأنف وكسور فى القفص الصدرى وكسر فى مقدمة الجمجمة وآخر من الناحية الخلفية مع نزيف دماغى ناتج عن الكسور.

وقرر الأطباء أن الوفاة ناتجة عن النزيف الرئوى والدماغى. وأجروا أيضا كشفا على المتهم ووجدوه مصابا بجرحين بشكل خدشين فى جانب الوجه الأيمن. وفى التحقيق اعترف المتهم بجريمته. ■

رئاسة الشؤون الدينية التركية فى «ورطة»:

من أين تأتى بأئمة لـ20 ألف مسجد؟

اسطنبول. كمال خوجه

□ رغم أن هناك قانونا يحصر جمع صدقات الفطر وجلود الأضاحى فى مؤسسة الطيران التركية، فإن المصلين يجمعون جلود الأضاحى ويتبرعون بها للجمعيات التى تشرف على بناء المساجد. يبلغ عدد المساجد والجوامع الرسمية وغير الرسمية فى تركيا حوالى 75 ألف مسجد وجامع، وفى مدينة اسطنبول وحدها أكثر من 10 آلاف مسجد وجامع وفيما عدا المساجد التى بنيت فى العهد العثمانى أى قبل عام 1924 من الميلاد فإن جميع المساجد بنيت بأموال المصلين من المسلمين الذين لا يبخلون بما عندهم من أموال أيام الجمع والأعياد. ويبدو أن الحكومة بقرارى الإشراف الرسمى على المساجد، وضرورة الحصول على موافقة دار الإفتاء عند بناء أى جامع أو مسجد، تسعى إلى فتح هوة بين رئاسة الشؤون الدينية وبين بعض الجماعات التى تدير هذه المساجد التى لا يصل عددها إلى مائتى مسجد وجامع. ومن المعروف أن رئاسة الشؤون الدينية عاجزة عن تأمين أئمة ومؤذنين وخدم للجوامع التى تشرف عليها. ناهيك عن تلك الجوامع التى كلفت بالإشراف عليها مؤخرا. وذكرت مصادر الشؤون الدينية أن هناك أكثر من 20 ألف مسجد وجامع فى مختلف أنحاء تركيا يؤم الناس فيها أئمة لا علاقة لهم برئاسة الشؤون الدينية، وتدفع رواتبهم أو مكافآتهم من قبل جمعيات بناء المساجد. بقى أن نقول إن هناك مساجد لمذاهب غير ممثلة لدى رئاسة الشؤون الدينية وليست تحت إشرافها، كمساجد الشيعة مثلا.

كما أن معاهد تأهيل الأئمة والخطباء لا تحوى أقساما لتدريس المذهب الشيعى، بل يسافر من يتصدى لإمامة المساجد الشيعية إلى العراق أو إيران لتلقى العلوم ثم يعود ليتولى إمامة أتباع مذهبه فى الصلاة. ومن المؤكد أن رئاسة الشؤون الدينية ستواجه كثيرا من الصعوبات فى الإشراف التام على كافة المساجد والجوامع فى تركيا. لأن الإشراف على هذه المساجد يتطلب زيادة فى ميزانية الرئاسة، وهذا ما لا يتصوره ولا يريده العلمانيون. والخلاصة أن رئاسة الشؤون الدينية التركية فى ورطة، فلا هى قادرة على تنفيذ القانون الجديد، كما ليس بوسعها أن تترك الأمور على حالها. ■

«السليمانية» أحد الجوامع الكبرى فى اسطنبول

مؤتمر دولى للقضاء على سياحة الرذيلة

لندن. ناصر موسى

□ دعت بريطانيا إلى عقد مؤتمر دولى من أجل مناقشة دعارة الأطفال التى أصبحت قضية تقض مضاجع الحكومات فى العديد من دول أوروبا الشرقية، ودول جنوب شرق آسيا على وجه التحديد، بالإضافة للمشكلات المطروحة على حكومات الدول الغربية من انغماس العديد من مواطنيها فى هذه العملية، أو ما صار يعرف بسياحة الجنس، وسيجمع مؤتمر لندن الذى سيعقد فى أكتوبر القادم، 45 دولة بالإضافة إلى ممثلين عن عدد من الجمعيات التطوعية والخيرية، وسيلتقى ممثلو الحكومات مع العاملين فى قطاعات الشرطة لمناقشة استراتيجيات خاصة لمكافحة جريمة دعارة الأطفال، وتقديم المنخرطين فيها للمحاكمة. وجاءت الدعوة التى وجهتها وزارة الخارجية بعد نشر الصحف المحلية تقارير قالت فيها إن القانون الذى تمت المصادقة عليه من أجل محاكمة «البيدوفايل» (الأشخاص الذين يتعاطون الجنس مع الأطفال) ممن يمارسون نشاطاتهم فى الخارج لم يؤد إلى أية عملية اعتقال أو محاكمة فى بريطانيا.

وعلق «ديريك فاتشيت» وزير الدولة للشؤون الخارجية بأن الحكومة تعمل على مراجعة مجموعة من المعايير والشروط التى تشبه محاولات منع «الهوليجز» (الرعاع الذين يذهبون لحضور مباريات كرة القدم فى الخارج)، وقال: «نواجه مشكلات تتعلق بالحريات المدنية لهؤلاء الأشخاص». وأضاف: «نحاول البحث عن طرق يتم من خلالها تشديد الشروط على الذين يقومون بالاعتداء على الأطفال» مشيرا إلى أنه سيتم التأكد من أن المعلومات عن هؤلاء الأشخاص الذين يذهبون إلى الخارج بحثا عن الأطفال تصل إلى الشرطة المحلية فى البلد الذى يقصدونه.

ودعا العاملون فى عدد من الجمعيات التطوعية التى تكافح ظاهرة «البيدوفايل» إلى إجراء حوار بشأن الأنشطة المقترحة حول مكافحة هذه الظاهرة ومساعدة الشرطة فى مراقبة الأشخاص الذين يعتدون على الأطفال.

وقالت احدى العاملات فى جمعية لمكافحة هذه الظواهر إن هناك ثغرات فى تسجيل حالات «البيدوفايل» وأن الأشخاص المتهمين بهذه العملية يجب أن يخبروا الشرطة عن وجهتهم اثناء سفرهم إلى الخارج.

وقالت «كريستين بيدى» من جمعية «انهاء دعارة الأطفال» إن سياحة الجنس لا تنتشر فقط فى جنوب شرق آسيا، بل إن هناك ثلاثة أشخاص معروفين فى بريطانيا سافروا إلى ايرلندا وواصلوا نشاطاتهم دون معرفة الشرطة الايرلندية بوجودهم. كما قالت إن أحد الأشخاص المعروفين فى بريطانيا ويدعى «اريك سبينكس» (33 عاما) وجد أنه يدير وكالة لتأجير الشقق فى «سلوفانيا»، وكان قد تم الإفراج عن «سبينكس» فى يوليو الماضى بعد قضائه 30 شهرا من أصل سبعة أعوام حكم بها بتهمة اختطاف طفل وبيعه إلى «ماخور» فى هولندا. ورفض «سبينكس» تسجيل اسمه لدى الشرطة وغير العديد من عناوينه فى أوروبا. ودعت «كيت لويز» من جمعية «أوقفوا الاعتداء على الأطفال» إلى وضع سجل يحوى صور الأشخاص المشهورين فى هذا المجال والمنخرطين فى نشاطات من هذا النوع، لأن هؤلاء غالبا ما يغيرون أسماءهم، وقالت «فى الوقت الحالى فإن عملنا ما هو إلا أسد بدون أسنان»! وقد تم إرسال العديد من ضباط الشرطة من الوحدات العاملة فى بريطانيا إلى كل من الفلبين وسيريلانكا، وتايلاند لتقديم النصح لوحدات الشرطة فى هذه البلدان أثناء عمليات التحقيق فى حالات «البيدوفايل».

كما دعت بريطانيا الدول الأوروبية إلى تحمل مسؤوليتها إزاء مشكلة السياحة الجنسية فى العالم النامى. وقال «ديريك فاتشيت» وزير الدولة البريطانى للشؤون الخارجية إن أوروبا تتحمل مسؤولية أخلاقية تحتم عليها السعى لحل القضايا المتعلقة باستغلال السياح الغربيين للأطفال جنسيا فى الدول النامية. وعاد «فاتشت» مؤخرا من رحلة فى جنوب شرق آسيا لتقصى الحقائق فيما يخص هذه المشكلة التى ينظر إليها المراقبون بقلق.

وأضاف الوزير البريطانى أنه من الضرورى أن تتبادل الحكومات المعلومات وتعمل بالتعاون مع الشرطة فى دول أخرى لتوضيح خطر السياحة الجنسية التى لا تحتمل. وكانت الحكومة البريطانية تقدمت بتشريع العام الماضى يسمح للمحاكم البريطانية بالنظر فى قضايا ضد مرتكبى الجرائم ضد الأطفال أثناء رحلاتهم الخارجية.

وتقوم العديد من دول جنوب شرق آسيا حاليا ونتيجة للضغوط الداخلية بمحاكمة المتورطين فى نشاطات السياحة الجنسية من الدول الأوروبية. ففى مايو الماضى حكمت محكمة تايلاندية على البريطانى «جيمس در الينغ» (47 عاما) بالسجن لمدة 33 عاما بعد اتهامه بأخذ أطفال غجر تتراوح أعمارهم ما بين 8-15 إلى جزيرة معزولة حيث قام بالاعتداء عليهم. ■

تدعو لعبادة رموز الشر ونبذ الأخلاق

أديان زائفة فى روسيا

موسكو. عبدالله حسن

□ أصبحت الطوائف الهدامة التى تتخذ الدين ستارا لها تشكل خطرا متزايدا على الشباب فى روسيا بدعوتها إلى الشرك ونبذ القيم الأخلاقية وعبادة رموز الشر فى هذه الدنيا الفانية. ويرتاد دعاة هذه الطوائف البيوت ومحطات مترو الأنفاق والشوارع بحثا عن الشباب القليل الخبرة، داعين إياهم إلى حفلة أو محاضرة من أجل إيقاعهم فى شراكهم. وتشير الاحصائيات إلى وجود حوالى 3-5 ملايين شخص من أتباع هذه الأديان والطوائف فى روسيا علما أن أعمار 500 ألف شخص منهم لا تتجاوز 18 عاما.

وعادة يكون أفراد هذه الطوائف فى وضع تبعية تامة من الناحية النفسية إلى رئيسها، فيتركون عوائلهم وبيوتهم ونمط حياتهم المعتاد ويتخلون عن أموالهم لصالحه. علما أن مكافحة الطوائف الهدامة فى روسيا لا تجرى على النطاق الرسمى لأن القوانين الروسية لا تمنع الأديان الزائفة هذه إلا إذا كانت تدعو إلى الحرب والشقاق القومى والعنصرية والعصبية الطائفية والحقد على البشر. لكن غالبية الطوائف الهدامة العاملة فى روسيا لا تتطرق إلى مثل هذه المواضيع فى نشراتها ودعاياتها.

وطبقا لمعطيات لجنة إنقاذ الشباب من الأديان الزائفة فإن هناك فى العاصمة الروسية عشرات المراكز التى تمارس النشاط الدينى الهدام مثل «الملاك الأسود» و«الصليب الجنوب» و«جمعية الشيطان» و«اللوتس الأزرق» و«جمعية يونيفرو» و«الأكربول الجديد» و«شهود يهوه» و«الأخوان البيض» و«المركز الدولى لإدراك الكون» و«العرق الأبيض العظيم» و«أوم سيزيكيو» علما أن الجمعيات الأربع الأول تدعو لعبادة الشيطان.

ظهرت هذه الطوائف الهدامة فى روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتى والانفتاح على الغرب، وجاء لممارسة نشاطهم فى روسيا دعاة من أمريكا وأوروبا يمثلون «معبد يوم الحشر» و«جمعية اسموديوس» و«الرابطة الدولية للساحرات والسحر» و«عبدة أثينا واليزيديون عباد الشمس» و«عبدة الربة كالى» وأكثرها تنتمى إلى عبادة الأوثان والشيطان. ويزعم بعض المنخرطين فيها بأنهم يتمتعون بالقدرة على شفاء الأمراض المستعصية.

ولعل أخطر الجماعات هم عبدة الشيطان لأنهم يقدمون البشر كقرابين لمعبدهم، وقتل ثلاثة رهبان لهذا الهدف فى دير «أوبتينا بوستينى»، كما قتلوا صبيتين فى «كانسك ويطرسبهرج»، وصبيا فى «بريست». والطريف أن أتباع طائفة «شهود يهوه» عارضوا قيام الأطباء فى دار الولادة بإنقاذ حياة زميلة لهم مع طفلها أثناء الولادة.

وذكر مسؤول فى الإدارة الدينية لمسلمى القسم المركزى الأوروبى فى روسيا أن المسلمين نادرا ما يقعون فى شراك مثل هذه الطوائف والأديان الزائفة لأن العقيدة الإسلامية فى جوهرها ترفض الانقياد الأعمى لمثل هذه الدعوات. ■

□ الزميل خالد السهيل مدير التحرير تلقى التهانى والتبريكات بعد أن رزقه الله بابنته ثانيه. بارك الله فيها، وأقر بها عينى والديها وجعلها من الصالحات.

● عبد الملك فجر - وزير الشؤون الدينية الاندونيسى، قام بزيارة للبنك الإسلامى بجده. بحث خلالها مع د. أحمد محمد على - رئيس البنك - الوضع الاقتصادى العام فى اندونيسيا. يذكر أن البنك سيقدم تمويلات لصالح اندونيسيا بمبلغ 500 مليون دولار أمريكى منها 400 مليون دولار ستخصص لتمويل عمليات التجارة الخارجية و100 مليون دولار للمشروعات التنموية.

● دار الافتاء المصرية تنظم دورات تدريبية مستمرة لأبناء العالم الإسلامى للتدريب على الفتوى، وسيتم اجتماع الطلاب بأعضاء لجنة الفتوى للحصول على التدريب والعلم الشرعى فى طرق وأسلوب وشروط إصدار الفتاوى. يوجد بالدار مكتبة كبيرة فيها مجلدات تحتوى على فتاوى منذ عهود بعيدة.

● المركز الثقافى فى لندن أقام دورة مكثفة فى العلوم الشرعية شارك فيها ما يقارب من 70 مشاركا، ألقيت خلالها محاضرات تناولت علوم العقيدة والدعوة وعلوم القرآن والحديث وعلومه والفقه وأصوله.

* عكرمة صبرى - مفتى القدس، ناشد العالم الإسلامى العمل بكل السبل على انقاذ المسجد الأقصى من المخطط الصهيونى، الرامى الى هدمه. وقال إن إسرائيل نجحت فى إعداد أفلام وثائقية مزودة بأحدث وسائل التقنية، لإقناع العالم بمزاعمها حول وجود هيكل سليمان أسفل المسجد الأقصى، فى محاولة لتبرير نسفه، مطالبا العالم الإسلامى بسرعة التصدى للتزوير الإسرائيلى.

● الشيخ عبدالستار ملا عبدالمجيد - مفتى قيرغيزستان - وجه شكره لرابطة العالم الإسلامى على ماتبذله من جهود لخدمة الإسلام والمسلمين، وعلى سعيها وتعاونها مع الإدارة الدينية فى قيرغيزستان لإقامة دورة تدريب للأئمة والدعاة والمدرسين، ودعا المشاركين من الطلاب والأئمة إلى انتهاز الفرصة للتعلم والانتفاع والعمل على توعية المسلمين بمبادئ دينهم الحنيف، وصد الحركات التى تديرها الهيئات التنصيرية.

● المعهد العالى للفكر الإسلامى بالرباط تم الاتفاق بينه وبين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» على عقد دورة تدريبية لمعلمى التربية الإسلامية واللغة العربية فى الولايات المتحدة، بالإضافة إلى تأليف المنهج التوجيهى لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية فى المهجر.

● محمد الناصرى - أستاذ الجغرافيا بجامعة محمد الخامس بالرباط صدر له كتاب جديد يحمل اسم «المدينة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصر».

● يقام فى أكتوبر القادم فى مدينة طرابلس عاصمة الشمال اللبنانى، المعرض الإسلامى السابع الذى يضم أكثر من 54 دولة إسلامية. يشارك فى هذا المعرض رجال أعمال يمثلون شركات من مختلف الدول الإسلامية ■

موقع على الأنترنت لمسلمى أمريكا الجنوبية

بيونس آيرس. «المسلمون»

□ وضعت المنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية صفحة الكترونية فى الانترنت للتعريف بالإسلام والدعوة إليه باللغة الأسبانية.

وقال المهندس محمد يوسف هاجر لـ«المسلمون» إن ذلك يعتبر أول عمل يصدر عبر شبكة الاتصالات الدولية «انترنت» فى أمريكا الجنوبية لخدمة المسلمين الناطقين بهذه اللغة، وغير المسلمين الذين يريدون معرفة الإسلام ومحاسنه.

وأضاف أن الصفحة تشمل بعض الصور والمعلومات ومواقيت الصلاة فى عواصم دول أمريكا اللاتينية، مشيرا إلى أن الاتصال بهذه الصفحة يتم عبر العنوان التالى: W W W: islamerica . ..org . ar ■

المئات ضحايا فيضانات بنجلاديش

الرياض. يوسف النعام

□ أقامت الحكومة البنجالية مخيمات مؤقتة على السواحل الجنوبية للأهالى المتضررين من الفيضانات الاستوائية بمساعدة الحكومة السعودية.

صرح بذلك لـ«المسلمون»، أشرف الدين رئيس البعثة الدبلوماسية البنجالية بالعاصمة السعودية «الرياض» وقال إن هذه الفيضانات الموسمية التى اجتاحت بنجلاديش خلال الأسابيع الأربعة الماضية تسببت فى حصد مئات الأرواح وإصابة الآلاف وتشريد الملايين. وذكرت الاحصائيات الصادرة عن وزارة إدارة الكوارث البنجالية أن أكثر من 400 شخص قتلوا فى الفيضانات التى اجتاحت البلاد، وأن حوالى 20 مليون شخص تأثروا تأثرا مباشرا بها.

وأوضحت المصادر الرسمية ووكالات الإغاثة أن الفيضانات دمرت حوالى 210 آلاف منزل، وأتلفت 310 آلاف هكتار من الأرز، والحقت الأضرار بحوالى 9300 كم من الطرقات.

وفى تصريحه قال أشرف الدين إنه حسب الاحصاءات التى وصلت إليه من الحكومة، يقدر عدد الوفيات بالمئات حتى الآن.

وأشار إلى أن الفياضانات اجتاحت غالبية المزارع والحقول مما أتلف ودمر المحاصيل الزراعية، وتسبب فى أزمة اقتصادية كبيرة، باعتبار أن بنجلاديش بلد زراعى بالدرجة الأولى. وقال إن فيضانات هذا العام اجتاحت غالبية البلاد وداهمت ما يقرب من 64 محافظة بما فيها العاصمة دكا والمديريات التابعة لها.

أوضح أن المناطق الشمالية لحقت بها أضرار كبيرة، وتقل الأضرار نسبيا بالاتجاه إلى الجنوب، بينما تعتبر السواحل الجنوبية هى الأقل تضررا. ■

العدد القادم

مواجهة بين المسلمون وزعيم منظمة تنصيرية